حال الاعضاء الآلية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على
المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم
الاعضاء الآلية كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال
الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب
وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا كثيرا بل ليس يظهر
هذا الجمال الا في الاعضاء التي ينالها الحس واما غير هذه فليس يدرك
هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على
افضل ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج والهيئات وليس يمكن ان يوجد هذا
الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب
وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب وفي نقصانه وهو القبح
الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله
والمعيار الذي يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو
على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو ذو جمال طبيعي وان كان ناقصا في
فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان
في الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله
غير سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو
بحسب قوانين الطب بحالة لا باس به فالدلالة الماخوذة منه تكون دلالة عرضية
ومنها تماميته وهي تمام الافعال وسميت تمامية لانها غاية الاعضاء الآلية
كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت
كالبصر اذا يرى الاشياء لا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لم ير
شيئا دلت اي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او على رداءة التركيب

الجزء الرابع
من العلامات الافعال
الطبيعية

لماذكر من أن الافعال انما تكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يكمل الصحة اذا كان التركيب والمزاج على ماينبغي وأن البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل ما هو من باب السكون وان تشوشت فلحرارة اورداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشئ على غير ماهو عليه كما عند الحول والافعال كما تدل على التركيب في استوائه ورداءته تدل على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المصنف كلاهما على المزاج وان كان يصلح علامات امراض التركيب والعلامة اما ان يدل على نفس الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه سبيل فانها تدل على الورم الذى هو نفس المرض او تدل على سببها اى على سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يولم بالكمية والكيفية معا وميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحى عنه وقلة التلهب والحمرة القانية فانها تدل على ان سبب الورم الدم او تدل على اينها اى موضع الحالة كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابى اى في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلى واعترض عليه بان النبض المنشارى لازم لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين جدا كالدماغ والرية فيجوز ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب وهو ههنا الغشاء او الحجاب او تدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او تدل على الاحوال اللازمة لها اى للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالى مثل القراقر والرياح

العلامات

الجزء الرابع من العلامات الافعال الطبيعية

والمغص فى البطن وتمدد الشراسيف فى يوم البحران ولان للنبض والبول والبراز من

العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة

لكن دلالة النبض على احوال القلب قوى لانه تابع لحال القلب فى شدة حاجته الى

النسيم وضعفها او فى قوة قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان فعل

الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال

ما يظهر منها من الفضول وهى الخارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على

قياس ما ذكر فى البول فلنقل فيها اى فى الثالثة

القول فى النبض

وهو حركة وضعية للشرايين الحركة كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو

الامر الحاصل للائق بما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن ههنا لم يعتبر كونه لائقا

اذ لا يجب ان تكون الحركة لائقة لصاحبها وانما سمى هذا كمالا لان فى القوة نقصانا

والفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة تودى الى حصول كمال اخر وهو الحصول فى

المنتهى الذى يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل فيه كمال ثان والحركة المودية

اليه كمال اول بهذا الاعتبار والاقرب من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية

والجسمية لانها انما يحصل بعد حصولهما والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فشئ من

الحركة التى هى كمال اول بعد بالقوة فهو لما بالقوة من وجهين احدهما ذلك الكمال

الثانى المترتب على الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة تتعلق بقوتين

الباقى منهما والمتادى اليه ويمكن حمل القوة على كل واحدة منهما فعلى الاول معناه

ان الحركة كمال اول يحصل لجسم فهو بالقوة فى شئ اخر من ذلك الكمال

من حيث ان ذلك الجسم فى شئ اخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثانى ان

الحركة كمال اول لجسم هو بالقوة فى كمال اخر يتادى اليه ذلك الكمال الاول فبقيد

الاولية يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات

الجزء الرابع من العلامات النبض

قوله فى شئ اخر اى فى الشئ الباقى من ذلك الكمال الاول

الاولى على الاطلاق وهى الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا
والصورة الجسمية للجسم مطلقا فانها كمالات اولى لما بالقوة فى الكمالات الثانية
كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه
الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة
تقع فى اربع من المقولات بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع لتلك المقولة الى نوع
آخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد المقولة الاولى الكم والحركة فيه اما
ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص فالاول اما ان يكون بانضمام شئ وهو النمو او لا
وهو التخلخل والثانى اما ان يكون بانفصال شئ وهى الذبول او لا وهى التكاثف
الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما يتسخن الماء ويتسود العنب الثالثة
الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية
او محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى مكان الرابعة الاين ويسمى الحركة فيه
النقلة وهى الحركة المكانية واختلف فى حركة النبض انها واقعة فى اية مقولة فذهب
المص الى انها وضعية وقال ظاهر ان النبض ليس حركة فى الكيف ولا فى الكم ولا يجوز
ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عند
ما يتحرك لابد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه
بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن
من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى فليست اذن حركة النبض

الجزء الرابع من العلامات النبض

مكانية فبقي ان تكون وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او
انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد
وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان
كل متحرك حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه بان الحركة
المكانية وهي الاينية هي التي يتبدل بها ايون المتحرك اى هيئاته الحاصلة له
بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مملوا به او مكانه المجازي
مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل آن في اين اخرى في هيئة اخرى حاصلة له
بالنسبة الى مكانه لا انه يكون في كل آن في مكان آخر وذلك لان الحكيم اذا قال
ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف
آخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها من تغير الايون واما تغير الامكنة
فغير لازم لانه قد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكوز وقد يكون كحركة الماشي على ليله
الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكر لكنها ليست كذلك
وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه
بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها ايون المتحرك بان يكون كل آن في اين آخر وحركة
النبض كذلك لما يتبدل ايون العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل
انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة
وضعية في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركته مكانية واما ما كان
في مكان ولم يخرج منه بالحركة الى مكان آخر بالكلية بل يتبدل بها ايونه كحركة
الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر وقال بعض انها حركة في
الكم لان الشريان يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها
اختلاف الايون فيكون ههنا كما قال الفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اى

الجزء الرابع من العلامات النبض

الجزء الرابع من العلامات النبض

في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركة في الاين لا في الكم قال الشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل اين العرق قوله للشرايين احترز به عن حركة الصدر والرية والدماغ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر تنفس وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وفي خلائه وامتلائه انبساطه وملمسه وانقباضه هو حركة الشريان ولذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب قبضا وهو حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اى الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة من محورها الى محيطها واختلف في ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب اولا فذهب جالينوس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة القلب بل هي لقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها هي القوة الحيوانية وقال بعض المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي للشريان وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال بعض من الاقدمين ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباض القلب واختاره بعض المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه واختاره المص ولذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على رايه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه المخرج لهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح اى لئلا يصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق

ويتحلل وذلك انما يكون بالنسيم اى بورود الهواء البارد الى القلب فيكون انبساط

الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه واخراج فضلاته اى فضلات

الروح وهى الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن واجناس دلائله

التى منها يتعرف احوال البدن عشرة ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس

اجناس عالية لادلة النبض كما صرح به لا للنبض نفسه كما توهمه بعض لان الشئ الواحد

يستحيل ان يكون له فى مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان

النبض حركة وهذه الاجناس بعضها داخل فى حده وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ

من لمس الشريان ومما يحويه ومن قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن

الوزن لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل غير المدلول وانما قيل

انها اجناس عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان تكون تسعة لان الجنس الماخوذ

من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذى هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء

والاختلاف احدها المقدار اى مقدار ما يتحرك من الشريان واقسامه تسعة لان

اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان الذى جرت العادة على

جسه هو المحسوس منه فى طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه فى عرض الساعد وعمقه

الجزء الرابع من العلامات النبض

هو المحسوس منه فى مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور اضافية لاتعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين احدهما الطريق الذى ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقى بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعى وهو المزاج الذى هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفى وهو المزاج الذى هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص الذى يراد معرفة نبضه بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الشخصى وهو المزاج الذى هو افضل للشخص الذى يراد معرفة نبضه ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص فى حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص فى المرض عن اعتداله اكثر هذا اذا اعلم افضل حالاته بالتحقيق والا يفرض حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذى ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابى صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذى تجاوز انبساطه حد الاصابع الاربع والقصير هو الذى يكون دون الاربع والمعتدل هو الذى يكون على قدرها والعريض هو الذى ياخذ من عرض الانامل قدرا يسيرا والدقيق ما ياخذ منه قدرا نزرا والمعتدل ما ياخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذى يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص فى الانامل والمستخفض هو الذى يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز

الجزء الرابع من العلامات النبض

ح والنتر بالفتح اندك كذا فى الصراح ٢٥ قوله فيه اى فى الارتفاع ١٢ حل نفيسى لمولانا محمد عبد الحليم رح

والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما
ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وثانيهما ان المقدار
وان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق
فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل
اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا
او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير
والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل
يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي محال لان الاربعة من هذه
التسعة لا يجتمع الا وقسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد ممتنع واذا
استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بالطريق الاولى وكذلك الثنائي لان الشريان
اقطار ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة فتعين وقوع
الثلاثي لكن الزائد فى الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا هو العظيم
اى هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اى فى الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا
ضيقا منخفضا هو الصغير اى هو المسمى بالصغير والزائد فى العرض والشهوق
سواء كان قصيرا او معتدلا فى الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما
سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيهما كيفية قرع الحركة اى حركة

الجزء
الرابع من العلامات
النبض

الشريان الاصابع وذلك اما قوى او ضعيف او متوسط والقوى هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل فى لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند حال الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها لانها انما تدرك بمعارضة تلك الحركة الجس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل فى لحم الاصابع ولم يدفعه عن نفسه وان كان عظيما فان الآلة ربما كانت شديدة اللين تنبسط انبساطا تاما بادنى محرك وخصوصا اذا لم يحط بها اجسام ضاغطة فاذا جست وغمزت لم يكن قرعها شديدا قويا لان العظم هنالك ليس لشدة القوة بل للين الآلة فقد يوجد عظم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والآلة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوى وجد بدون الآخر وليسا بمتلازمين والمتوسط هو ان يكون صدمته بين ذلك والمعتدل فى كل جنس هو الطبيعى الا فى هذا الجنس فان الطبيعى منه هو الزائد فى القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطىء او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون فى زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او فى زمان اطول او فى زمان مساو والاول هو السريع والثانى هو البطىء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض فى السرعة والبطوء والتوسط فان السريع فى الانبساط قد يكون سريعا فى الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذلك البطىء والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة

الجزء الرابع من العلامات النبض

ورابعها قوام الآلة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الآلة وهو الشريان اما ان تكون
عاصية على الغامز في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه
الصلب بالقوي من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمازهما عنهما كانها ترفضهما
والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة
بخلافه عند الصلابة فانه عندها لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة يعتبر
بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون الحقيقي
وهو السكون الذي في المحيط او في المركز والسكون في الحس وهو الزمان الواقع بين
الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض
وثالثها السكون المركزي ورابعها اول الانبساط وهذا مبني على ان الانقباض
هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيطي هو ما بين الانبساط والانقباض
والسكون المركزي مشتملا على ثلثة امور اخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذي
بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت
او متوسط لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو
المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل وسادسها
ملمس الآلة وهو اما حارا او باردا او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن
ملمس الشريان قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذي
هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة الغريزية
والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من سائر الاعضاء واما انه

الجزء
الرابع من العلامات
النبض

يكون ابرد منها ففيه بعد ولم يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا كما فى سائر الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلان فى جنس قوام الآلة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من المعصم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التى يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذى يكون الرطوبة التى فى داخله ازيد من المقدار الطبيعى المعتاد او خال وهو الذى يكون ما فى داخله اقل من الطبيعى او متوسط وهو الذى يكون ما فى داخله على القدر الطبيعى ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عنه مداخلة الرطوبة فى جرم الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المالئة قد تكون قوامها بحيث يعسر نفوذها فى جرمه وثامنها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة فى احواله واختلافه وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اى فى احواله وهى امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال القوة والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ من حال القوام فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوى عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفى زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح فى القلة والكثرة فى مدة نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة

الواحدة فی ذلك فمن المحالات واما الجنس المأخوذ من حال الملمس فهو قوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعينه ايضا واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف فی ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوی فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا فی النظام ومقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء فی جميع هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان فی بعض دون بعض قيل له مستو فی كذا مختلف فی كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون فی نبضات او فی نبضة واحدة اما فی اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما فی جزء واحد منها ای فی موقع اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما بحسب موقعها متشابهة فی الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها الانتظام فی الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذی لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون للمتكرر منه خلاف واحد مثل ان يكون السرعة فی كل نبضة مثل السرعة التی فيما يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دور اختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة فی كل نبضة مثل السرعة التی فيما تجاورها وثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة فی كل نبضة مثل التی تجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثانی وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذی يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم او غير المنتظم صنفان المختلف الذی هو نوع من الجنس الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس ای الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال ابن ابی صادق الا ان الفاضل جالينوس رأی ان يعده جنسا برأسه فيما اظن لانه

الجزء الرابع من العلامات النبض

ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شئ بشئ ليستخرج بذلك
النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احد الحركتين بزمان
الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الآخر او زمان احدى الحركتين بزمان
احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدارا او
لذلك المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط
بزمان الانبساط الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة
زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون
الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة
زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان
السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج
التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة
زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به ههنا عند
الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اى حركة الانبساط والسكون
المحيطي او المركزي وحركة الانقباض والسكون المحيطي او المركزي اذا كانت
الامور الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذي بين
الانبساطين اى الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة
بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء
والاختلاف وهو اى الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسب التي
بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي
على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان في البلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض
الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الى جذب

الجزء الرابع من العلامات النبض

النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخانى وزمان السكون الخارج طول
لان ما يقصر من زمان الحركة يزيد فى زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة
فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه
النسب اما ان تكون محفوظة اولا فالاول هو جيد الوزن والثانى هو غير جيد
الوزن سيئه واصنافه اى اصناف السيئ ثلثة مجاوز الوزن وهو الذى يكون
وزنه وزن سن يلى سن صاحبه كالصبى الذى يكون له وزن نبض الشبان
اومباين الوزن وهو الذى يكون وزنه وزن سن لا يلى سن صاحبه كالصبى يكون له
وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزنه وزن نبض سن من الاسنان
البتة مثل ان يكون مرتعشا لان لا يكون له وزن لما صرح جالينوس فى النبض
الكبير بان كل نبض له وزن وانما سمى هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع
الاوزان الطبيعية التى للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اى النبض سيئ
الوزن ردى لانه يدل على تغير عظيم اوجب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن
وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنقل بعد ذكر اجناس ادلة النبض
فى اسباب النبض اى اسباب الحركة التى يكون الالة معها صلبة اولينة اوحارة
اوباردة اوممتلئة اوخالية اوتكون القوة معها قوية اوضعيفة اويكون زمان
السكون الذى معها طويلا اوقصيرا وعلى هذا الحاجة الى النبض هى ترويح
الحار الغريزى فان زادت الحاجة اليه لزيادة فى الحرارة فان زيادة الحرارة تحوج
الى زيادة التطفئة وهى انما تحصل باجتذاب النسيم الكثيرة وكانت الالة مع زيادة
الحاجة مطاوعة بلينها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة مساعدة
لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظيم
باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اى

الجزء الرابع من العلامات النبض

حما يحصل بالمقدار المنجذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم
ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب وان افرطت الحاجة
الى الترويح بحيث لا تندفع بالهواء المنجذب بالنبض العظيم والسريع تواتر
النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب ومهما امكن للقوة
تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله
بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة فى هذا مثل من يمشى فى مهم
فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق فى كل خطوة شيئا
كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطى وان كان ازيد اسرع بين الخطى
وكما ان عند الخروج عن الاعتدال يحصل العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند
الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم واما ان
كانت الالة عاصية على القوة فى تحريكها لها الى الانبساط التام او المعتدل
لصلابتها كان اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم مرتان
سريعتان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما تندفع بالسرعة تواتر مع
السرعة وان كانت القوة ضعيفة من فعل العظم اسرع من غير تواتر ان
اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف
من ذلك بحيث لم تقو على فعل السرعة ايضا تواتر ليتدارك بالتواتر ما يفوت من
العظم والسرعة فيكثر المرار وتقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين
سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة
لان فاعل العظم بالحقيقة هو قوة القوة واما لين الالة فايجابه له لعدم الممانعة
وايجاب المقتضى للشى اقوى من ايجاب عدم المانع له فح يكون ايجاب الضعف
للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة

الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيرة حـ واوجب الهلاك
الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث يندفع مع صغر النبض وبطوئه وتفاوته
وهذا على راى الجمهور واما على راى المص وهو ان انبساط الشريان يكون عند
انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية
وحركة انقباضه قسرية والقاسر له على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب
فيلزم عند ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه
الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذى يصل الى الشريان
اقل من القدر الذى يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من
الهواء ما يتمم ملأ تجويفه لئلا يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسرى يزيد
انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة الروح فان ذلك يلزمه
تحلخل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد
لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساط
بتمديد جرم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وحـ يصير النبض اعظم من مقداره
الطبيعي خصوصا اذا كانت الالة لينة فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت
قوة الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمديد القسرى حـ يكون اقل وله فى تصحيح
هذا الراى كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد يصغر النبض لا لضغاط
القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار عند ما يرد على
المعدة يثقل على القوة ويخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل
الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة او تحت
المادة الخلطية كما فى اول النوب فان المادة الخلطية المنعفنة تكون مجتمعة
فى اول النوب فى مستوقد العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة ازدادت

الجزء الرابع من العلامات النبض

رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فينهض الطبيعة وتقوى القوى لما يزول عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة فى اصلها قوية فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا يتحرك الحرارة الغريزية والقوة فى هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف ويلين النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانغماز وتهيئ للتمديد فان الانغماز يحتاج الى زيادة تمديد ليطول لاجل الانخفاض لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين هى المستقيمة وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعى كالغذاء المرطب ومرضى كالاستسقاء اللحمى اولا طبيعى ولا مرضى كالاستحمام بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبس يزيل السبب الملين وهو الرطوبة ويوجب عسر القبول للانغماز والتمديد وقد يصلب النبض فى البحارين للتمدد الحادث فى الاعضاء فى يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اى اختلاف النبض لثقل مادة غذائية اوخلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل النبض على ماينبغى فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد فى فعله ثم تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تنتقل من احدهما الى الاخر فيحدث الاختلاف الى ان تستولى الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية وتدفعها ولان المادة الغذائية والخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثقل المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوى وان كانت فى نفسها قوية فتجتهد الطبيعة فى التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة

الجزء الرابع من العلامات النبض

الآلة فتقف عن التحريك للاستراحة الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث الاختلاف اوشدة ضعف فى القوة فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوى لما تجتهد فى التحريك للترويح ثم تقف عنه للعجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك اى من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيهما نوعا من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى فى النظام والوزن

وههنا انواع من النبض المركبات اسماء يجب ان تشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظيم الصغير النبض المنشارى نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء فى الشهوق والغور بان يكون بعض الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين هو اللين الحقيقى بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب فى جميع اجزائه وسمى به لمشابهته اسنان المنشار فى ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه وسببه على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب فى العرق بالعفونة والنضج فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان منه غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا يوجب اللين وما كان فجا يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق فى الصلابة واللين بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان لينا يكون انبساطه اسرع واعظم قال الم لقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب للمنشارية هذا وكان الاول سببا بعيدا لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم فى الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان يحيط به غشاءان منتسجان من ليف عصبى وليف رباطى فاذا كان الورم

الجزء الرابع من العلامات الكلية النبض

فهو منتقل الى الدودى اذا ضعفت القوة وعجزت عن كمال الحركة واذا عادت القوة عاد الدودى الى الموجى ٢٥ قوله وان ذلك اى التواتر

الجزء الرابع من العلامات الكلية النبض

فى عضو عصبى تمددت الاعصاب التى فيه لزيادة حجمه بالورم ويلزم لذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التى فى الشريان فيضيق ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسطه لممانعة الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع من بعض وهى التى لم تنجذب بانجذاب الاعصاب المغشية للشريان لبعد اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطأ حركة وهى التى انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها بها لصيرورتها اصلا لاجل التمدد والموجى يشبهه اى المنشارى فى اختلاف الاجزاء فى الشهوق والغور والتقدم والتأخر بان يكون طرف العرق الذى يلى الخنصر اشد تقدما فى الحركة واكثر شهوقا والجزء الذى يليه اقل منه فى ذلك وكذلك الذى يلى هذا الجزء الا انه لين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة آخره ويسمى موجيا تشبيها لحركة تموج البحر اذا القى فيه شئ صلب فانك ترى فيه دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط الآلة الا شيئا بعد شئ اولين الآلة فلا تتحرك اولها بحركة آخرها لشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم تكن القوة شديدة الضعف والدودى يشبهه اى الموجى فى اختلاف الاجزاء فى الشهوق والغور والتقدم والتأخر لكنه صغير وسمى به تشبيها له بحركة الدود الكثير الارجل وسببه شدة الضعف فان الآلة فيه ليست برطبة جدا حتى يعجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ما ومتواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لابد وان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة

الضعف والنملي يشبه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيها له بدبيب النمل وشبيه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار وهو نبض ياخذ من مقدار الى اعظم منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج يسيرا يسيرا وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفاري اعم من ذنب الفار وقسيمه ثم هذا التراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمي ذنبا متراجعا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة للحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمي متراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق الذنب الراجع على الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى التشابه وقد ينقطع بعد التراجع دونه اي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى عجز عن الحركة وخفي عن الحس سمي ذنبا منقضيا وذلك ردي لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تاخذ بعد الاستراحة في الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر سمي فاريا ثابتا لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على الحالة التي هو بها ذنب الفار

الجزء الرابع من العلامات الكلية النبض

الجزء الرابع من العلامات الكلية النبض

والاختلاف فيه كما يكون فى العظم والصغر يكون فى القوة والضعف وفى السرعة والبطوء وفى التواتر والتفاوت وفى الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذى يعتبر به ذنب الفار هو الذى يكون فى العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار مختلف فى الغلظ والدقة من اصله الى راسه والغلظ والدقة يشابهان العظم والصغر لذا خصه المص بالذكر وهذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى على الثانية او نقصانها منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة فى اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا فى النقصان او باعتبار نبضة واحدة فى جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرقى نبض يقرع الاصبع ولا يكتفى فيتمم باخرى اى بقرعة اخرى وسمى به تشبيها له بحركة المطرقة اذا ضرب بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة تكرر قرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجده عاود مرتين ويكون كل قرعة اضعف من التى قبلها وسمى ذا القرعتين ايض ووجه التسمية ظاهر والمص قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير تكون اولى اسرع او ابطأ او مساوية وحدوثه يكون من ثلثة اسباب احدها ان تكون القوة قوية والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا تطاوع فى كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون الغاية فتدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا ضمن

اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضتان ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون اعم من ان يكون مركزيا او في المسافة يكون عنده نبضتان وثانيها ان تكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها ان يتفق يعوق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون وذلك اما بين اول الانبساط واخره او بين اول الانقباض واخره او قبل السكون المركزي او بعده فيتصل به سكون اخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به سكون اخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض مغافص ينصرف اليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفزع المفرط الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين اخر الانبساط واول الانقباض او بين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية في المطرقي تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط تكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى القول في **البول** وهو فضلة من فضلات

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

الهضم الكبدی والعرقی خارجة من الاحلیل وله جزءان المائیة والرسوب
المتمیز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائیة فهی فضلة الهضم الكبدی لان الغذاء
اذا انهضم فی المعدة لم یكن ان یترشح رقیقه منها ومن الامعاء وینفذ فی الماساریقا
وفی شعب الباب المنشعبة كالشعر التی فی مقعر الكبد ثم منها الی اصول الاجوف
وهی العروق الشعریة التی فی محدبها الا اذا كان الغذاء كثیر المائیة فاذا اخذ
الدم ینفذ من العروق الشعریة التی هی اصول الاجوف الی الاجوف استغنی عن هذه
المائیة الكثیرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعریة الی الاجوف وهذه المائیة
ایضا زائدة علی المقدار الذی ینبغی ان یكون مع الدم الغاذی للاعضاء فاحتیج الی
تصفیة الدم منها وانما یمكن ذلك باندفاعها عنه الی الكلیة لجذبها لها وهی انما
تجذبها لانها مختلطة بالدم الذی یغذوها فهی تجذب الدم لغذائها ویجذب بها له
تنجذب المائیة معه ایضا وانما كانت المائیة الكثیرة مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء
ایضا تجذب الدم ولا تجذب المائیة فلا ینجذب الی الكلیة دم كثیر لجذب الاعضاء له
وتنجذب الیها مائیة كثیرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك یكون المنجذب الیها
دما كثیر المائیة وبذلك یخلص الدم الغاذی للاعضاء عنها لكن یبقی فیه شیء
یرقق الدم النافذ فی عروق البدن الی ان یصل الی الاعضاء فترجع عنها عند
ذلك فتجری الی الكلیة ولذلك ینصبغ بول المختضب بالحناء ویقل البول عند كثرة
العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم العروقی عند استحالة الدم الی الرطوبات
الثانیة ولذلك صار الابیض منه یدل علی النضج الكامل لانه یكون قد قارب
الاستحالة الی لون الاعضاء الاصلیة وهذا الرسوب یندفع مع المائیة المصاحبة
للدم الی الكلیة ولاشتمال البول علی هذین الجزئین یستدل به الاطباء علی احوال
البدن واجناس دلائله سبعة ودلیل الحصر الاستقراء الاول للون قدمه لانه اظهر

الجزء الرابع من العلامات الكلیة البول

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

الدلائل واصوله خمسة وقال المسيحى اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر و الابيض والاسود واما الاخضر فهو فى الحقيقة مركب احدها الاصفر قدم لوجهين احدهما ان منه اللون الصحى وهو الاترجى وثانيهما ان فى غالب الاحوال يكون البول اصفر اما الاول فلما سيجىء واما الثانى فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه فى المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا تميزت المائية عنه ورجعت قهقرى رجعت معها الصفراء ايض فهما متلازمتان لذلك ولان البول لابد ان يخالطه شئ من الصفراء لتحركه بحدتها القوة الدافعة على دفعه كالبراز فمنه تبنى شبيه بماء التبن ولذا اسمى به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف ويكون للبرد لانه اما لقلة الصفراء فى نفسها او بالنسبة الى المائية والذى يكون لقلة الصفراء فى نفسها يكون للبرد اى لبرد المزاج فلا يولد الصفراء لان سببها الفاعلى هو الحرارة المعتدلة واما الذى يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجى من حيث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فنقل فى البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون فى الامراض الحارة عند انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى واترجى شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبنى مع المائية للاعتدال لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة تميل الى قليل حمرة ونارنجى وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر وناريى وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجى وله شعاع مثل شعاع النار ولذا اسمى به واحمر ناصع اى خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بشعر الزعفران وهو

اميل الى الحمرة من النارى وكلها اى كل الاقسام التى بعد الاترجى يكون للحرارة على مراتبها المذكورة وكل ما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى تميل الى الحمرة وذلك اما ان تكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر ناريتها ونقلها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجي فاصنافه ايضا تكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك النارى واما الزعفرانى فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير اشتداد فى لونها باحراق او تكاثف لانها اذا لم تتغير عن لونها الطبيعى كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها ويبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا يكون فى الدم المكسور الحمرة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر فمنه اصهب وهو ماله شقرة تميل الى الحمرة وورد وهو لون اقوى فى الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد واحمر قان وهو شديد الحمرة واقتم وهو ماله حمرة تضرب الى سواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر البازى وكلها لغلبة الدم والحرارة فى الاكثر فغلبة الدم فى الاصهب تكون قليلة لقلة حمرته وفى الوردى اكثر منه لزيادة حمرته عليه وفى الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا فى الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن مبحثنا هذا واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده فى البدن كثير واما عفونة البلغم

الجزء الرابع
من العلامات الكلية
البول

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

فان البلغم اذا تعفن احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة يسيرة فيه هذه الصفرة اذا كانت فى مادة متكاثفة مختفية رئيت حمراء وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذى هو بالطبع ابيض واما تراكم الصفراء وتكاثفها او احتراقها واما سوداء دموية ولهذا لم ينقل ههنا على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام فى الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول احمر الوردى ويكون من دم رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء ومن البلغم العفن بعد حصوله من الصفراء ويكون من الدم لكن من دم غليظ فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون البول احمر مع البرد اى مع المرض البارد كما فى الفالج فانه مرض بارد وسوء القنية الذى لا يكون معه حمى لقلة تمييز الدم عن المائية المندفعة بالبول اما فى الفالج فلانه اذا كان فى الجانب الايمن يبرد الكبد يضعف قواها عن تمييز الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة بالبول واما ان كان فى الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذى هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه فلا تميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما فى سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع مقارن لآلات البول كما فى القولنج البارد الحادث من ارتباك مواد بلغمية فى الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه مع الارواح والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فتحدث فى ذلك الموضع سخونة تنحل منها

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

الاخلاط وتذوب القابل لذلك من الاخلاط هو الالطف فالالطف وهو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته احمر اللون وايضا البلغم المحتبس يحدث فيه عفونة ما لاجل حرارة الوجع والعفونة تحدث فيه صفرة وما هذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم ترى سوادا والنارى ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم لان الصفراء اشد حرارة من الدم وحدوث النارى عن الصفراء والاقتم عن الدم و كذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها احتراق او تكاثف لان الصفراء لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة و اذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن تلك الحمرة فلا بد ان يكون عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر باختلاط المائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك تكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب ابن ابى صادق الى انه اقل حرارة من النارى الا ان زمان مرضه اطول وانه اسلم لانه يدل على كثرة الدم فى البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته لذلك اضعف من النارى وتاليتها الاخضر كالفستقى وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلنجى وهو لون يشبه لون النيل المذاب فى الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة قوية وهما للبرد المجمد لانه يوجب الكثافة والجمع وخروج ما فى خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض وقال المص فى شرح الكليات ان الفستقى عندى يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذى يكون عن البرد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة واما النيلنجو فانه لا يشوبه صفرة بل بياض مائى فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما يخالطه المائية من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية ويندران فى

الصبيان بفالج او تشنج لان اعصابهم ضعيفة فتكون قابلة لانصباب

الفضول والرطوبات البلغمية فى ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير

وغلظت غلظا شديدا وانصبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان

الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها رقة ينتشر بها

الاعصاب لذلك عرض الفالج وكالزنجارى والكراثى وهما لافراط الحرارة

المحرقة وقد ذكر ورابعها الاسود وقد يكون اما لفرط الاحتراق ان كان معه

صفرة لان الحرارة توجب التخلخل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث

الصفرة او تقدمته توجد رائحة لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا

حصلت العفونة انفصلت بالحرارة المحرقة عفنة من ذلك المتعفن تصل الى القوة

الشامة واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او لجمود ان كان

مع كمودة لان البرد يزيل الاشفاف بالقبض والتكثيف مع عدم رائحة

لان الحرارة هى التى توجب الرائحة وتثيرها او لحركة مادة سوداوية

وخروجها بطريق البول كما فى البحران اى بحران الامراض السوداوية مثل

الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كان فى يوم باحورى وتقدمته

علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير المقدار

لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول او لتناول صابغ كالشراب

الاسود اذا لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها فى نفسها او بالنسبة اليه لكثرته

فخرج قريبا مما كان عليه عند ما شرب من اللون وخامسها الابيض فمنه حقيقى

وهو ما له لون مفرق للبصر كلون اللبن ويدل على غلبة بلغم يخالط البول يفيده

اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم كما يفيد اللون

المذكور يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان هذا البلغم لا يكون

٢٣ البول اللون المذكور اى البياض ٢٨ قوله ذلك اى البياض الحقيقى ٢٩ قوله كما يفيده اى البول ١٢ حل نفيسى

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

الابارد او لا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب على البلغم وتذيبه لان هذه الحرارة عند ابتدائها له لابد وان تغير لونه عن البياض الحقيقي او يدل على ذوبان شحم او سمين بسبب حرارة قوية تذيبهما والفرق بين هذا وبين البلغمي ان هذا يجد في القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي والفرق بين الشحمي والسميني ان الشحمي يكون اسرع جمودا من السميني لان الشحم صلب واقل مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها شديدة البياض كما يحدث في آخر الدق بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشرعها في افناء الرطوبات التي بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة ومنه مشف وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الروية ويكون له لون ما كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا يسيرا غير مدرك واما المشف العديم اللون كالهواء فانه لا يمكن رويته ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم النضج اي تصرف الطبيعة في الماء البتة اذ لو كان لها تصرف فيه لحصل هناك هضم واندفعت فضوله مع الماء وحدث له لون وقوام ولم يبق على شفيفه الذي كان عليه ولذلك هو ردئ مؤيس عن النضج دال على البرد او يدل على سدد في المجاري غير تامة فلا تمنع نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها وتمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان الشفيف والرقة ازيد والثاني اي ثاني الادلة القوام فالرقيق وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه واذا موج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض لان المائية اذا انطبخت

الجزء الرابع
من العلامات الكلية
البول

٣٥ه قوله اذا انطبخت وحصل النضج والهضم ١٢ حل نفيسي لمولانا محمد عبد الحليم رح

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

فى الكبد والعروق مع الاخلاط لابد من ان تستفيد من الطبخ قواما لانفشاش رقيقها منها ولما لا ينحل الطبخ شئ من الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا كان بالضرورة عديم النضج وخصوصا فى الصبيان فانه فيهم اول على عدم النضج لان بولهم النضيج اغلظ وهواى الرقيق فيهم اردأ لان بولهم الطبيعى اغلظ لان الرطوبات الفضلية المنية فى ابدانهم اكثر لكثرة ماكلهم وسوء ترتيبهم فى الاكل وكثرة حركاتهم عليه فتندفع مع البول وتصيرا غلظ ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيقع الرطوبات المائية فى البول وذلك مما يوجب غلظه فاذارق فيهم كانوا قد بعدوا عن حالهم الطبيعية جدا وذلك انما يحدث بسبب قوى قهر الامر الموجب للامر الطبيعى واوجد ضده و حدوث الحالة المضادة لطبيعة المريض اردأ من حدوث الحالة الملايمة لها اولسدد فى العروق ومجارى البول يحتبس الاجزاء الغليظة فيمادونها وتجوز الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد عند موضع السدة لما يحتبس هناك مادة كثيرة من شانها ان تنفذ فى ذلك المجرى اولكثرة شرب الماء فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة لقوام البول المعدلة له فتعجز تلك الاجزاء حينئذ عن افادة القوام المعتدل والغليظ وتدل على ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال الذى يتعذر خرقه وكانت امواجه عند التحريك كبار البطية الحركة اما لعدم النضج لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة جدا تخالطه المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية اولنضج خلط فى غاية الغلظ فان الخلط الذى بهذه الصفة اذا نضج

صار غلظه اقل مما كان لان النضج يقربه الى الاعتدال لانه لما كان فى غاية
الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا ونفرق بينهما اى بين الغليظ الذى
لعدم النضج والغليظ الذى للنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على
الغليظ الذى للنضج من افراط الغلظ بان كان البول المتقدم مفرط
الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل له من النضج
غليظا والذى لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ والبول المعتدل
القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع وذلك
انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة
الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجارى واما الرقة
فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل العضو الذى احتبس فيه ويتشربه
العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالث الصفاء وهو حالة يسهل معها نفوذ
البصر فى الجسم السائل والكدورة وهى حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها
مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر
تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية و تطفو
المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا قد اختلطا
اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح
تفرق الاجزاء الارضية فى المائية وتمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية و
تترسب اذ لولا هذه الريح لترسبت الارضية اذ فى طبعها الانفصال عن المائية
مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة
انما يحصل بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء ضد
سبب الكدورة فاى واحد من هذه الامور التى توجب الكدورة

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفاء فالصافى للنضج لان النضج يتبعه
اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض
اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فيكون
الاجزاء الارضية مترسبة غير مختلطة بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ
عند النضج يتحلل الرياح المصعدة للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان
النضج يتبعه استواء القوام والكدورة انما تحصل من اختلافه وقد
يكون الكدر لسقوط القوة والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزى
وعند انطفائه يستولى البرد على البدن ويختر البول حينئذ كما يختر
بالبرد الخارجى فلا يتمكن الاجزاء التى كثفت بالبرد واستحالت الى
الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها وخثورتها وتميز عنها مترسبة
اوورم باطنى لان ورم الاحشاء يوجب فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات
كثيرة غليظة فى البدن واذا احتبست وتراكم بعضها على بعض تكدرت
فاذا اندفع شئ منها مع البول جعل البول كدرا والكدر المنثور اى المتشتت
الاجزاء كانه مخضخض ينذر بصداع كائن اومطل اى مشرف لان ذلك
انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة نارية فتثور تلك المادة من
غير لطافة كالقير والزفت اذا اعملت فيه النار وعند ذلك يتصعد منها
ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة المنثورة والصداع وانما علم
الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون
البول منثورا فاذا تقدم تثور البول فالصداع حاضر اوسيحدث عن قريب لان الحرارة
اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المتحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ
فى جهة تصعدها كان الصداع حادثا بالضرورة اوسيحدث وليس يلزم عكس

هذه القاعدة يعني جدلان البول المتثور مع اى صداع كان اذ قد يكون الصداع
لسوء مزاج فى الراس او لمادة فيه او لشدة او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء
والغليظ يفارق الكدر باستواء قوامه اذ لم يكن كدرا لان الكدورة لما كانت
حدوثها من اختلاط الارضية والريح مع المائية اختلاطا غير تام لابد وان يكون
قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه
غليظ لما يتعذر خرقه وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن
ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها
فالمنتنة جدا وهى المتجاوزة عن حد العادة فى العفونة لافراط العفونة بسبب
غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت فى الرطوبات
واحدثت فيها غليانا شديدا او حركتها حركة غريبة وافسدتها فسادا لا يقبل
بعده صلاحا حدثت العفونة ويلزمها حدوث الحمى وح يختلط من تلك الرطوبات
العفنة النتنة شئ مع البول فيعفنه وتنفصل عنه ح ابخرة عفنة تخالط الهواء
المستنشق فتعفنه فكلما كان النتن (اى عن البول ١٢) فى البول اكثر كانت العفونة فى البدن اقوى
او قروح عفنة فى مجارى البول يختلط منها مدة منتنة مع البول ان كان معه
اى مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهى لا توجب الفساد والعفونة
فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار الغريب لم يتصرف
فى رطوبات البدن والا لم يكن نضيجا فعفونته لابد وان يكون لقروح عفنة فى
بعض الاعضاء ولا يمكن ان تكون فى غير الات البول والا لم يكن نضيجا لان
النضج لا يكون الا لصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التى قبلها فبقى ان تكون فى
الات البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه
شئ كثير من المدة ويفسد رائحته ويفرق بين العفونة وبين القرحة

ان القرحة يكون معها وجع فى العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح

والقشور ولا يختلف نتنها بخلاف العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر

بحسب قوة المرض وضعفه وعدم الرائحة البتة لجمود وفجاجة فى الاخلاط

مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت فى البول واحدثت فيه عفونة

ما وبخرت عنه ابخرة تصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط

القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة

وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل يشترط ان يتقدمه بول شديد

النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يعقبه راحة فان ذلك يدل على بقاء

المادة العفنية فى البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذا قال ربما

والمعتدلة وهى التى تكون نتنها على حد العادة الصحية للنضج لان النضج كما

ذكر من الحرارة الغريزية وهى تمنع عن العفونة والفساد لانهما من فعل

الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغى ان لا يكون مع النضج نتن فى البول

اصلا اجيب بانه لما لم يبق للطبيعة مطمع فى البول اعرضت عنه مع الحرارة

الغريزية التى هى آلتها فيتصرف فيه الغريبة وتحدث فيه العفونة كما فى البراز والخامس

الزبد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه التصعد برطوبة

بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال

من الاخر وذلك اذا اغشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت

به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال

عنه راسبة وسبب حدوثه فى البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصور فى القارورة

وبالريح المتولدة فى البدن الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا

بعضه على بعض يزرق مع البول ريح لتفتيح المجرى وتوسيعه ودفع البول حتى يخرج

م خواص الجسم الصلب فاذا انطبقت جعل المبدأ الحكيم ريحا ممدة للبول حتى تفتح المجرى وتوسعه فيخرج البول بسهولة

الجزء الرابع
من العلامات الكلية
البول

بسهولة فكثرته وكبره بان يكون حُبُباً وبطوء انفقائه اى انشقاقه يدل على مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها فلذلك هواى الزبد المتصف بهذه الصفات فى امراض الكلى ردئ ينذر بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليه انما يكون بعد ضعف قوتها لبعده عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعى وذلك ينذر بضعف عظيم فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقرأ ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت فى الكلى والكلى بيت الحصاة ازداد غلظها ولزوجتها يوما فيوما بحرارة الكلى فيعسر تحللها والسادس الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها فى الحس اما راسبا فى اسفل القارورة او متعلقا فى وسطها او طافيا فى اعلاها وسمى الاول رسوبا لترسبه فى اسفل القارورة والاخران ايضا لان من شانهما الترسب الا انه عرض لهما ما عنعهما عن ذلك فالدال منه على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على النضج وهى الاجزاء الغريبة المخالطة له فيختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها فى القبول فلذلك يكون كل فرد فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه عن البساطة مستديرا خاليا من الزوايا الابيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة الاعضاء الاصلية المستوى فى القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك يدل على اختلاف الاجزاء فى قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع فى اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه

انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية
لغلبة الارضية عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند
مفارقة الجوهر الريحي المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة
والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته
اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما يسبق الى اسفلها
من الرسوب ينفرش فيه بثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع
كان الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق راسه
قليلا قليلا حتى ينتهي الى نقطة واحدة و الرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه
الصفات هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب من الرسوب
المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذي تخلف عنه بعض
هذه الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية
كما ذكر الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال النضج وتشبهها بها
غالبة الارضية ايضا فتخرق الاجزاء المائية وتترسب بالطبع فكلما كان النضج
اتم كان الترسب اشد ولان في وقت النضج لابد وان يتولد ابخرة ورياح
لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب ولا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان
الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو
عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير منحلة وبحسب مراتب الحرارة في ضعفها
يختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا انتفت الرياح المصعدة للاجزاء الثقيلة في
القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة
المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا
وارق قواما رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم

المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها
واما الرسوب الردئ كالاشقر ورداءته لكونه عديم النضج لكنه اجود ما خالف
الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود
لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة
عن احالتها الى البياض اما لمدد السوداء او لبحران مرض سوداوي
واما على احتراق يسود المواد او على جمود لسودها والكمد لانه يدل على البرد
وانطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط الصفاء والاشراق لذلك والنخالي
وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا ويكون ثخين القوام لكن ثخنه
لا يقارب عرضه ولونه لا يكون احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة ورداءته لانه
يدل على جرب في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء
الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشتتة
غير ملتصقة ليبسها وصلابتها وتخرج مع البول والقشوري وهو الرسوب الذي
يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جرب او قروح
في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع
البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ورطوباتها
وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن وهو
الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالغرقي والثاني اما ان
يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر
وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المصنف خص النخالي والقشوري
والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردئ لانه يدل
اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو الرسوب

الجزء الرابع من العلامات الكلية البول

الذی یکون کثیر العرض ویکون مع ذلک کثیر الثخن لانه یدل علی انفصال
صفائح کبار من الاعضاء القریبة من منفصل البول وهی المثانة والکلیة لجرب
او قروح او تاکل فاردؤها ای اردأ هذه الاصناف الراسب فی اسفل القارورة
لان حدوثه اما لحرارة محرقة تجعل الثفل رضیا خالیا من اللطافة الموجبة للخفة
والطفوء او لبرودة مجمدة مکثفة للاجزاء اللطیفة ثم المتعلق لان حدوثه انما یکون
لا فی ضعف فی السبب الموجب للتسفل ثم الغمام لان حدوثه انما یکون لضعف
شدید فی السبب الا ان یکون تعلقه او طفوءه لریح لا لضعف فی السبب
فح یکون الطافی اردأ ثم المتعلق لدلالته علی ان مع قوة السبب ریاحا کثیرة
تصعد الاجزاء الکثیفة وتمنعها عما هو مقتضی طبیعتها بالقهر او لحرارة
قویة تصعدها مع کثافتها کما تصعد من الحطب دخانا وعدم الرسوب اما لعدم
النضج فان الرسوب هو فضلة الهضم الذی فی العروق اذ عند کل هضم
یحصل فی البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تمیزت عن الدم عند استحالته
الی الرطوبة الثانیة هذه الفضلة وتجذبها الکلیتان مع المائیة فعدمها
فی البول یدل علی عدم تصرف الطبیعة فی المواد التی فی العروق وعدم تمیزها
عنها او لسدد فی مجاری البول تمنع نفوذ الاجزاء الثفلیة مع المائیة او لقلة
مادة فلا ینفصل عنها شیء یعتد به علا ان الرسوب یقل فی الاصحاء المهزولین
خصوصا المرتاضین من الاصحاء والمهزولین ویکثر فی المرضی السمان المتدعین
التارکین للریاضة لان الصحیح قد یخلو عن مادة تندفع مع البول بالنضج لان القوة
التی فی اعضائهم قویة علی تلطیف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن
واخراجها بالعرق والبخار ویعین علی ذلک کثرة حرکاته وتوفر حرارته فلا یبقی
فی بدنه مادة ضارة تندفع بالنضج بل لا یبقی فی بدنه مادة غذائیة

٢٦ قوله فی اعضائهم ای فی اعضاء الاصحاء ٢٧ قوله غذائها ای غذاء الاعضاء ٢٨ قوله ودفعها ای دفع الفضلة

الجزء الرابع من العلامات الکلیة البول

الجزء الرابع
من العلامات الكلية
البول

تندفع بالهضم ايضا لما ذكر واما المهزولون الذين هزالهم بسبب
حدة الدم ورداءته فلا تستعمله الطبيعة فى الاغتذاء به فان الرسوب
يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يجعل الحكم كليا فان القضافت
مطلقا ليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة
واذا قل الهضم قل الثفل خصوصا المرتاضين من الفريقين لما يتحلل ما فى
ابدانهم من الثفل بالعرق والبخار عند الرياضة واما كثرته فى المرضى
السمان المتدعين فلان السمان حيث لم يبق فى اعضائهم تابث للامتداد
او يقل ذلك فيهم تكثر الفضول فى عروقهم واعضائهم فتكثر فى ابوالهم
وعند المرض يكون احتباس المواد الردية فى ابدانهم اكثر وعند الدعة وترك
الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدى المدة هى
المادة المستحيلة فى الاورام الى التقيح الى حد تخلع عنها الصورة الخلطية
يخالف البلغم الخام بعد اشتراكهما فى البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير
الحرارة الغريبة فى مادة الورم وتعفينها لها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية
بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلا
وتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم فى فضاء باطنه
واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة
تفرق فيها الرسوب المدى بسهولة واجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء
النضج عليه واما الخام فلانلزاج اجزائه بعضها الى بعض لعدم النضج لا ينفرق
بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة
واغلظ قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد انلزاجا فيعسر
تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ واثقل والسابع مقدار البول

فكثرته بالنسبة الى الطبيعى المعتاد لكثرة شرب الماء او تناول ماهو كثير المائية او ذوبان الاعضاء كما فى الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة وتخرج مع البول او لاستفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما فى البحران الادرارى للامراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة واعقبته راحة فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرة من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع قوى من الطبيعة ولان حصولها فى البدن لابد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها بخلاف الذوبانى فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة والبول الردى من جهة اللون كالاسود ومن جهة القوام كالغليظ اسلمه اغزره وهو ان يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شرا لقوة القوة وتخليص البدن من شره واما الثانى وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو يدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اى قلة البول بالنسبة الى الطبيعى المعتاد يدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثانى يكون البول فيه ناريا قليل الثفل ويكون البدن نحيفا او فناء رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف بتقدم السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ فيه اكثر او سدة تمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول

ويعرف بالثقل والتمدد فى موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال فينصرف

المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم فى العرق ويعرف بعلامات انصراف

المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل وقلة البول جدا

مع قلة التحلل تنذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق اتصال فى مجارى البول

فينحدر المائية الى ماحول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقى دفعة او على

ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء

اللحمى

القول فى البراز

الجزء الرابع من العلامات الكلية البراز

فى البراز البراز بفتح الباء فى الاصل الصحراء كنوا به عما يبرز من

البدن من طرف المعى المستقيم يدل بلونه فالطبيعى منه خفيف النارية وذلك

لان اثفال الهضم المعدى لابد ان تتوقف فى الامعاء مدة حتى يستوفى الماساريقا

مص ما بقى فيها من صفوة الكيلوس فطول مقامها فيها مما يهيؤها للفساد

والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة عزوية

تكنها عن فساد تلك الاثفال وتلك الرطوبة تعوقها عن ادراك فساد الاثفال

واضرارها بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير

جدا من الصفراء تلذعها وتهيجها باللذع لدفع ما فيها من الاثفال وتغسلها من

البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثفال الكيلوسية

ولونها ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما لا يكون لون البول

الطبيعى كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من

انصباغ البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر

المنصب منها الى آلات البول فان اشتدت ناريته بان يصير احمر ناصعا

فلحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فينصبغ المقدار الطبيعى منها صبغا

اكثر ولغلبة مرار فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت ناريته فلفجاجة

وبرد فيقل تولد الصفراء ج ويقل الصبغ وبياضه لغلبة بلغم يغلب بياضه
على صفرة الصفراء اوسدة فى مجرى المرارة والامعاء او مجرى المرارة والكبد
فلا يندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء فى الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوسى
ولا يندفع من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء فى الثانى ويفرق بينهما
بان البياض فى الاول يكون دفعيًا وفى الثانى تدريجيا فينذر ذلك البياض
بالقولنج واليرقان اما القولنج فلان الثفل تحتبس فى الامعاء لفقدان المنبه
للقوة الدافعة على دفعه فيتحجر فى طوباته وتجف وينسد منه مجرى الامعاء واما اليرقان
فلان الصفراء حيث لا تندفع مع البراز تندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث
اليرقان والبراز المدى والقيحى والفرق بينهما قد ذكر وهو ان الصورة الخلطية
فى القيح باقية دون المدة لانفجار دبيلة الى جانب الامعاء وكثيرا ما يجلس المتدع
التارك للرياضة شيئا شبيها بالقيح فى البياض والغلظ فينفعه ويزول به
ترهله الحادث له لفرط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة وهى اذا اجتمعت
اوجبت ترهلا فى البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك
استفراغا محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اى يدل على ما يدل
عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع
مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه يسود
البراز لكن الاسود الجمودى يقل وجوده لان الاخلاط اذا اجمدت فى العروق
وغلظت بعد نفوذها فى مجارى الكبد الى الامعاء لضيقها جدا والبراز الاخضر ان
لم يكن عن احتراق كالزنجارى والكراثى فانهما لا يكونان الا من الاحتراق بل كان
من جنس الاسمانجونى والنيلنجى دل على فرط جمود ولم يبلغ الى السواد لانطفاء
الحرارة الغريزية ويدل البراز بمقداره بان يكون اقل مما ينبغى ان ينفصل من المطعوم

الجزء الرابع من العلامات الكلية البراز

ص دل تقريره ان فرط الجمود يكون بسبب البرد المفرط او استيلاء البرد المفرط انما يكون اذا بطل قوة الحار الغريزى فحصل له الانطفاء

اواكثر منه اومساويا له فقلته لقلة الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء المستعمل كما فى الاغذية الكثيرة الغذاء اولاحتباسها فى الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا اوكثيرا فانه ان احتبس من الفضول شئ ولو كان قليلا قل البراز عما ينبغى فينذر بالقولنج لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء وهو سبب للقولنج وقد تكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى فى الامعاء مدة طويلة وتتبخر ما فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة وكثرته اى كثرة البراز لاضداد ذلك وهى كثرة الفضول الغذائية كما فى الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفى عدم الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية دفع جميع ما فى المعدة والامعاء قبل ان يستوفى الكبد مص صفوتها فيكثر البراز ويدل البراز بقوامه فرقته وهى ان يكون قوامه ارق من القوام الطبيعى وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخنه كثخن العسل المعتدل القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا ينجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التى يمكن نفوذها فى مجارى الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقى مخالطا للبراز رطبه ورققه اولسدد فى الماساريقا تمنع رقيق الكيلوس عن ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز اولضعف جذبها فلا تمتص رقيق الكيلوس اولنزلة تنصب من الراس الى المعدة فتؤذى المعدة وتحوجها الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز

اوتفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية فلم يجذب الكبد رقيقه فيندفع
الجميع مع البراز اولغذاء مزلق يزلق ما فى المعدة والامعاء قبل استيفاء
الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج كثير يترطب معه البراز
مع حرارة مفرطة فى البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء
اللزج ولا تنهضم لفرط الحرارة فتصير لزجا اولخلط لزج يختلط مع البراز او
لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها
لغلظ قوامه ودسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب
منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة ان كان معه نتن لان الذوبان فيها
انما يكون من الحرارة الغريبة وهى تعفن الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان
الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية
مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك
سقوط القوة والزبدى لرياح تتحرك وتختلط مع الرطوبات التى فى
البراز وتشتبك معها او غليان لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معا
وتحملهما على الاشتباك والبراز اليابس لفرط تحلل بسبب تعب فانه لاجل
التعريق والتبخير يحلل الرطوبات من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات
البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفنى الرطوبات بالتبخير وخصوصا فى الكلى
والكبد فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتهما للامعاء
مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذبا مستقصى
اولقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس اغذية فانها مع
خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التى فى المعدة والامعاء
اوكثرة بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز

ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة متشابهاً ای غیر مختلف
القوام لانه يدل على النضج الكامل فی كل جزء جزء منه خفيف النارية لما ذكر
معتدل القوام بين اليابس المتشجر والرقيق السيال ومعتدل القدر بان يكون
حجمه قريباً من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية يتدارك
بما يزيد فيه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه فی الماء المشروب
ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل
ولا يتاخر عنه فان الغذاء لابد وان يتوقف فی المعدة مدة يتم فيها هضمه
وان يتوقف فی الامعاء مدة يكمل فيها هضمه وينفع صفوته الى الماساريقا
بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعی معتدل
الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمة غير ذی بقابق البقبقة حكاية صوت
الجوز وغير ذی قراقر لان البقابق والقراقر تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة و
رطوبة مائية مع البراز وخروجهما معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة
غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغير ذی زبدية لما ذكر والرائحة المنكرة بان تكون كريهة
جدا فی غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كمدا متلا يدلان على الموت اما الرائحة
فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر
فلانه يدل على حالة غير طبيعية جدا فلا بد ان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند
سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة ردية بافراط وظاهر ان وجودها
مع ضعف القوة مما يؤدی الى الهلاك تم الجزء النظری من الطب

الجملة الثانية فی قواعد الجزء العملی من الطب

الجملة الثانية فی قواعد الجزء العملی

وهو الجزء الذی يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلی ای بقواعد
كلية والجزء العملی ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه

اما علم تدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم تدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا يخ اما ان تكون فى الغاية اولا والاول اما ان تكون قد بدأت تميل عن الغاية اولا فالقسم الذى يتعلم فيه تدبير القسم الثانى من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذى يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذى يتعلم فيه تدبير القسم الثانى منهما يخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا فى علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا فى علم العلاج وان كانت لانتفائهما فى الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا فى العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المصنف فى هذا الكتاب ولذلك ترى القوم

الجزء العملى فى علم حفظ الصحة

يقسمون الجزء العملى الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدئ بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عداها فهو لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة فى الاصحاء وفى المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثرى لان الانسان مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان بقاءهما

م حفظ الصحة ١٨ قوله لان بقاءهما اى بقاء الشباب والقوة ١٢ حل نفيسى لمولانا محمد عبد الحليم

انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك غير ممكن ولان لا يبلغ كل شخص الاجل اى المدة الاطول من الحياة وهو مائة وعشرون سنة فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة فى زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هى منى الرجل ومنى المرأة ودم الطمث مقارنة للحرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهى اى الحرارة لا محالة تفعل فى الرطوبة و تحللها بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد فى المتاثر الواحد اشتد تاثيره فى كل وقت لان المؤثر فى الزمان الاول يفيد اثرا فى المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول المفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر والاستعداد اقوى ويقل المتأثر ايضا وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحرارة لفناء مادتها من القدر الذى كان فى اول الامر كما يضعف حر السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك على البدن ايراد البدل الذى لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة النارية تحليل والحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه من الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت تفى بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادة فى اقطاره على النسبة التى يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها فى الاصل قليلة وانما
تستمد بالرطوبات الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل من
تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها واما نفس تلك
الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت فى
اوعية الغذاء اولا ثم فى اوعية المنى ثم فى الرحم ثم فى بدن الولد والرطوبة
الغذائية لم تتخمر الا فى اوعية غذاء الولد دون غيرها فلم تقم مقامها ولا يزال
كذلك اى تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية وينطفى الحرارة
خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها
من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفى السراج من كثرة المادة وثانيهما
مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية وذلك اى انتفاء
الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعى المقدر اجله لكل شخص
بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى بالفناء الطبيعى فى مادون
المائة وبعضهم لا يفنى بالفناء الطبيعى حتى يتجاوز على المائة وذلك بحسب
القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطا وكلما
كانت اضعف كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج فى
ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل
الذى يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق له
مفسد خارجى وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة
الغريزية اما باستفراغ الروح الذى هو مادتها كما فى الفرح المهلك او باستفراغ
الدم الذى هو مادة الروح كما فى قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب
انطفائها بالاختناق كما فى الفزع المفرط وثالثها ما يسد مجارى النسيم

اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية في القلب وينطفي الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الردئ الذي تخالطه ابخرة منتنة واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسري السم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول مكثه في الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الصحة في الاسنان مختلفة بل في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا يقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم به الامر في ذلك اي في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد بينا ذلك اي الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية والفرق بين ذكر الاسباب الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم بحث لا يتعلق بكيفية العمل والثاني هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية العمل **تدبير الماكول** قدمه على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا يلزم منها شئ بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال اوردنا عليه الغذاء الشبيه في الكيفية لان الشبيه لما كان مناسبا لشبهه لا ينفيه لا يزاحمه بل يحفظه فلما كانت

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

الصحة تابعة لاعتدال المزاج في استواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح لابد وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته اللائقة به اورد عليه غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي وقد قال المص في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج صحيحا كان او مرضيا لابد وان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان يقوى تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا وذلك باطل والجواب عنه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نم ذلك فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر المساوي له في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته وانكاره مكابرة نعم يزداد كيفية الفتورة فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في الجسم الاسود الصغير بحسب المقدار لا بحسب اشتداد كيفية السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل فيمن يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان الضعيفة التي ليست صحتها في الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللائق

والياب س قوله فهو داخل الخ فليس فيه صحة كاملة لا يدوم منها شئ سوا الكلام فيها قوله داخل الخ فليس لهما صحة كاملة والكلام

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

به وفى درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه فى ذلك اخرجه
من اعتداله اللائق به اما الى طرف الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى
افضل منها وهى الصحة التى قد بدأت تميل من الكمال بان يكون المزاج قد
بدأ يميل من الاعتدال الطبعى الى مزاج عرضى فان اردنا نقل هذه الصحة الى صحة
كاملة لائقة اوردنا عليها الضد اى الغذاء الدوائى الذى له كيفية مضادة
لذلك المزاج العرضى الذى قد بدأ المزاج الطبيعى الكامل الصحة يميل اليه
وذلك لان الضد يزاحم الضد وينفيه عن محله ليحل هو فيه بدله واعترض
عليه بان المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود التدبير المسخن لم يبق
واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه
من اعتداله الصحى اللائق به الى جهة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف
عن اعتداله اللائق به الى جهة البرودة واما الذى يكون المزاج الصحى
اللائق به ان يكون الحرارة والبرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد
مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالارنب
مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال له انه
محرور او مبرود وانما يحفظ صحته بالغذاء الذى يكون شبيها به فى الكيفية
بل فى درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا من
تدبيرين احدهما حفظ الصحة والثانى التقدم بالحفظ فالغذاء الدوائى
المضاد الذى يورد عليه يكون بما يعدله بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ
وبما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة البدن
حتى يصير جزأ له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكلة لا
غير فان قيل ان الغذاء الدوائى اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

الجزء العملي من تدابير حفظ الصحة المأكول

اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسًا او الثوم حال كونه ثومًا دمًا ومحال
ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التى توجبها تلك الصورة باقية
لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف ينقل هذا الغذاء اصحة
المحرور والمبرود الى افضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التى فيه تخلع
صورتها وتلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها
على صورها يصدر عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون فى الدم المتولد
من الخس مثلا اجزاء خسية لم تستحل عن صورتها وتكون كيفيتها بعد باقية
فيكون الكيفية المؤثرة فى البدن هى كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية
الاجزاء الغذائية التى خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى
على صورها حتى تدخل فى قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول
اجزاء الغذاء الحقيقى فى قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كما فى الترهل
بسبب عدم صلوحها للالصاق التام كالغذاء الحقيقى على ما ذكر وليقتصر
من الغذاء على الخبز اى خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام
كثير الغذاء ولكثرة استعماله صار بينه وبين طبيعة الانسان ملايمة
ومشاكلة وان كانت الحنطة من النباتات النقى من الشوائب الردية كالشيلم
قال ابو حاتم هو حبة سوداء مستديرة تكون فى الحنطة تفسدها وتسكر
وعلى اللحم لان اللحم الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصًا
اللحم الحولى من الضأن لان صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغم وكبير السن
قليل التغذية كثير الفضلات والحولى منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع
رطب ومن جهة السن مائل الى اليبس والعجول وهو ولد البقرة فانه من جهة
النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والاجدية

الجملة الثانیة فی قواعد الجزء العملی

جمع جدی فانه ایضا من جهة النوع یابس و من جهة السن رطب والدجاج فان
لحمه جید الغذاء ملایم للبدن المعتدل مرطب مخصب والقبج والطیهوج
فان لحمهما معتدل جید الغذاء سریع الهضم لطیف لکثرة حرکتهما ولانتقالهما
کل وقت من هواء الی هواء والحلو الملایم فان الحلو مطلقا وان کان ملایما
للبدن الانسانی لکن بعضها قد لا یلائم بعض الناس کالعسل فانه یحدث
القولنج فی بعض قال المص نعرف جماعة یحدث بهم القولنج من العسل او مع
غیره وقد رأینا کثیرا یحدث بهم القیء والتهوع المفرط من تناوله وانما کان الحلو
ملایما للانسان لان اعضاءه کلها حلوة تحب الاشیاء الحلوة لمناسبتها
لها ولذلک اذا اکل الانسان اطعمة مختلفة ثم اکل شیئا حلوا بعدها ثم
تقیأ خرج الحلو اخر الاطعمة ولنقتصر من الفواکه علی التین لانه کثیر
الغذاء یخصب البدن لیس فی الفواکه شیء اغذی منه وما یتولد منه فی البدن
لیس بمستحصف و لا رخو بل بین ذلک وعلی العنب لانه شبیه بالتین فی کثرة الغذاء
وقلة الرداءة لکنه اقل غذاء منه ویخصب البدن سریعا وعلی الرطب وهو الطری
الرطب من ثمرة النخلة وهو یغذو غذاء کثیرا جیدا و یخصب البدن
فی البلاد المعتاد فیها اکله لانه یکون قد تکرر للطبیعة اصلاحه ودفع
مضاره وتمرنت القوة الهاضمة علی هضمه واحالته وصارت قویة علی
ذلک فیکون احتماله علی الطبیعة اسهل ولا یضر لذلک ولذا قیل الغذاء
المالوف الذی فیه مضرة ما اوفق من الفاضل الغیر المالوف لکن من لم یعتده
تولد منه فی بدنه دم ردی مستعد للعفونة قال المص الرطب انما یوکل فی
البلاد التی فیها النخل واما التمر فانه یوکل فی کل البلاد ای
یکون اکله معتادا فی کل البلاد وهو حار جدا محرق للدم قلیل الغذاء

بخلاف الرطب للمعتاد والحاصل انه لا يجوز عنده لحافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان ياكل الرطب ان كان معتادا لاكله وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر لا يوكل في كل البلاد ان يكون معتاد الاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه عوض المتحلل او يزيد عليه والاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي لم تصلح لذلك مع انها تؤثر في البدن كيفية زائدة على ماله فانها ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت البدن لان الدم الغليظ الفج لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء الغذائية التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميز احدهما عن الاخرى وعسر انخلاع صور بعضها دون بعض كان تعب الطبيعة في احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغي ان لا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج بان يكون الصحة قد بدأت تميل عن الاعتدال فح يستعمل الغذاء الدوائي الذي غلبت عليه الكيفية المخالفة الكيفية التي مال المزاج اليها ليتدارك ذلك كالرمانية للمحرور والزيرباج بالزعفران للمبرود او تعديل ماكول كما يختلط الابازير وغيرها بالاغذية الغليظة للتقطيع او التلطيف او غير ذلك وكما يطبخ لحم البط او الاوز بالخل ليزول بذلك غلظه وسهوكته وسرعة عفونته ولا يوكل الغذاء بلا شهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة تكون المعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء ح يكون ادخالا للطعام على الطعام ولا تدافع الشهوة الهائجة الصادقة بالاكل لان هذه الشهوة

كما ذكرنا انما تكون عند خلو المعدة واتصال الجذب والمص من الاعضاء
الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات
البدن واكثر ما يجذب بالهيجان هو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها
للانجذاب اذا انجذبت الى المعدة عند ثوران حرارتها بالجوع صارت
فيها كالصديد واوجبت المفاسد وليوكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل
لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية ويضعف لذلك الهضم فاذا كان
الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء
واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا
بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث
عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجمع جرمها وازال رخاوتها فتحتوي
على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وقويت شهوة الطعام التي
قد ضعفت بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء بارد
يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء اخمدت
الحرارة الغريزية واطفأتها وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان
الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم ورقته وحركه الى خارج فقاوم برد
الهواء ودفع المضار الحادثة عنه وادخال طعام على طعام اخر ما لم
ينهضم الاول ردي لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت
الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول وتركت الثاني
فسد الثاني وافسد الاول ايضا وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان
فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع
التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الاخر وانحدر عن المعدة استتبع

من الرطوبات البدنية مفاسد

الجزء العملي من تدابير حفظ الصحة المأكول

الجزء العملي من تدابير حفظ الصحة الماكول

الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان
لم ينحدر فسد وافسد واما اذا استعمل الغذاء ان معا كان استحالتهما استحالة
واحدة ودونه اى دون الادخال فى الرداءة اطالة زمان الاكل لما يختلف
الهضوم ولا يتشابه اجزاء الغذاء فى الانهضام لما يلحق الغذاء الاخير
بعد شروع الاول فى الانهضام فينحدر المنهضم فى العروق ويستتبع
الغير المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضوم ههنا
بين اللقمات التى مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال
فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وتكثير
الالوان من الاطعمة المختلفة فى وقت واحد محير للطبيعة فى الاقبال على
كل واحد منها بالهضم واذا لم تقبل على كل واحد منها كما ينبغى فسد مع انه
يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية فى الهضم لاجل تفاوت قبولها له واختلاط
المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من باجٍ واحد فيكثر
كميته فلا يجود هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان
الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوى عليه المعدة احتواء
شديدا فيحسن هضمه وتصلح اكثر رداءته وتاخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا
فتقوى به ويقوى القوى ايضا على تميز فضلاته ودفعها فان كان ذلك
الغذاء اللذيذ مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على
ما يوجبه الامر الطبيعى كان احمد لولا الاكثار منه بسبب استلذاذه فتعجز
الهاضمة عن هضمه لكثرته فيفسد وملازمة النفخ تسقط الشهوة وتكسل لكثرة
ما يتولد منه من الرطوبة المرخية فيسترخى لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف
الذى به يكون الشهوة ويبتل الاعصاب ايضا فيحدث الكسل وملازمة

الحامض تسرع الهرم لقلة تولد الدم ح لان مادة الحامض هی الجوهر اللطیف وفاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وایضا انه یابس والدم رطب فیضعف المزاج منه لقلة تغذیة الحار الغریزی وتخور القوی ویجفف الاعضاء لیبس مزاجه ولما لا یتولد منه دم یرطب الاعضاء ویضر العصب بلذعه وتبریده له وملازمة الحلو ترخی المعدة لانه بحرارته المعتدلة یسیل الرطوبة ولا یحللها ویزیل الجمود وفی بعض النسخ یرخی الشهوة وذلک لمضادته حموضة السوداء المنبهة علی الجوع ولازالته القبض من فم المعدة ویحمی البدن لکثرة ما یتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح یجفف البدن لانه یجلو ویقطع الرطوبات ویحللها ویهزله لذلک ولما لا یتولد منه دم یخصب البدن فلیدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض لانهما متضادان وآثارهما متضادة واکثر مضار الحامض التبرید والتقطیع واللذع وتقلیل الدم والحلو یفعل اضداد ذلک لانه یسخن سخونة لذیذة مثل لذة الماء المعتدل الحر اذا صب علی الخصر ویلین ویکثر الدم واکثر مضار الحلو هو استحالته الی المرار واسقاط الشهوة والتسخین والحامض یفعل اضداد ذلک لانه یقمع الصفراء ویقوی الشهوة ویبرد ولیدفع مضرة التفه وهی الارخاء والترطیب بالمالح او الحریف لانهما مشترکان فی تجفیف الرطوبة المرخیة وهما ای ولیدفع مضرتهما وهی التجفیف والتقطیع به ای بالتفه لما ذکر ولیترک الغذاء ویمسک عنه وفی النفس منه ای من طلبه بقیة وذلک لان المعدة ما لم تمتل من الغذاء تکون متقاضیة له فاذا تصرفت فیه عند عدم الامتلاء التام زاد حجمه بسبب التخلخل الحادث فیه من الطبخ وامتلأت المعدة منه ح وزالت تلک البقیة التی کانت

من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلأت منه المعدة بحيث
لا يبقى فيها مكان خال فاذا تحلل وزاد حجمه بالطبخ مدت المعدة واوجعها بذلك
ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو بعيد يوجب
ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان تدفع
الغذاء قبل الهضم عنها للتمديد وايلامه لها وتبقى الاعضاء جائعة
وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان يغذى بالفراريج
ومرقة اللحم او تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغذى باطراف الفراريج
او امراق الدراج تنهك البدن وتهزله لان قوة الاصحاء متوفرة على
تدبير الغذاء ولا يتمكن من الصبر على تركه كما يتمكن المريض ولا يحتمل المبالغة
في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل من ابدانهم اكثر من المتخلف عند
الحمية فينهك البدن لذلك بل هي في الصحة خطر كالتخليط في المرض لان التخليط
يوجب تكثر المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها يكون ضعيفا
لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوى لما
تصير كلا عليها ومراعاة العادة في الوجبات اي في مرات الاكل
في كل يوم بليلة وغيرها اي غير الواجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظته
ولطافته وغير ذلك واجبة لان المعتاد مالوف عند الطبيعة فهي اذا وجدته
اقبلت عليه وقويت على احالته وتصرفت فيه تصرفات ما والا
اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه مفاسد مع ان تغيير
العادة في الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء مما كان
او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضمه فان من اعتاد ان يغتذي
مثلا في اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل في مرة

الجزء العملي من تدابير حفظ الصحة المأكول

واحدة ما كان يستعمله في مرتين اولا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا وذلك موجب للفساد وان كان الثاني لزم من ان يحترق الغذاء في المعدة ويفسد ويضر ايضا لقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه ومن اعتاد ان يستمرئ الاغذية الردية التي دل القياس والتجربة على رداءتها فلا يغتر بها لجواز ان يكون استمراؤها لحالة خفية عنا ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت تكون تلك الحالة زائلة فيه فتضر وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها فتتولد على طول الايام امراض ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من الهضوم بقايا ردية واذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه الامراض فليترك تلك الاغذية ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بتدريج اما الترك فلما ذكر واما التدريج فلاعتياد الطبيعة بها والصفراوي وهو الذي غلبت عليه الصفراء ولم يبق على الصحة الفاضلة غذاؤه يجب ان يكون غذاء دوائيا مضادا بكيفيته لكيفية الصفراء وهو مبرد مرطب ليتولد منه خلط مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والدموي غذاؤه مبرد قامع مثل المزاوير المحمضة كالسماقية والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف والسوداوي غذاؤه مرطب مسخن هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت حراقية فان صاحبها يكون زائلا عن الصحة وتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وذلك لا يتاتى من الاغذية الدوائية بل من الدواء الصرف وقد نهى المجربون عن الجمع بين الاغذية في المعدة يعسر علينا اثبات سبب النهي في كثير منها بالقياس فليرجح التجربة على القياس ويترك الجمع بينها قالوا لا يجمع بين السمك الطري واللبن فيتولد ان امراضا مزمنة كالجذام والفالج لانهما غليظان

سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة ردية موجبة لامراض مزمنة فان استحالا الى الدخانية والسوداء حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج ولا اللبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن فى المعدة وهو اذا تجبن فيهما صار سما وربما يحدث القولنج حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة لما فيها شئ من اللبن والاجاصية لما فيها يسير حموضة بسبب الاجاص ولا السويق على الارز باللبن لانهما يؤلدان القولنج لكونهما منفخين وقيل لما يقوى يبوسة الارز بالسويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرده وجبنيته ولا العنب على الرؤس لان فى العنب رطوبة بالة للمعدة وفى الرؤس بلغمية ولزوجة ويزيد ذلك برطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظة لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظة فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك ردى ولا يخفى ان الدلائل المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هى اعم فالاولى ترك الدليل والاقتصار على التجربة

تدبير المشروب قالوا اى اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البير وماء النهر ما لم يجد احدهما فان ذلك ردى لان ماء البير غليظ وماء النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البير قبل ان يلطف فيختلف منهما البدرقة وذلك ردى قال المص جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر وافضل المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها تتلطف وتجف فينفصل عنها ما يخالطها من عفونة الارض خصوصا الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها به عند جريه عليها ومن الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيتخلص الماء عند جريانه عليها من الشوائب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب

الجزء العملي من تدابير حفظ الصحة الماكول

ثم تصفى عنه خلص من الشوائب لما يترسب لشوائب مع التراب مع ان التربة النقية لا تقبل لعفونة او الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها للعفونة تروق الماء والحجرية لصلابتها لا يتاتى منها الترويق لانه انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر شئ مع الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة وخصوصا ان الجارية الى الشمال لان الرياح الشمالية وهى باردة يابسة تهب على وجه الماء مخالفة لحركته فتبرده وتبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح المشرقية افضل من المغربية لكونها معتدلة بين الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة فتكون مصلحة لها وخصوصا ان المنحدرة الى اسفل لان حركتها تكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصا اذا بعد المنبع لانها تكون الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة ما يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك بان توزن قطعة من القطن ثم يبتلى بالماء وتجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما يخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة فى الماء والا فلا وبحسب الزيادة فى الوزن يعرف مراتب الثقل يخيل لشاربه انه حلو قال المص وذلك لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها فى جرم اللسان فيشبه فى ذلك فعل الحلو فى اللسان لان الحلو بحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينه فينفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل فى اللسان مثل فعل الحلو خيل للحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون لطعم العسل

بل طعم رطوبة الفم التي ترققها العسل وتنفذها في جرم اللسان وليس
كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة
نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته
يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم
وطعم هذه الرطوبة مائل الى العذوبة كالبلغم الطبيعي والعذوبة اول درجات
الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اي الخمر اذا امزج به منه الا قليلا
اي ان القدر الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذي
يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر
ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر من كسر كثير من الماء
الغليظ وقال المص لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته
فتدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيتخيل صرفا
ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك ايضا اذا كان الماء غليظا
لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر
صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي
في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا امزج به الا قليلا من
الخمر لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار ادنى
خمر خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك
الماء الذي قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ في الفضيلة خصوصا اذا
كان مع هذه غمرا اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر
فيه شيء من المفسدات شديد التجربة لان قوة الحركة تزيد اللطافة وماء
النيل قد جمع فيه اكثر هذه المحامد وهو بعيد المنبع والغمرة وطيب المسلك

الجزء العملى من تدابير حفظ الصحة المشروب

وجريانه من الجنوب الى الشمال في خفة الوزن وماء العيون لانه من غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق الارض وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك وارد أمنه مياه القنى لان الابخرة التى يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذا لا يتقوى عن خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل ما فوقها من التراب فهى محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها وغلظها وبطوء انحدارها وهى مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البير لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيدوم مخالطته للارضية الا اذا كان البير منزوحا فان ماءه يتلطف بالحركة ويستجد ينبوعه بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما فى غير المنزوح فيكون احسن منه وماء النز اردأ من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرته ولذلك يتردد فى منافس الارض ولا يسيل عينا جارية ولانه اطول مخالطته للارضية للبثه فى المنابع وعدم حركته وعدم انتزاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التى يبرز منها الماء تكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة حصرت الابخرة ومنعتها من التحلل والتلاشى فصارت عينا جارية والارض التى بهذه الصفة تتعفن وتفسد وتعفن الماء وانما ينبغى ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء فى الهضم لانه ح يرق الغذاء ويصيره لان يفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه فى الاكثر ارضى لو لم يكن معه فى المعدة عند الهضم ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التى تلقى فى القدر بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اى عقيب الغذاء قبل

الشروع فی الهضم فیتبخر وفی خلله ای خلل الغذاء ارد الا انه یضعف الهضم او یبطله لتبریده المعدة وخضخضة الغذاء فیها وهذا مختص بمن کان بارد المعدة کثیر البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغلیانه فلا یبرده الماء علی ان من الناس من ینتفع بذلک ای باستعمال الماء عقیب الغذاء وفی خلله وهو حار المعدة فانه لو لم یشرب الماء فی هذین الوقتین ان کان الغذاء رطبا لاحترق فی معدته وفسد فالاولی به التکثیر من الماء فی الوقتین

ومن الناس من یکون شهوته للغذاء ضعیفة لحرارة معدته فاذا شرب الماء قویت شهوته وذلک لتعدیله حرارة المعدة ولجمعه وتشدیده لجرمها

واما الشرب علی الریق وعقیب الحرکة خصوصا الجماع وعقیب المسهل القوی وعقیب الحمام وعلی الفاکهة وخصوصا البطیخ فردی جدا ماء کان المشروب او شرابا اما شرب الماء علی الریق فلانه ینفذ الی الاعضاء الرئیسة وهو باق علی برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ فان الماء اذا ورد علی الغذاء اختلط به فعاوقه ذلک الغذاء عن النفوذ علی صرافته وعند نفوذه علی صرافته خیف علیه ان یخمد الحرارة الغریزیة ویطفؤها فیقتل بغتة بوصوله الی القلب واورث الاستسقاء بوصوله الی الکبد واضر بالعصب والاحشاء والات النفس وکلما کان ابرد کان اردأ واما عقیب الحرکة فلان الاعضاء ح تکون ملتهبة فینجذب الماء الیها بسرعة وهو باق علی برده فیطفی الحرارة الغریزیة واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخینه للاعضاء یستفرغ المنی فیکون جذب الاعضاء للرطوبات اکثر واقوی وهو ایضا یضعف الحرارة بتحلیله لها فیکون انطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقیب المسهل فلشدة جذب الاعضاء للماء علی

الجزء العملی من تدبیر حفظ الصحة المشروب

صرافتها لاشتیاقها الی جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة الغریزیة بالتحلیل واما عقیب الحمام فلما ذکر فی الحرکة واما علی الفاکهة فلما یجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء وتفسد فی المعدة والبطیخ اکثرها رطوبة واسرعها فسادا واما شرب الشراب علی الریق فلان الشراب اذا ورد علی المعدة وهی خالیة تبخرت عنه الی الدماغ ابخرة ردیة حارة ویقبلها الدماغ للینته ولکونه فی جهة تصعد البخار تنفعل عن حرارتها ولذعها فینقبض لذلک ویتشنج بتشنجه الاعصاب لاتصالها به ولانه ینفذ الی الاعضاء فینکیها حتی انه یوجب التشنج باضراره العصب واختلاط الذهن باضرار الدماغ والذوسنطاریا باضرار الکبد وکذلک اذا کان بعد الغذاء لانه یکسر من حدة الشراب ویمنع من کثرة تبخیره لمخالطته به ومن سرعة نفوذه واما عقیب الحرکة فلان المعدة تکون مفرطة الحرارة فیشتد تسخین الشراب لها وکذلک الدماغ واما العصب فیکون سخونته اشد من سائر الاعضاء لان الحرکة انما تکون به واذا کان الدماغ والعصب مشتعلین یکثر تضررهما بما یتبخر من الشراب من الابخرة الشدیدة السخونة والاعضاء ایضا تکون ملتهبة فیکثر تضررها بالشراب واما الجماع فلان سخونته للدماغ والعصب وضعفهما به اکثر وکذلک سخونة جمیع الاعضاء واما عقیب المسهل فلان الاعضاء تجذب به بقوة وهو سریع النفوذ فینجذب الیها قبل انکسار قوته فیسخنها تسخینا شدیدا واما عقیب الحمام فلما یکثر التحلیل فی البدن فینجذب الشراب بقوة لیستخلف بدل المتحلل وهو ملتهب مشتعل فیکثر تسخینه وتضرره به واما علی الفاکهة فلانها غذاء ردی کثیر الرطوبة سریع الفساد والشراب ینفذها الی الاعضاء فیکثر الرطوبات الفاسدة العدیمة الهضم مع الحرارة

الجزء العملي
من تدابیر حفظ الصحة
المشروب

فی البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فانه اسرع فسادا
فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليل اذ كل كثير عدو للطبيعة
من كوز ضيق الراس متصاصا ليسخن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال
زمان مروره على الفم والمرئ والمعدة فلا يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف
ما اذا انعب الماء عبا فان برده يكون مفرطا لا يقوى حر البدن على تسخينه
بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل المزاج او تفتيح السدد
او تليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام
لتصل الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام والتي يراد منها
تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل
بعد الطعام لئلا ينحدر عن فم المعدة سريعا وكثيرا ما يكون عطش من بلغم
لزج فی المعدة يتشبث ويلحج بجرمها وهو لا ينحل ولا يذوب بحرارة المعدية
بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل رقيقه فتشتاق الطبيعة الى الماء
ليستنقع فيه هذا البلغم وينحل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم ينحل به
لان الماء ينفذ فيه سريعا لرقته قبل ان ينحل فيه البلغم فلا انحلال له فيه لابد من مدة
تامة يستنقع فيها فی الماء فتطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان ينحل عن آخره
او بلغم مالح فيها يلذعها ويسخنها فيشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله
ويزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا يغتسل
ولا يزول بشربة او شربتين لنفوذه بحدته ولطافته فی جرم المعدة فلا يزال
العطش الى ان يزول عن آخره وكلما روعي هذا العطش بالشرب ازداد
لان الماء يزيد فی غلظ ذلك البلغم فيصير مع كونه معطشا باللزوجة والملوحة
معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف

الحرارة المعدية ببرده ويمنعها عن النضج النضجت الطبيعة بتسخين الحرارة
المعدية التى قد اشتدت بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن
العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء
الحارة كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وتزيلها وخير الشراب ما طاب طعمه
اى يستلذه الذوق لان الطبيعة تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما
وعطرت رائحته لان ملائمته للنفس وتغذيته للروح يكون اكثر وصفا
لونه لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسدد
لان الكدورة انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام
متشابها وذلك يدل على قصور النضج لان النضج يلزمه تشابه القوام واعتدل قوامه
لان الرقيق المائى يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرور
ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السدد واعتدال القوام يدل
على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالى عن الغش انه اذا ترك
المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شئ من الغش والمائية
الخارجية الغير النضيجة تفسد وتعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما
شرط قلة المقدار لان المتأثر كلما كان اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى وبقدر طول
المدة مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق الطف لقلة الاجزاء الارضية
فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا تسخن فى المعدة
تبخرت عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة جدا لرقة قوامه
وغلبة الهوائية فيه وزاحمت الروح الذى فى الدماغ لاحتياجها الى
مكان فيتحرك الروح الى مكان آخر ثم يتحلل ذلك البخار للطافته بسرعة
فيتحرك الروح الى مكانه لضرورة الخلاء ولمزاحمة شئ آخر من البخار المتصعد

له ولايزال كذلك فيعرض للروح حركات مضطربة ويلزم من ذلك تشويش
فى افعاله وهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ارق كانت
الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخير فيه اكثر فيكون اسكاره اسرع
ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها تتحلل بسرعة والشراب
الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه
الابخرة بسرعة وتلك الابخرة تكون غليظة بالضرورة فتكون ابطأ تحللا
ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب فى بقاء فضلة منه
عند عدم الهضم فى البدن وهو اذا لم ينهضم ازداد غلظا وتكون الابخرة
المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة
وكذا التحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه يسمن لما يتولد منه دم كثير متين
لقلة مائيته خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم لان اقبال الطبيعة
عليه جذب الاعضاء له يكون اقوى واشد وليكن من تشديده سيما
فى عروق الكبد على حذر لان الاعضاء لمحبتها له تجذبه اليها قبل هضمه هو
غليظ كثير الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب فى عروق
الكبد ضيقة جدا فيسدها ويختار للشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين
الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعينها الشيخ بساعتين والمصنف
بست ساعات وذلك ليعد له برد الماء ويتحد هويته فيقوى على تنفية
الماء الى عمق البدن واطرافه الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة
من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته
لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف واما كثير الماء فليكون
اميل الى البرودة والرطوبة لما يغلب عليه طبيعة الماء فيزول قوة

الجزء العملى من تدبير حفظ الصحة المشروب

تسخينه ويبسه ويصير مبرد ام رطبا بايصال الماء الى الاعضاء فهو بذلك
يعدل امزاجهم وللمشايخ لبرودة مزاجهم لا الاصفر لانه احر الاصناف القوى
القوة والحرارة القليل المزج اما الاصفر القوى فلينضج بحرارته القوية الفضول
البلغمية والغليظة التى فيهم كثيرة ويقوى حرارتهم الغريزية التى فيهم ضعيفة
واما الممزوج فلترطب ابدانهم واعضائهم الاصلية اذ اليبوسة غالبة عليهم واما
قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان ارادوا بالشراب التغذية والسمن
فالاحمر لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع
الشيخ وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية
حرارته الغريزية وتفتيح سدده وادرار رطوباته الغريبة وترطيب اعضائه
الاصلية لكن لان دماغه واعصابه تكون ضعيفة لا تحتمل كثرة الشراب
فلذلك قال وما احتمل وجنبه الصبيان وهم الذين فى سن النمو اوفيما بين الطفولة
الى اخر السن الرهاق لان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة لا تحتمل اجتماع
حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم تزيد برطوبة الشراب ولان
ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويشوش
افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضاءهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب
وليس فى ابدانهم مرار كثير حتى يستند بالبول من الشراب فمضرة الشراب
فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعدله فى الشبان لانه لقوة ادمغتهم
واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم
ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم
الغريزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة
اى وقت شروعه فى الانحدار وهو بعد كمال الهضم لانه ح ينفذ الغذاء الى

الاعضاء ويبذرقه ويسهل باقى هضومه واما فى خلل الاكل وعقيبه فضار
لتنفيذه الغذاء على فجاجته فيحدث السدة فانه مع ترقيقه وبذرقته له فيه
قوة نفاذة والاعضاء ايضا لمحبتها له تجذبه بقوة فيصحبه الغذاء المختلط به
فى النفوذ قبل الهضم على ان المعتاد به قد ينتفع باستعمال ما يعين على الهضم
بحرارته ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك لان المعتاد به قلما ينهضم
الغذاء فى معدة بدون الشراب بمقدار ما يقوى على التنفيذ للغذاء
قبل الهضم وهو المقدار الكثير ومادام السرور يتزايد واللون يحسن
بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن
سليما فلا تخف من افراط فى الشراب ما تزايد السرور فلان السرور انما
يتم بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت
الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفى
بالانبساط الى خارج مع كونها فى القلب على المقدار الذى ينبغى فينحل به
الطبيعة وتضبطه فى المبدأ ولا تدعه للانبساط ولو كانت غليظة لم يسهل
حركتها الى خارج لانها لغلظها لا يسعها المسام وتكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة
ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التى
فيها وكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما فى السوداويين
فيتحرك الروح الى داخل ولو كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى خارج
لان البرد مجمد مانع من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى خارج
قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها مستعدا للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة
حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه الصفات لانه
كثير الاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها بتنقيتها لها

الجزء العملى
من تدبير حفظ الصحة
المشروب

ويسخنها بحرارته الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة الحرارة
بما يصحبه من المائية فلذلك يفرح شارب الشراب من اضعف اسباب الفرح
لشدة استعداده له واذا افرط فى الشراب اشتد الترطيب فى الروح وثقلت
عن الحركة الى خارج وانسدت المسامات بكثرة الاسترخاء فى الاعضاء فلا يتسع
لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح مع ان صاحبها لا يفهم شيئا من الاسباب
المفرحة والغامة فلا يكون به فرح اذ لا يمكن ان يجد اثرا عن مؤثر واما حسن
اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه روح
بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث للون بريق
وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال تولد منه دم وروح بهذه الصفة
واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فيتبلد الدم
والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما
يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون
لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة وعند الافراط
ينغمر الحرارة الغريزية وتخمد وتسترخى الاعصاب واما سلامة الذهن فانما يكون
اذا لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة الابخرة ولم يسطل الدماغ والروح
الذى فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب والغثيان يقوى والبدن
والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخى فقد وجب لترك لانه بلغ الى
حد الافراط اما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة
عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء المعدة منه
وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة
الامتلاء من الرطوبات واما تشويش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء

الجزء العملى من ابواب حفظ الصحة المشروب

الحواشى: ويسخنها اى يسخن الروح بحرارة ... ان كانت الروح باردة ... فذلك اى لاجل ... ان كانت الروح مفرطة الحرارة ... بهذه الصفات ... اى الروح ... اى المسامات ... اى الحرارة ... انتعاش اى انتعاش ... اى فى الروح ... قال ... الغثيان ... عند امتلاء المعدة ... الطعام ...

الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال
الاعصاب بكثرة الرطوبة وح يجب القئ لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن
الكبد لكثرة مروره بها وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ماينفذ
اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكتة
لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجارى الروح
منه والموت فجاءة لامتلاء بطون القلب بكثرة ماينفذ اليه من الشراب لعطريته
وملايمته للقلب فافضل وجوه تدبيره ح هو القئ والقئ على القليل منه
ردى لانه يغصب من البدن ماينفعه ويضر به والشراب بالاقداح الصغار
خير من الاقداح الكبار لان فعل المعدة فى القليل يكون اقوى فلا يفسد
بل ينهضم هضما تاما والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثانى
افضل من الموالاة لئلا يحصل الادخال ولا يحدث الفساد لان ورود كل واحد
منها يكون بعد انهضام ماسبق عليه وينبغى ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ
من الازهار والمحبوبين من الناس والارايح اللذيذة العطرة الحارة او الباردة
بحسب المزاج والسماع المطرب وقد رفع من المجلس كل مايغم ويقبض النفس
كالوسخ فى المكان وفى البدن والصنان واللباس القذر والكمد اللون وشرع بعد
غسل البدن والاطراف ولبس المشرق من الثياب وغيرها وتسريح اللحية والراس
وتقليم الاظفار وليكن المجلس مشرفا اى عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع ظرفاء
من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات اى شهوات
النفس فاذا لم تجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تاذت وانقبضت
فلا تقبل النفس حينئذ لانقباضها بعدم مصادقة المطلوب على الشراب
كل القبول ولا تتصرف فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه وربما افسد لعدم

تصرف النفس فيه وافسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه

ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يساويه فيها اى فى تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على اتخاذ ما يقوم مقام الشراب فى المنافع النفسية وذلك كالسرور وقد ذكر سبب ايجابه له وبسط النفس وهو حالة يكون صاحبها مفرحا من غير ان يكون له اقدام على الامور الهائلة وسببه حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح لكثرة مادته التى يتولد عنها وهى لشراب سطوع نورانيته للطافة مادته واعتدال قوامها وتقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة وسببه اى قوة القلب اشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيح املها وتشجيعها وازالة البخل والغم لان اضداد هذه انما تحدث من ضعف القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فيوجب فسحة الامل لانها تابعة لعدم الخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من المكروه ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم هو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث من السوداء وهو اى الشراب انفع الاشياء لها تحليلا لتفريحه المضاد لايحاش السوداء لانه يصفى الروح ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء تكدرها وتحدث فيها ظلمة وسوادا وتحسين الظن فى الخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من السوداء وهو مضاد لها ويقوى ذهن قوى الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن ابخرة الشراب المرتقية اليه المسكرة بل يقوى على تنحية تلك الابخرة ومنعها عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت فلا يجتمع فيه ما يشوش الروح الى ان يقوى تلك الابخرة وتكثر فيعجز قوة الدماغ عن

٢٤ قوله فيه اى فى الدماغ ١٢ حل نفيسى لمولانا محمد عبد الحليم رحمه الله

مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ القوى عن حرة اللطيف الملايم فيصفو ذهنه
صفاء لا يصفو مثله بغيره لان الشراب يسخن الروح والدم وهما ينفذان الى الدماغ
ويسخنانه سخونة ملايمة لا يفسد بها مزاج الدماغ ولا يفسد بها مزاج الروح
بل يزيد فيها لطافة وسرعة حركة وسرعة قبول للانفعال عن الصور والمعانى لما يحلل
الرطوبات المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعانى
وذلك موجب لصفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس
لاستخراج المط بلا وجدان تشويش و اضطراب يمنع عن الوصول من المقدمات
اليه فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعة وبسرعة السكر وبطوئه يعلم قوة الدماغ
وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا فيضطرب
روحه ويتشوش حركاته لحرارة تلك الابخرة ومزاحمتها له فى المكان ويحدث
فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة اكثر ما يحدث فيه
من الصفاء واللطافة بحرارته مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن
هضم غذائه فيكثر فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب تحركها
وتبخرها فتصير تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب فى تغليظ الروح ومزاحمته
فيكون اضطرابه وتشويشه فى الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها وان
امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يعسر لفقدان
بعض مفرداتها وذلك كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه لما يتولد عنه دم
لطيف وروح كذلك وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها بحره اللطيف وانضاج
الرطوبات بتسخينه وتلطيفه وتقويته للحرارة الغريزية وازلاقها لترقيقه وترطيبه
لها وتفتيح المجارى لرقته وقوته النفاذة وازالة سددها وتفتيح المسام
وتقوية الهضم بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافة ابخرة

لطيفة روحية وتلطيفها من الابخرة الغليظة الكدرة بحره اللطيف وانارتها
وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه
وادرار الصفراء لانه قوى الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة
لايطاوعه فى ذلك لان المرة لطيفة وترطيبها بكثرة مائيته وتعديل مزاج
السوداء بحرارته ورطوبته وقمع عاديتها لمضادته لها فى الآثار واخراجها
لانه يرققها ويبلها فيتهيأ للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية
والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوى
الهضم ويقوى المعدة بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء
ويدر الصفراء ويقطع البلغم وينضجه ويزلق السوداء ويضادها ويسمن البدن
ويحسن اللون ويفتح المجارى واما القوى الحيوانية فلانه يقوى القلب وينعش
الحرارة الغريزية ويكثر الروح ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية
فانه وان كان يصفى الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ
وهو فى الاصل عضو سخيف لين الجوهر ومع ذلك مستحصف بالاغشية
والعظام فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك اذا كانت كثيرة اضعفت
قواه واوجبت فى افعاله ان تزول واوجبت فى الروح غلظا وتكدر قوام
اكثر مما يوجب الشراب من تلطيفها بحرارته وقلقا ومزاحمة لها على مكانها وادامته
تبلد الذهن لكثرة ماينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهى ترخى الدماغ وتكدر
ارواحه وتغلظها لفرط البلة وتفرط فى تسخينه فيذوب رطوباته فترق من غير تحليل
ويرخى العصب لابتلاله به بسبب ابتلال الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة ولانه
ايضا لبرده يعجز عن تكميل نضج نيفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية
ويورث الرعشة لضعف العصب استرخائه ويورث التشنج لان ماينفذ

الى العصب من الشراب ان كان حادا لذاعا ولد التشنج اللذعى ان كان مائيا باردا ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائى وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع فى الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدار ما يملأ بطون الدماغ ويسد مجارى ارواحه على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه من الادوية القلبية ينفذ منه كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح ويموت فجاءة والشراب الصرف الغير الممزوج حار فى الدرجة الثالثة يابس فى الثانية محرق للدم لانه قوى الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ لان الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة فتسخنه ويحدث منه صداع مبرح وقد يحدث منه سرسام ولمزاج الكبد لكثرة مروره بها فيفرط فى تسخينها والمسطار وهو الشراب الذى لم يمض عليه ستة اشهر وهو الحديث كذا قال المص وهو معرب قيل اصله فى الفارسية مستكار وقيل مشت افشار يخاف منه الذوسنطاريا اى الاسهال الكبدى لنفخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية وهى تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا اثرت فى رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد به تليين الطبيعة لا اخراج ما فى العروق فلانه لغلظه لا ينفذ فى الماساريقا فيبقى اكثره فى الامعاء ويبل جرمها ويرخيها ويرق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما حدوث الذوسنطاريا منه فلانه يضعف الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء

الجزء العملى من فن حفظ الصحة المشروب

وبتوليد الرياح فيها فيمددها وقد يحدث فيها لذلك تفرق الاتصال اذا
ضعفت لم تجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب اللذ وسنطاريا والسكر
المتواتر يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ
من الابخرة الشرابية ولاشك ان تلك الابخرة عند كثرتها ترخي الدماغ وتكدر
ارواحه ويوهن العصب لاسترخائه وابتلاله بابتلال الدماغ ولاباس به
في الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ لانها تترك العمل مدة السكر والفصل
والبلد البارد ان يحتملان كثرة الشراب وقوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه
ويسخنه ويبسطه ويكثر الروح ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج ويسخن
الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يقاومه في افراط التسخين بخلاف
الحر الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في حطب فما امكن ترك التنقل
فهو اولى لان التنقل اي شئ كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب
منفذا له قبل الهضم لكن المحرور قد ينتفع لسخونة مزاجه بالتنقل بالسفرجل
والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمو وحماض الاترج
وشرابه اي شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى التنقل
باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج
وهذا كتعديل الاغذية الدوائية باغذية مضادة لها في الكيفية مع ان هذه
الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس الكافور
لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها يتأيد مرتقاؤها في المعدة
فيكون تاثيرها اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بالتنقل بجوارش التفاح
وجوارش السفرجل والجلنجبين لانها تقوى المعدة وتسخنها مع التعديل فان
الشراب قد يستحيل في معدته خلا حاذقا فيؤذيها وربما اوجب التشنج والفواق

الجزء العلمي من تدبير حفظ الصحة المشروب

والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شئ يكسر بالاسنان مما يتنقل به وقيل المراد به ههنا الحمص المحمص وقيل لقضامة وهو الشهدانج بلغة اهل مصر وزيتون الماء وهو الزيتون الفج المنقوع فى الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التى تبطئ بالسكر التنقل باللوز لانه يمنع من تصعيد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه لها لدهنيته اللزجة وهو طويل الوقوف فى المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول اولا فاولا فلا يمكث فى البدن مدة يصل بخاره الى الراس وخصوصا المر المقشر منه فانه اقوى ادرارا خمسين لوزة يستعمل قبل الشراب فيمنع السكر قيل من اكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك التنقل ببزر القنبيط المملح فانه يجفف البخار واكل القنبيطية والكرنبية قبل الشراب لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراجه الشراب بالبول قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والترائد الدهنية وان ابطأت بالسكر لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة الشراب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء تكون ح مشتاقة الى المدفع لا الى الجذب مع انها تكون بطيئة النفوذ وتبقى فى المعدة طويلا لدهنيتها وتكون ايضا كثيرة التغشية لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فتشتاق الى الدفع والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب وهو جوزبوا ونقعه فى الشراب وكذلك العود الهندى والشيلم وورق القنب وهو نبات بطول قد القامة او اكثر وعليه قشر يتخذ منه حبال قوية وقرطاس فى غاية الجودة ببلدة سمرقند وبزره هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندى وهو نوع منه يزرع فى البساتين يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا

عظيما ويستعمل على انحاء شتى فبعض يطبخون ورقه طبخا بليغا ويدعكونه
باليد حتى يتعجن ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه ويحمصونه ويدقونه
دقا ناعما ويستفونه ويطيلون مضغه ادمانه يورث الجنون والزعفران
وكل هذه يسكر مفردة فكيف مع الشراب واما البنج وهو ثلثة انواع منه
ما بزره اسود ومنه ما بزره احمر وهما رديان لا منفعة فيهما فى اعمال الطب
ومنه ما بزره ابيض وهو المستعمل وهو يسبت لتغليظه الروح ويخدر لافساده
لمزاج الروح لاجل منافاته له بفرط البرد واليبس واللفاح وهو ثمرة اليبروح
والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق
القثاء وله زهر ابيض وبزره شبيه بالانيسون واجوده الذى يكون
بقرية يقال لها تفت من اعمال يزد والافيون قال المصنف ليس كما يظن انه
عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش ويتخذ
بان يشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرب من الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ
نمفرطة فى الاسكار وانما يستعمل لمن تريد ان تعالجه بما لا يحتمله فى الصحو لشدة
الالم كالقطع والشق والكى ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة
اليابسة والراسن وهو الزنجبيل الشامى وهو نبات تسمى فى كثير من المواضع بالجناح
لان ورقه يشبه جناح الطائر اذا فتحه للطيران وله اصل غليظ طيب الرائحة
ودارصينى الصين وهو نوع من الدارصينى جسمه اتخم واكثر تخلخلا من جسم
القرفة يمضغ هذه الاشياء ويبلع ماؤها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب وافضل
ما يمزج به الشراب الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسره حرارة الشراب ويبسه
وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزج يسر سرورا عظيما
لان ماء لسان الثور من المفرحات القوية للقلب وقد يمزج بماء الورد فيقوى المعدة

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

لما فی الورد من القوة القابضة ویقوی القلب اکثر لما فیہ مع القبض من العطریۃ

وقد یمزج بامراق الفراریج او اللحم لمن غشی علیہ او ضعف بتحلیل الارواح

وخیف ان لا تطول المدۃ ای مدۃ الحیوۃ الی حیث تصل المرقۃ مفردۃ الی

اعضائہ وتقوم بدل ما یتحلل منہا لانہا وان کانت لطیفۃ رقیقۃ القوام لکن

لیست لہا قوۃ نفاذۃ تصل بہا الی الاعضاء سریعا فلا بد من مزجہا بالشراب

لان لہ قوۃ نفاذۃ والاعضاء ایضا تجذبہ الیہا بقوۃ لمحبتہا لہ فتصحبہ المرقۃ

وتصل الی الاعضاء بسرعۃ وتقوم بدل المتحلل ولہ ایضا عطریۃ بہا یقوی

الارواح والقوی **تدبیر الحرکۃ والسکون البدنیین**

بقاء البدن بدون الغذاء محال لما ذکر من قبل ولیس غذاء یصیر

بجملتہ جزء عضو لبعدہ عن مشابہۃ المغتذی لکونہ نوعا آخر وان کان قریب

الشبہ لعضو کان بعیدا عن البواقی بل لا بد ان یبقی منہ عند کل ہضم غیر

الفضول التی تدفعہا الطبیعۃ بالبول والبراز وغیر ذلک اثر ولطخۃ لا تصلح

لان تصیر جزء عضو لعدم مشابہتہ لہ وانما یبقی ذلک فی البدن لان الغذاء

اذا انہضم استحال رطوبۃ سیالۃ لیصلح ان ینفذ فی العروق والمجاری الضیقۃ

ویتوزع علی الاعضاء واذا نفذ الیہا ولاقاہا تشربت منہ وابتلت بہ

ولیس ذلک المتشرب مما یستعد بکلیتہ لان یصیر جزء من البدن فیبقی منہ

شئ فیہ اما لقلۃ اہتمام الطبیعۃ بدفعہ لقلتہ او لقلۃ ضررہ واما لاشتغالہا

بغیرہ مما ہو اہم منہ واما لعدم صلاحیتہ للاندفاع لرقتہ او لغلظہ فتعرض

الطبیعۃ عنہ وتترکہ الی ان تنضجہ وتجعلہ قابلا للاندفاع او لان اجتماعہ حیث

کان تدریجیا تألفہ الطبیعۃ ولا تنفعل عنہ فلا تشتغل بدفعہ او لان الطبیعۃ

تطمع فی اصلاحہ فتتمسک بہ فاذا ترکت اللطخۃ فی البدن وکثرت علی

الجزء العملی من تدابیر حفظ الصحۃ الحرکۃ والسکون

طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه وتبقى منه
كل يوم لطخة اجتمع من اللطخات شئ له قد ريضر بكيفيته بان يسخن البدن
بنفسه ان كان حارا او بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار
الغريزى فيها فاستولى النارى عليها وعفنها وانما يضعف تصرف الحار
الغريزى فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاءه واذا تعفنت
بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان
باردا او باطفاء الحرارة الغريزية او يضر بكميته بان يسد لاجل امتلاء المجارى
منه ويثقل البدن لكثرته ولانه يغمر القوة ويضعفها فتعجز عن حمل البدن
ويوجب امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية
فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة
والاسترخاء والتشنج الامتلائى واما التفرقه فمثل الاورام والبثور مع ان
البخارات المتصعدة منه تفسد الروح بالتغليظ او التسخين او التبريد وان
استفرغت تلك اللطخة بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تتاذى البدن
بالادوية التى تستعمل فى استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية
تؤذى من جهة انها تنهك القوى البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن
جهة انها تقهر القوى حتى يمكنها الاستفراغ واما الغير السمى منها فانه ايض
مخالفة للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل منه لضعف قوته فى
الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج
تلك اللطخات لاختلاط الصالح بها وان لم يكن الادوية المستفرغة تجذب واخراج
الصالح يستلزمه اخراج الروح الكثير القائم به وذلك مما يضعف قوة
جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية ويستلزم ايض ضعف البدن

الجزء العملی من تدبير حفظ الصحة الحركة والسكون

لاخراج غذائه فهذه الفضلات اللطخية ضارة لو تركت على حالها فی البدن
او استفرغت بالادوية والحركة من اقوى الاسباب فی منع تولدها ای اجتماعها
شيأ فشيأ لما تسخن الحركة الاعضاء وتسيل فضلاتها لما تذيبها وترققها
وتحللها بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على انحدارها وانزلاقها الى المدافع
فلا يجتمع منها على طول الزمان شیٔ له قدر فی البدن وهی ای الحركة مع انها
تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها تعود البدن الخفة والنشاط
فی الحركة بسبب تحليل ما يوجب الثقل والكلال وبسبب ما تصير الحركة المكررة
فی كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فيتحرك
القوة الجاذبة لجذب الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب ان
الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء
الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها من
الحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فيقوى تصرف الطبيعة فی الغذاء
وتصلب المفاصل وتقوى الاوتار والرباطات والاعصاب بتحليل الرطوبات
الفضلية المرخية لها وتؤمن من جميع الامراض المادية واكثر الامراض المزاجية
وهی التی تحدث من اجتماع تلك اللطخات اذا استعملت المعتدلة منها
فی وقتها على ما سيجئ وكان باقی التدبير المستعمل معها من الاسباب الضرورية
صوابا اذ لو لم يكن صوابا كان ما تحلل بالحركة حصل بدله شیٔ آخر مثله
او ارداً منه من سوء سائر التدبيرات وقد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية
لهذا ولا شیٔ يقوم مقامها وقال بعض ان الشراب يقوم مقامها فی ذلك
لانه يذيب الفضول بحرارته اللطيفة ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوى
الطبيعة على اخراجها واجيب بان المنافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها

ص الامراض المادية واكثر الامراض المزاجية وغيرها من الفوائد لا تحصل من الشراب ١٢ حل نفيس لمولانا محمد عبد الحليم

من الشراب ولان السكون اذا طال زمانه الفته الطبيعة فيتعذر الحركة ح ويلزم من ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف الحرارة الغريزية مع ان الشراب يرخى الاعضاء برطوبته فيتعذر صدور الحركة عنها عند الاحتياج وقال بعض ان الحمام يقوم مقامها واجيب بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة تسخنهما وان الحركة تزيل اعتياد السكون ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال هضمه لان الرياضة تسخن الاعضاء فيشتد جذبها للغذاء واذا كان فجا غير منهضم وجذبته الاعضاء اليها حدثت السدة فى المجارى ولان الرياضة من شانها التحليل فاذا حللت الفضول اقبلت على تحليل جواهر الاعضاء الى ان يورد عليها شئ من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فينجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان فجا احدثت السدة فيها وايضا عند الرياضة ينحدر الغذاء من المعدة واذا كان غير منهضم اوجب السدة فى الامعاء والماساريقا والرياضة المعتدلة هى التى تحمر فيها البشرة لما يتلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرط فى التسخين والتحليل اصفرت البشرة وتربو لكثرة ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا افرط التحليل ظهر الذبول فى البدن ويتبدى العرق لما يتسيل لرطوبات التى فى الباطن بحرارة الحركة وتتبخر ثم يصير تلك الابخرة عند خروجها من المسام عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر واما الرياضة التى يكثر فيها سيلان العرق من سيلان تلك الرطوبات الباطنية فمفرطة وجب تركها لئلا تفنى رطوبات البدن وتجف واما العرق السائل فى اول الرياضة لسيلان الرطوبات القريبة عن الجلد بحرارة الحركة فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه يكون متقدما

على تحلل الفضول لقرب مادة من الجلد وسهولة قبولها للترشح واى عضو كثرت رياضته قوى بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه وتوسيع مجاريه وانهاض حرارته وجلب الروح والحار الغريزى اليه فيقوى قوته لذلك على جميع الافعال وخصوصا على نوع تلك الرياضة التى اعتادها لان اعصابه ورباطاته تصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة بل كل قوة هذا شانها اى انها تقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك المستكثر من الفكر يقوى مفكرته والمستكثر من التخيل يقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة يحصل لها ملكة قوية عند تكرار انفعالاتها وافعالها فان الانفعال اللازم للشئ اذا حدث له كان مناسبا له والمناسب للشئ معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر مرارا نقص من استعداد ذلك الشئ للمقابل له فزاد فى استعداده لضده الذى هو مناسبه واشتداد استعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا الكلام فى الفعل وايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فتتوجه الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزى الذى هو آلة حياة كل عضو فيقوى لذلك قوته كما تقوى القوة المولدة للبن فى المرضعة والمولدة للمنى فى مستكثر الجماع ويضعف الاولى فى الفاطمة والثانية فى تارك الجماع ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة لما يتحرك عندها عضلات الصدر وتحتبس النفس فيحدث لذلك السخونة الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها ولتبدأ فيها اى فى القراءة من الخفية الى الجهرية لئلا تتاذى آلات النفس بالفعل القوى بغتة ويكون ذلك الانتقال بتدريج من الضد الى الضد لا دفعة والسمع يرتاض بسماع الانغام اللذيذة لان كل قوة انما تقوى بما هو ملايم لها والنغمات اللذيذة

الجزء العملي
من تدبير حفظ الصحة
الحركة والسكون

النفس ولذلك ترى ان تقصير النفس اعظم فى الوقفات فى القراءة ٢٤ قوله فضوله اى فضول الصدر

ملايمة للقوة السامعة مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك
مما يحلل فضوله ويلطف روحه والبصر يرتاض بقراءة الخط الدقيق لان
الجليدية يشتد حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرقق الروح
الغليظ المستكن فيها ويلطفه ولكن ينبغى ان يكون ذلك احيانا لان دامته
يحلل الروح الذى قد ترقق وخصوصا ان كان فى مقداره قليلا وبالنظر الى الاشياء
الجسيلة لانها تلايم قوة البصر وركوب الخيل باعتدال فى الطول والقصر
رياضة للبدن كله يحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن لان التسخين انما يكون
بالحركة القوية وهذه حركة للبدن لينة من غير افراط فى اللين ينفع الناقهين
بتحليل بقايا امراضهم وانهاض قوتهم وانعاش حرارتهم من غير ان يحدث بهم ضعف
فانهم لضعف قواهم بعد لايقدرون على ان يرتاضوا بان يحركوا ابدانهم وكذلك
الترجح بالرفق رياضة ضعيفة تنفع الناقهين وهو مأخوذ من الارجوحة
وهى حبل مثنى يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب واما طرد
الخيل اى عدوه فيحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة واللعب
بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة والنفس ايضا
لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانقهار منه اخرى
فيقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد ذكاء وفهما وكذلك
المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس ايض وركوب السفن محرك
للاخلاط مثور لها فهو لذلك قالع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء
لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لاتتزعزع ولا تنزعج الا بمثل هذا
القالع سواء كان ركوبها بقرب الشط او فى لجة البحر اما الاول فلما يلزم
ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا

ان العالم كله متحرك فيخاف النفس من ذلك ويعرض لها هول وفزع فتتحرك
لذلك وتثور واما الثانى فيوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح اوفزع
ويتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى خارج ومرة الى داخل فتتهيأ للاندفاع واما
عند قرب الشط فلا تنقلع المواد فيه لاختلاف الحركتين لان الفرح هناك
يستظهر على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص
بقرب الشط حيث يمكن ان يرى الساحل ويقوى ركوب لسفن المعدة والهضم
لانه يسخنها ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج منه غثيان وقئ
فبسبب ان الاخلاط اذا تحركت وثورت تلطفت بالحركة وترققت فمالت
الى الاعالى سيما اذا كانت الصفراء غالبة عليها وانصبت الى المعدة وبسبب
ان الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراك ما يهول النفس وذلك بالعين فيكون
حركتها لذلك الى الاعالى وتثور القئ والغثيان فالثوران عند ركوب السفن
ليس بذات الحركة والا لحصل من جميع الحركات نفع باخراج الفضول التى
تنقلع من الاعضاء بذلك فلا يبادر الى حبسه لما تندفع به الفضول الردية
سيما وقد ازدادت شرا بالحركة والثوران ومن جملة الرياضة الدلك لانه ايضا
يحلل الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة ويصلب الاوتار
والعضلات وله منافع مخصوصة به منها ان المادة المحتبسة فى عضو
خاص اذا كانت غليظة اولزجة متشبثة به لا يخرجها منه على ما ينبغى
الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار الطبيعى لابد
فيه من دلكه لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء اليه وهو انما يكون بتنوير
حرارته لان افعال التغذية انما تتم بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل
بالدلك واما الحركة فانها ان كانت عامة لا يصدر عنها الغرض المخصوص

الجزء العملى من تدبير حفظ الصحة الحركة والسكون

بها اى بالحرارة وبتوسيع مجارى العضو ١٢ قوله وهذا اى تنوير الحرارة ١٢ حل نفيسى لمولانا محمد عبد الحليم رح

بالعضو وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض ايضا لابد ان يتحرك معه ما يجاوره من الاعضاء التي لا يراد تعظيمها ومنها انه قد يستولى على بعض الاعضاء برد مجمد او مادة ريحية ولا يزيل ذلك منه شئ مثل الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالى الى موضع كالاسافل ولا يتاتى ذلك الا من الدلك فمنه خشن اى بايد خشنة بنفسها او ملفوفة بخرق خشنة فيحمر اللون لانه بخشونته يجذب الدم الى الظاهر سريعا ويخصب البدن لجذب الدم ما لم يقع منه افراط قوى التحليل فيتحلل الدم المنجذب الى العضو فلا يحدث منه الخصب فاما ان كان المتحلل اكثر من المنجذب حدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون بغمز شديد فيشد ويقوى الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات الموجبة للارخاء فيبقى الباقي شديدا صلبا ومنه لين فيرخي بانجذاب الرطوبات الموجبة للارخاء الى العضو وحبسها فيه لما انه يخلخل السطح الظاهر منه فيضيق مساماته لاجل زيادة مقداره بسبب التخلخل وبتسييل رطوباته بالتسخين اللطيف من غير تحليل ومنه كثير وهو ان يكون زمانه طويلا فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك ومنه معتدل في الزمان فيخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله له وينبغي ان يقدم على الرياضة الدلك للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وبتدريجها من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها لان تتحلل بالرياضة وتستعمل بعدها دلك لاسترداد القوة لانه يفيد راحة ومنعا للرطوبات من التخلل وجذبا للدم والروح الى الاعضاء وتحليل ما ابقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد من الفضول فقد يحدث

الاعياء من تمديدها لها عند احتباسها فيها فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات التى يخشى تحللها من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية فى العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول اهم فينبغى ان يكون بالادهان المرطبة المسددة للمسام بلزوجتها بخلاف الثانى وفى القسمين ينبغى ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة وليكن هذا الدلك الاخير بايد كثيرة المراد به ان يكون مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لاكثرة عدد الايدى ليختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك الى جميع اجزائه

تدبير النوم واليقظة

افضل النوم هو الغرق بان لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق فى النوم انما يكون لعدم اجتماع الروح بالكلية فى الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع المقصودة على ما ينبغى المتصل لانه لو كان مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم فى حال النوم بسبب اجتماع الروح فى الباطن عارضها استيقاظ محرك للروح الى الظاهر فتتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل المقدار لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد بكثرة اجتماع الرطوبات التى من شانها ان تستفرغ فى حال اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه فى الانحدار من اعالى المعدة الى اسافلها وسكون ما يتبعه اى الهضم من نفخة وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو ردى اما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند تخلخل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتاذى لذكاء حسه فلا يكون النوم

فان كان الاهم الغرض الاول

الجزء العملى من تدابير حفظ الصحة النوم واليقظة

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

غر قابل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ح ولا يحصل منه طيبة وراحة لصاحبه وامّا ما كان على النفخ فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ وتمنع النوم ولانها تخيل خيالات رديه ولانه يؤلم المعدة بالتمديد وتيادى المه من القوة اللمسية الى الخيالية فيتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اى هضم الغذاء المتناول قبل انحداره الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدئ بالنوم اولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة جذب الكبد له اى للغذاء الا انه ح يكون قريبا منها فهناك اى فعند القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة منهما عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغي ان تكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل فلو كان الهضم فى اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم الى الكبد لميله الطبيعي ولئلا تطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيأة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا لتشتمل الكبد على المعدة وتصير بمنزلة نار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية وبجمعها وحصرها حرارة المعدة فاذا اتم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة الكبد لميله الطبيعي الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان استيلاءها عليها بالانضاج والدفع وغيرهما فى حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه

في الباطن واليقظة اكثر تعريقاً على سبيل الاسالة لما في اليقظة من حركة الروح و
انبعاثه الى الخارج وتصحبه المواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو
حار لميل الروح اليه تبخرت وسالت عرقا ولان اليقظة لا تخلو من الحركة والحركة
توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن
التعريق بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل الطبيعة حال قوة قواها ومن عرق
في نومه كثيرا ولا سبب له ظاهر مثل حر الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتلئ
من غذاء قريب العهد وخلط لان العرق لابد له من سبب واذا لم يكن باديا بينا
يكون ماديا وهو رطوبة متولدة عن اغذية كثيرة قريبة العهد وعن اغذية كثيرة
بعيدة العهد فانما اختص هذا بالنوم لما ذكر من ان استيلاء الطبيعة على الفضول في
النوم اكثر **قد يدبر الاستفراغ والاحتباس** بحيث يعتني بالطبيعة
اي بالبراز فتلين ان احتبست لئلا يحدث القولنج بمثل مرقة فانها
تلين الثفل وترققه وترخي الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون
ارخاؤها لها وازلاقها اكثر اسفيدباجة كثيرة السلق لان في السلق رطوبة
بورقية حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ
خرج ما فيه من هذه الرطوبة الى الماء او الاسفاناخ لما فيه قوة جالية غسالة
بها تلين البطن او بالليمونية لان ماء الليمو يجلو ويقطع البلاغم الغليظة اللزجة
ويلطفها ويعين على خروجها بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن ويسهل
الكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان يوخذ من لباب
القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة فنعم الملين لان
التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقي البلاغم الغليظة التي في المعدة
والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذى به البدن

٣ ونصف وقيل ان الدرهم يشبه ان يكون معربا عن الدرخمي ١٢ حل نفيسي لمولانا محمد

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

وخصوصا للمشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة و
اخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة
تعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول وبمثل الفتل المسهلة
والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرها مما ذكر والاحتقان بالدهن
خصوصا الزيت العذب ينفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول الغريبة
من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب
والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليها بسبب بعد العهد من التكون ولتحتبس
الطبيعة اذا افرط لينها لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه فى التغذية
بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها
قابض وليقلل الدهن والسلق بقدر تعديل تلك القوابض عن فرط الاحتباس
الا اذا كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستفرغات المعتادة فى حال
الصحة الحمام والجماع فلننقل فيهما **القول فى الحمام** افضله ما كان قديم البناء حتى
لا تنفصل منه ابخرة ردية كريهة الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل
انكسار سورتهما بطول العهد فانها مضرة بالقلب والروح وانها تفيد هواء الحمام
حدة وزيادة تجفيف فتضر بالبدن ويستفيد الماء ايضا منها بالمجاورة كيفية
ردية تؤذى البدن عذب الماء لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس
الحادث فيه من تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى
اجسام غريبة تؤذى البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء ليكون
الهواء الذى فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المستردة التى اختلطت
بها فضلات القلوب ومن ابخرة الاوساخ حتى يفسد القلب بسبب استنشاق
ثانيا ولا يكون الهواء الخارج برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء

الجزء العلمى من المستفرغات الحمام

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليخلى مكانا
للهواء الخارج برد التنفس اما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء
المسترد بالتنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فان
تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف يوجب لغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان
اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام لحرارته يقل
تعديله للقلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس وابخرة الاوساخ واما
على الوجه الثاني فلان هواء الحمام بسبب التخلخل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل
التكاثف معتدل الحرارة لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويجفف بفرط
التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام ولا يحصل في كلا الحالين
الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب والبيت الاول من البيوت
التي في داخل الحمام فلا يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه مبرد مرطب
لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه اثرها وقريب من الهواء البارد الخارجي
فتاثيره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد والرطب والبيت الثاني مسخن بهوائه
لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواؤه حارا لكن لا بافراط مرطب
بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار مجفف لفرط تحليل
هوائه بحيث لا يتداركه ترطيب الماء ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج
لئلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء
حار في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج منه
فانه اولى برعاية التدريج فيه لان المسامات تكون منفتحة متسعة
فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول المقام فيه اي في البيت
الحار يوجب الغشي والكرب والخفقان لما يسخن القلب بالهواء المستنشق

ص ماخوذ بالنفس فارسية اندوه وخفقان حركة ارتعادية كما تعرض للاعضاء عند النافض تعرض للقلب بسبب ما يوذيه واذا فرط الخفقان

قال والبيت الاول

الجزء العملي من المستفرغات الحمام

ويلتهب الارواح ولما تثور الاخلاط وتتحرك وتنصب الى المعدة وتوجب
الغثيان اولا والخفقان والغشى ثانيا لمشاركة المعدة ولما يتحلل الارواح والقوى
بفرط التحليل ولما ينجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيقل فى
الباطن ويحدث الخفقان لذلك اولا والغشى ثانيا ويابس المزاج يستعمل
الماء اكثر من الهواء ليكثر الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل
بحرارة الهواء فى بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين
الى رش البيت بالماء وصبه على ارض الحمام ليكثر تبخيره فيرطب
هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله وانتشافه من رطوبة البدن فيترطب به
البدن كما يفعل بالمدقوقين ومرطوب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء
ليجفف لان الرطوبات المتحللة بالهواء تكون اكثر من الحاصلة بالماء
وقد يضطر لزيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين
ليكثر تحليل رطوباتهم وما دام الجلد يربو بانتشاف الرطوبات المائية فلا افراط
فى المكث فى الحمام المرطب فاذا اخذ البدن فى الضمور لكثرة التحليل بعد
ان كان يربو واخذ الكرب فى التزيد لسخونة القلب من كثرة استنشاق الهواء
الحار فقد افرط فى المكث ويجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من فرط
التحليل ولا تحدث العفونة من تحريك المواد وتسخينها وترقيق قوامها وليزد
الدثار بعد الحمام وخصوصا فى الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار
الى ابرد منه والمسامات متسعة فلو لم يتدثر البدن لنفذ البرد الى الباطن
بسرعة ولان ما يتشرب به البدن من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية
وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلذلك يجب ان يتدثر
البدن لئلا يجتمع عليه تبريد الماء والهواء البارد ولا يدخل الحمام من به

ورم فی ای عضو کان لان الحمام یرقق المواد ویسیلها فیندفع الی العضو الذی
فیه الورم لضعفه عن الدفع وان کان الورم فی الظاهر فهناک سبب آخر
وهو جذبه المواد الی الظاهر او تفرق اتصال لما یندفع الیه المواد وحمی
عفنیة لم ینضج مادتها لما یشتد الحرارة الغریبة الموجبة للعفونة
فتشتد الحمی واما اذا کانت مادتها نضیجة فالحمام یحللها
بالترقیق والتبخیر والتعریق واما الحمی الغیر العفنیة کالدق وحمی الیوم فقد
یرخص فیها الحمام قد یستعمل الحمام عقیب الغذاء فیسمن لانه یجذب
الغذاء الی الاعضاء بحرارته وبتعریقه ایض لما ینجذب الی الاعضاء
بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتی یصل الجذب الی المعدة
فینجذب الغذاء الذی فیها الی الاعضاء علی فجاجته وغلبة رطوبته فیرطبها
ویخصبها ولکن اذا کان الحمام علی قرب العهد بتناول الغذاء یخاف منه
السدد لما ینجذب من المعدة غذاء غیر کامل الهضم فیکون مع کثرته غلیظ
القوام وذلک من شانه احداث السدد فلیحترز عنها ای عن السدد بالسکنجبین
الساذج او البزوری بحسب الامزجة وقد یغتذی عقیب الحمام قبل ان یبرد
البدن ویزول عنه الحرارة المکتسبة من هواء الحمام فیسمن باعتدال
لما لا ینجذب الغذاء ح الی الاعضاء قبل الهضم لضعف الحرارة الحادثة عن
سرعة الجذب فیکون ترطیبه وتخصیبه اقل مع امن من السدد لان انجذابه ح
مما یکون بعد الهضم ورقة القوام وکذلک استعمال الحمام بعد الهضم الاول یسمن
باعتدال مع امن من السدد اما السمن فلکثرة ما ینجذب الی الاعضاء من الغذاء واما
الاعتدال فیه فلان کمال الهضم والنضج یلزمه بنقصان الرطوبة واما الامن
من السدد فلان المنجذب ح یکون ارق والطف واعترض علی هذا بان

الجملة الثانية فی قواعد الجزء العملی

التسمين فيما اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغى ان يكون اكثر مما اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة الفضول مانعة عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية تكون قد فارقته والفضلات الاخرى يسهل تميزها عن الكبد ح واجاب عنه بان فى مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شئ كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد نفوذ الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء الغير النضيج والفضول اذا لم تكن حادة ولا قاصرة النضج جدا لم تكن مانعة من السمن وبيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم وليكن فى ساعة واخر اكل طعاما بعده بساعة ودخلا معا فى الحمام والضرورة القاسرة الموجبة لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو حرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشتركة فينجذب الغذاء الى اعضائهما وليكن فى ساعتين مثلا فمن وقت دخول الغذاء الى وصوله الى الاعضاء فى الشخص الاول ثلث ساعات وفى الثانى ساعتان ولا شك ان المتحلل من الاعضاء فى الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة والفضول وفى الثانى اقل والوارد كثير الرطوبة والفضول وح يكون تسمين الثانى اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اى خلاء المعدة فيهزل ويجفف بسبب تحليله للرطوبات الاصلية من غير استخلاف المتحلل وقليل الرياضة ينبغى ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل الهواء كثيرا ويطيل المكث فى البيت الحار لان بدنه يكون غير نقى من الفضلات فيحتاج الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضلية واما كثير الرياضة فهذا النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع له تحليل كان فى الرطوبات

الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوى البدن لانه يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوى الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها في الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن ويلززها بتبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار الغريزي فيها فيتوفر تاثيره في الباطن فقط ويلزم من ذلك ان يكون فعله فيه اقوى واكثر وح كان توليده للدم والروح وتقويته للبدن اكثر وينشطه اي يجعله محبا للحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوى الحرارة الغريزيه ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة اي نصف النهار عند اشتداد الحر ليكون الماء بسبب حر الهواء قليل البرد ويكون حرارة البدن ثائرة واخلاطه اخذة في الغليان والهواء اكثر حرارة في وقت الصيف ليكون هذه الاشياء فيه اقوى فيقاوم برد الماء لمن هو حار المزاج تقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا يغوص البرد القوي الى اعماق بدنه فيضعف حرارته الغريزية وجميع قواه معتدل اللحم لان القضيف ينفذ برد الماء الى اعماق بدنه لتخلخل اعضائه واتساع مساماته والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء شاب لان حرارته قوية على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ على عمق بدنه واما الصبي فان حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلانتفاء حرارتهما بانتفاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغي ان يمنع منه الصبي والشيخ لضعف حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة ويعسر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ فلم يقو

الجزء العملي من المستفرغات الجماع

على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم تقو على دفع الاسهال
او تخمة لما يحتبس الغذاء الفاسد فى الباطن لاجل برد الماء وتكثيف الظاهر
ولما يحتبس الابخرة المتصاعدة منه لتكثيف المسام ويحدث الصداع وغيره
او نزلة لان البرد يسد المسام ويكثف الجلد ويمنع المواد عن التحليل فيزيد
فى النزلة والاغتسال بمياه الحمات جمع حمة بالفتح والتشديد وهى العيون
الحارة التى يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنية
كالكبريت والبورق والملح وغيرها والكبريتية منها تحلل الفضول بفرط حرارتها
وتنفع من الفالج والرعشة والتشنج لانها تسخن وتلين وتحلل وتزيل الحكة
والجرب وغيرهما من الامراض التى تكون فى ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل
وتنفع من عرق النسا واوجاع الورك والمفاصل لانها للطافتها تغوص الى العمق
وتلين وتحلل **فى الجماع** افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان ينذفع الطعام
كله عن المعدة فيكون المعدة خالية اذ تتهيأ لانصباب الفضول اليها
ويعرض منه ما يعرض منه عند خلاء المعدة على ما سيجئ واما قبل الهضم
وعند امتلاء المعدة فيعرض منه ما سيجئ وعند اعتدال البدن فى حره وبرده لان
الجماع يهيج اولا حرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان البدن
حارا اشتدت الحرارة لاجل الحركات وقويت وقوى التحليل ثم يعقبه التبريد
التام بتحليل الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد
وانطفت الحرارة بالكلية وفى يبوسته وفى رطوبته لان الجماع يجفف
بكثرة الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف
وانه يرق الرطوبات ويسيلها ويضعف الاعصاب فاذا كانت فى البدن
رطوبة انصب شئ منها الى الاعصاب وايضا يكثر تصعد الابخرة من البدن

الى الدماغ لاجل الحركة المسخنة ولكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات
لاحتداد تلك الرطوبة وفى خلائه وامتلائه لان الجماع على الخلاء يجفف
تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزى ويجلب الدق والذوبان
وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تنفيذ المواد الفجة
الى الاعضاء واحداث السدة على ان الضرر ههنا اكثر لاجتماع الحركات
البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب
اللذة الجماعية قل فى الداخل فضعف الهضم ولان النفس تشتغل بحال الجماع
ولذته عن الهضم فان وقع خطأ واستعمل الجماع فى وقت من هذه الاوقات
فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه
وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة و
عند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة
وانطفاء الحرارة الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغى ان يجامع اذا قويت
الشهوة وحصل الانتشار التام الذى ليس عن تكلف ولا فكرة فى مستحسن
ولا نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح فى الدم الذى يتولد
منه المنى ويغتذى منه آلات التناسل كذلك يحصل من الامور الوهمية
فان التصورات الوهمية قد تكون سببا لحدوث الحوادث البدنية وغيرها
بل انما اهاجته كثرة المنى وشدة الشبق فان المنى اذا كثر فى اعضاء الجماع
طلب الانفصال منها وحرك المواد التى فيها ولذع ومدد وهذا سبب الشهوة
الصادقة وحينئذ لا بد من الجماع ودفع المنى لانه اذا ترك وكثر فى الاوعية
خنق الحار الغريزى واطفأه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل
الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب الدماغ بخارا رديا سميا به يوجب الغشى

فيضعف

الجزء العملى من المستفرغات الجماع

والصرع ونحوهما وان يحصل عقيبه الخفة لزوال ثقل المنى وزوال ما يوجبه
من اغمار القوى والحرارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن
واقلاله فيصير ثقيلا عليها والنوم لاستراحة الطبيعة عن الثقل والاذى
فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ
المنى ومادة المنى هو الدم النضيج الذى قد استوفى الهضم الثالث وعمل
فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات
الاخرى فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزونا عند الاعضاء
يمتار منه اولا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما كمل نضجه من الدم
وقارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه الادخار بل الاستحالة
الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا للمقدار المتحلل من الاعضاء
لان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا اخرج
من هذا التام النضيج اوقية بالجماع كانت نسبته الى القدر الباقى عظيمة لانه
قد يكون ازيد مما بقى عند الاعضاء او مساويا او انقص قليلا واما
القدر الذى يخرج من الدم الغير التام النضيج بالفصد مثلا فان كان كثيرا
كان الباقى عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة لما خرج
فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من خروج المنى
الا اذا كان الخارج ازيد من الباقى وايضا كل رطوبة موجودة فى البدن
فانه يتعلق بها شئ من الروح فان كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر
لان الطبيعة تكون معتنية بها متصرفة فيها وكلما كانت افضل واكثر تغذية
وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من التمام كان المتعلق بها
من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ باق

الاخلاط واستفراغ المنی یضعف اکثر من استفراغ الدم بکثیر وثانیہا مایلزم ذلک من حرکات البدن وثالثہا کثرۃ مایلزم ذلک من استفراغ الروح لاجل اللذۃ فان اللذۃ یلزمہا حرکۃ الروح الی خارج ویلزم ذلک ان یکون المتحلل منہا کثیرا خصوصا اذا کانت اللذۃ شدیدۃ مثل لذۃ الجماع مع ان الانتشار انما یتم بحرکۃ ارواح کثیرۃ الی عصب القضیب وتلک الارواح لابد وان یتحلل منہا شیٔ کثیر عند الجماع والجماع حرکۃ بدنیۃ یلزمہا حرکۃ نفسیۃ من اللذۃ ویلزمہا استفراغ الرطوبات بخروج المنی وتحلیل الرطوبات واستفراغ من الریح الناشرۃ والروح فلذلک منافعہ ومضارہ بعضہا تابع للحرکۃ البدنیۃ وبعضہا للحرکۃ النفسیۃ وبعضہا لاستفراغ الرطوبات وبعضہا لاستفراغ الروح وبعضہا لاستفراغ الریح فالقصد المعتدل منہ ینعش الحرارۃ الغریزیۃ باستفراغ الفضول التی ہی کل علیہا وبتحلیل فضول الروح ویہیٔ البدن للاغتذاء لان الجماع اذا کان معتدلا کان مایستفرغ من المنی فضلۃ ووجود الفضل فی الاعضاء یمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحرکت الطبیعۃ للاستعاضۃ حرکۃ قویۃ وجذبت الغذاء الصالح وقد انتعشت القوی والحرارۃ الغریزیۃ باستفراغ المنی فتتصرف فی الغذاء تصرفا تاما ویفرح بتحلیل فضول الروح وانعاشہا واثارتہا وتعدیل قوامہا ویحطم الغضب لذہاب الدخانیۃ التی تتکون منہا الریح عند استفراغ الریح ولاستفراغ الفضول التی تستحیل ابخرۃ دخانیۃ مسخنۃ للروح مکدرۃ لہ ولما یلزمہ من اللذۃ الشدیدۃ واللذۃ لاتجتمع مع الغضب بل تحطمہ ویزیل الفکر الردی والوسواس السوداوی لان الجماع بسبب اللذۃ یبسط الروح ویحرکہ الی خارج والفکر

الجملۃ الثانیۃ فی قواعد الجزء العملی

قولہ واستفراغ المنی یضعف اکثر الخ لان المنی ... قولہ استفراغ الروح ... قولہ لاستفراغ بیان لما ... قولہ القضیب ... قولہ یتحلل ... قولہ الحرکات ... قولہ القصد ... قال فالقصد المعتدل ... قولہ ای کل علیہا ای علی الحرارۃ ... قولہ فضلۃ ... قولہ وقد انتعشت ... قولہ وانعاشہا ای الروح ... قولہ ویحطم الغضب ... قولہ الدخانیۃ ... قولہ لاستفراغ ... قال الجماع ... الفکر الردی ... محمد عبد الحلیم رحمہ اللہ

انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه فى الداخل ولسببه ما يزيل الابخرة الدخانية الفاسدة المتولدة من المنى عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوى وينفع اكثر الامراض السوداوية وهو ما كان حادثا عن الابخرة الدخانية المحترقة وذلك بما ينشط وبما يدفع الابخرة الدخانية المنوية عن القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فينضج البلغم ويدفعه وربما وقع تارك الجماع فى امراض مثل الدوار وظلمة البصر وذلك لفساد المنى وارتفاع ابخرة ردية منه الى الدماغ وثقل البدن لما ذكر وورم الخصية او الحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المنى يحتبس منه شئ فى الخصية او يندفع الى الحالب ويورم وتمدد اوعية المنى فاذا عاد اليه برء بسرعة لزوال الموجب والافراط فى الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر الاخير من الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب لاتعابه ولاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفسانى فيوقع لاجل ضعف العصب فى الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المنى يخرج من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفى العينين اكثر لانهما رطبتان سخيفان فيكون القدر المستفرغ من الرطوبة منهما اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر لا محالة وجماع الغلمان اقل استفراغا للمنى لفقدان معونة جذب الرحم لدافعة الانثيين فيكون اضعافه وضرره لمن افرط فى جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى ينزل المنى لكونه استفراغا غير طبيعى وكثرة الحركة المتعبة توجب كثرة التحليل فيكون اضعافه من هذه الجهة اكثر وليجتنب عن جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها

ولكثرة الفضول الرطبة فى المكان مع السعة والبرد والصغيرة جدا التى
لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها تضطرب
عند الجماع والحائض لما يتنفر النفس عن جماعها لقذارة المكان والتى
لم تجامع من مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة فى المكان
والمريضة لتنفر النفس عنها وخاصة ما كان معها نتن وقذارة والقبيحة
المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر
النفس مع انها تضطرب ايض فكل ذلك يضعف الشهوة لان جماعهن
لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المنى فيكون ما يتولد منه قليلا
غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة وقيل ان كل ذلك يضعف الشهوة
وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المحبوب يسر ويقل اضعافه لما يلزمه
من تقوية القوى وانعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة استفراغه المنى لاجل
كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك تكثر توليد المنى واردأ اشكال الجماع ان تعلو
المرأة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة تكون
متعبة جدا ورداءته لتعسر خروج المنى لانه يكون متحركا الى فوق وربما يبقى لتعسر الخروج
فى الذكر بقية من المنى فيتعفن ويوجب قروح الاحليل خصوصا اذا كان المنى شديد الحدة
لذلك وربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستقامته
وذلك مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المرأة
وان يكون على بطنها بين المضطجع والجالس لان المنى يكون على هذه الهيئة
سهل الخروج لان القضيب يكون منتصبا ومع ذلك يكون مائلا الى اسفل
رافعا فخذيها ليكون قعر الرحم نازلا وعنقه عاليا فان ذلك امنع لخروج المنى
عنه بعد الملاعبة التامة ليتحرك منى المرأة ويذوب لان منيها بارد

الجزء العملى من المستفرغات الجماع

بطئ الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها

فيوافق انزالها انزال الرجل فان منى الرجل لحرارته اسرع انزالا ودغدغة

الثدى لينهيج شهوتها ويتحرك منيها لان الثدى شديد المشاركة للرحم

ودغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر من جانب اعلاه

فان هذه المواضع كثير الاعصاب فيكون حسه اقوى ولذة الحكة هناك

اشد فاذا تغيرت هيأة عينيها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك

الروح الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر اثر ذلك فى العين لصفاء لونه وقد يتغير

شكل العين وينقلب سواده الى فوق لانه يتغير النفس ولانه شديد المشاركة

لآلات التناسل خصوصا الرحم ولذلك يدل اختلاف احواله على خلاف احوال

الرحم عند بقراط وعظمت نفسها لسخونة القلب ولآلات النفس بسبب حركة

الروح واشتعال الحرارة حتى يشتد طلبها للهواء البارد وطلبت التزام الرجل

لان الرحم ح تكون شديدة التحرك الى مقاربة الرجل ليجذب المنى فان

اكثرهن تلوى رجليها على قطن الرجل وتجذبه اليها ليقرب بين الرحم او لج

الذكر وصب المنى ليتعاضد المنيان بان يكون انزال الرجل مع انزال المرأة او قريبا

منه فان منى الرجل حار المزاج حاد يسيل بادنى شهوة ويخرج سريعا ومنى

المرأة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو لم يتحرك قبل الجماع

بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك

الجماع هو المحبل ومما يعين على الجماع روية المجامعة والنظر الى تسافد

الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة فى الباه اى فى احواله واشكاله وحكايات

الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء وسبب ذلك

كله ان الامور الوهمية لها تاثير عظيم فى الافعال الطبيعية خصوصا فى الجماع

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

لان مبناه على المحبة وميل النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق
العانة يهيج الشهوة لانه يذكر النفس ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم
والروح الى آلات التناسل واطالة العهد بترك الباه منسية للنفس
فلا يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المنى كما لا يبقى لها اهتمام بتوليد اللبن
فى الفاطمة والاستمناء باليد يوجب الغم لقلة الالتذاذ فينقبض النفس
لذلك ويغتم ويضعف الانتشار لان الطبيعة تعتاد بدفع المنى بدون
قوة الانتشار اذ ليس فيه ايلاج يحتاج الى قوة الانتشار فيهمل لذلك
الانتشار فيضعف ويضعف الشهوة لقلة الالتذاذ فلا يهتم الطبيعة
بتوليد المنى وايضا يقل استفراغ المنى فيه لعدم جذب الرحم له فيقل توليده
فيضعف الشهوة وقيل لما لم يكن لخروج المنى فيه فائدة لم يبق للطبيعة
اهتمام بتوليده وفى حكمه المباشرة فيما دون الفرج **تدبير الفصول** وليتلق
الربيع اى وليبادر فى اوائله بالفصد وذلك لان الربيع كما ذكر
بسبب حره اللطيف يحرك المواد التى جمدها الشتاء بقوة برده واذا
تسخنت المواد وسالت ازداد حجمها فيكثر ويظهر آثارها ويحدث
منها الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان كان
الدم غالبا والاستفراغ بالقئ اى يستعمل القئ كثيرا لان البلغم يكثر
فى الشتاء فى المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود
المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة انصباب المواد الباردة من
الراس الى المعدة فان لم يخرج منها بالقئ تحرك بحرارة الربيع واضر
بالمعدة وغيرها وانما اختير القئ لان استفراغها به اسهل ولانه يمكن ان
يكرر واستعمال المطفيات ومسكنات المواد من الحركة والغليان لتقاوم طبيعة

الجزء العملى من تدابير حفظ الصحة الفصول

الفصل ويجتنب المسخنات كلها لئلا تعاون طبيعة الفصل بتحريك
المواد فتسخنها كالحركة المفرطة فانها بتسخينها تسيل المواد وتحركها
واما المعتدلة منها فهي نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط
والحمام والشراب القوى ويقلل الغذاء لان الاخلاط فيه بسبب تحللها
تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يتمدد العروق
والاوعية ولا يحدث فيها الصدع ولا ينصب المواد الى المخانق ويكثر
الشراب الممزوج لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه
اضعف ولانه يوصل الماء وهو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل حر الهواء
مع انه بما يغلب عليه طبيعة الماء يزول تسخينه ويبسه ولانه يدر الصفراء
ويلبس فيه في اوائله السنجاب لان اسخانه يسير لاجل ان الغالب على مزاج
حيوانه هي الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه والمضربات الخفيفة
وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان
ويلزم في الصيف الهدو والدعة لئلا يزداد السخونة والتحليل بالحرارة
الحادثة من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة
الفصل والاغذية الباردة لتسكن غليان الاخلاط القامعة للصفراء
لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية
الغليظة بطيئة الهضم كالرمانية ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص
الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان
التحليل فيه كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر
من الفاكهة الرطبة كالاجاص والبطيخ الزرقي والخيار لتسكن الحرارة
ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد الملابس بحسب الاصل الذي

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

يصنع منه وانه لايلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب فى
الخريف كل ما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة
فان قيل ان هجر المجففات فى الصيف اولى لانه ايبس أجيب بان قوة
حرارته تسيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسة وكثرة الجماع لما
يلزمه من اليبس باستفراغ المنى ومن تحليل القوى وضعف البدن
والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهى فى الخريف
اردأ لاختلاف هوائه وشربه لان اعضاء الصدر تكون مضرورة
فى الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد تزيد فى ضررها وكشف
الراس فى الليل والغدوات لئلا يحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار
من الفاكهة الرطبة لانه تحدث الحميات بسبب كثرة المائية و
اختلاف الهواء وفساد الهضم واما القئ فيه فيجلب الحمى
لانه يهيج المواد التى فى العروق ولا يستفرغ منها شئ لغلظها
وسوداويتها فاذا تحركت وهى حادة ازدادت حدة وفسادا
وافسدت الاخلاط الجيدة ايض باختلاطها بها مع ان القوى فى
هذا الفصل تكون ضعيفة فيحدث الحمى ويحترز من برد الغدوات
بالدثار وحر الظهائر بكشفها لئلا يتوارد الضدان على البدن ويستقبل
الشتاء بالدثار ولبس الغيب والنيفق وهو فرو الثعلب واما الحواصل
وهو طائر يكون بمصر كثيرا وهو صنفان ابيض واسود والاسود
كريه الرائحة لايكاد يستعمل والابيض اجود واطيب رائحة قال القلانسى
لباسه يصلح للشبان وذوى الامزجة الحارة ومن يغلب عليه الصفراء
والدلق قال القلانسى هو اضعف حرا من السمور واثقل حملا واسخانه

معتدل لان حيوانه فی الطبیعة حار رطب فمفرطان فی التسخين لا یحتملهما الا المبرود والمرطوب وهذا الحکم من المصنفهما لعله بالنسبة الی الدیار المصریة والشامیة ویلزم الاغذیة القویة الغلیظة کالهریسة لان الهضم فیه اقوی وبرد الهواء یوجب جمود الاخلاط وتکاثفها فینقص حجمها ولا تفی بملأ العروق ویحوج ذلك الی غذاء کثیر لیخلف عوض ما نقص بالتکاثف ودم الغذاء اللطیف اقبل انفعالا واسرع جمودا من البرد من دم الغذاء الغلیظ والاستکثار من اللحوم لیکثر الدم ویخلف بدل ما نقص بالتکاثف والجمود فی العروق واستعمال الملطفات کالرشاد والابزار الحارة لان الدم المتولد من الاغذیة الغلیظة المستعملة فیه غلیظ والبرد یزیده غلظا وکثافة فلابد معه من استعمال الملطفات المفتحة لئلا یحدث السدد والشراب القوی لانه ینعش الحرارة الغریزیة ویقطع الاخلاط ویقاوم برد الهواء بتسخینه البدن ویکثر الدم والقیء فیه یضعف لان الاخلاط فی الشتاء غلیظة منجمدة مائلة الی الرسوب والقیء یستفرغها من الجهة التی هی غیر مائلة الیها فیحتاج لذلك الی حرکات قویة متعبة لعدم مطاوعة المادة والحرکات القویة العنیفة فیه نافعة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسیلها فیتدارك تکثیف البرد بها

الجزء الثامن جزء ای الجزء العملی من الطب فی معالجات المرضی بقول کلی

العلاج یتم باجزاء ثلثة ای بکل واحد منها التدبیر والادویة والمراد بالدواء ههنا جسم یؤثر فی البدن کیفیة مع بقاء صورته سواء کان ایجابه لتلك الکیفیة بصورته او بکیفیته الحاصلة فیه بالفعل

اوبالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن اومن خارجه كالاضمدة واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالدوائية لا يسمى دواء مع انه يحدث فى البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء يؤثر فى البدن كيفية ولا يسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم المتولد عنه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء والهواء واعمال اليد كالفصد والحجامة وغير ذلك وهى ست جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع والكى والخياطة والتدبير عند الاطباء هو التصرف فى الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون التدبير بذلك لان التصرف فيها اهم تصرفات الطبيب واما العلاج بالقئ والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة لانها ان اعتبرت من حيث هى استفراغات كان العلاج بها داخلا فى التدبير وان اعتبرت من حيث هى صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج بالدواء وحكمه اى حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب فى البدن بالتسخين او التبريد اوغير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيهما من المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه فى باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر فانه قد يمنع كما فى البحران وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض بان يتخلى عنه او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد فى شيئين لا يكون كعمله فى شئ واحد وعند النوب كذلك اى يمنع لئلا تشتغل

م عن المقاومة فتصير الطبيعة مغلوبة وهذا ضرر عظيم ٢٠ قال لئلا تشتغل اى لئلا تعرض ٢١ قوله عنه اى عن دفع المرض ١٢

الطبيعة بهضم ما فى المعدة عن دفع المرض فيطول النوبة ولئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ مع حرارة الحمى وقد ينقص الغذاء اما فى كيفيته اى تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل لمن شهوته وهضمه قويان وفى بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب القوة او كثيرة ردية فيكون ممتليا بحسب الاوعية والقوة والغذاء الكثير فبكثرة كميته يملأ المعدة ويسد الشهوة ويسكنها ويشغل المعدة بهضمه وبقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط فى كميتها اما فى الامتلاء بحسب الاوعية فظ واما فى الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط الردية الموجودة فى البدن تحيل ما يتولد من هذا الغذاء ايض الى الرداءة ولو نقص مقداره لانصبت الصفراء الى المعدة لغلبة الشهوة مع خلاء المعدة ولاحترق وفسد لغلبة القوة الهاضمة وهذا الغذاء هو مثل البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعنى ينقص كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان وبدنه محتاج الى التغذية فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه لما يقوى الهاضمة على هضمه وبكثرة تغذيته يقوى ويغذى البدن ويكون المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن وهذا مثل صفرة البيض النيمبرشت وامراق اللحوم وقد ينقص الغذاء كما وكيفا كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدنى فينقص المقدار لنفى الهاضمة بهضمه وينقص التغذية لئلا يزيد الامتلاء وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية حتى لا يتحلل

سريعا بسبب الرياضة لبطوء هضمه لكثرته وبقائه في البدن مع كثرة
تحليله لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما وكيفا
كما في ابتداء الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم قويين
فانه بكثرة مقداره يسد الشهوة ويشغل المعدة وبكثرة تغذيته
يقوى القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا
وتثبت الى وقت البحران وايضا قد يوثر الغذاء اللطيف وهو الذي
يكون الخلط المتولد عنه رقيقا السريع النفوذ اذا لم ترتف القوة
والمدة بهضم البطئ النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة
جدا لا تفي الى حيث تهضم الغذاء الذي ليس بهذه الصفة وسقطت الى
الاعضاء بل تخور وتسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا كان
وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطئ النفوذ تبقى في المعدة
الى حين يرد النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوقاه
بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد
مسلكا لوقوف البطئ النفوذ في طريقه فيفسد ويُفسد اولانه
اذا اختلط السريع النفوذ ببطئ النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض
اجزاء البطئ النفوذ قبل وقته مع السريع النفوذ وذلك يؤدى
الى السدد وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد حس
عضو منه كالراس مثلا يوجعه لذكاء حسه ادنى سبب فان الغذاء
الغليظ يتولد منه دم غليظ ويتولد منه روح غليظ لا يقبل القوة النفسانية
ولا ينفذ في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ يقل
تولد الروح منه لان مادة الروح هي الدم اللطيف ويتوقاه اى

الغليظ عند خوف السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان قوة القوة انما تحصل بالغذاء فهو عدوها لصداقته المرض الذى هو عدوها بسبب انه يقوى المرض وتقوية المرض توجب اضعاف القوة وانما يقوى المرض لوجوه الاول ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه تخلت عن مقاومة المرض فيستولى المرض لعدم المقاوم والثانى ان تصرف الطبيعة فى الغذاء حال المرض يكون ضعيفا لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون مستعد اللفساد ومادة المرض تكون مستولية على احالته الى طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض والثالث ان الغذاء يوجب زيادة المواد فى البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة بالمرض فيستحيل بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعمل منه فى المرض الا ما لا بد منه فى التقوية وهو القدر الذى يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض فى وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوة تحتمل المصارعات الكثيرة وتكون قوية وقت المقابلة اكثر فلهذا كانت عنايتنا بالقوة فى الامراض المزمنة اكثر ولان مادة الامراض المزمنة تكون اعسر نضجا واندفاعا فيحتاج لذلك ايضا الى قوة قوية تفى بذلك وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع والجهاد كما فى اواخر التزايد نقصنا الغذاء ثقة بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا على القوة وقت جهادها فلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض ولا تصير مغمورة بفضل رطوبات الغذاء خامدة كليلة عند

ما ينبغي ان تكون منتعشة ذكية والامراض التي منتهاها في الرابع
وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة اللطيفة مع تلطيف
التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية لما ذكر من ان
الغذاء صديق للمرض ومن ان الطبيعة لا يتوزع فعلها بين هضم الغذاء
ودفع المرض مع انها لوفور قوتها غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج
اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون الغذاء
ترك الغذاء هذا اذا احتملت القوة تلطيف التدبير بان تكون
قوة وافية بدفع المرض لا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت
ولم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران
وجب الغذاء واما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة احدها اختيار
كيفية والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاول كالحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والكيفيات التواني الحادثة عن المزاج
كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات التوالث الحادثة
عن هذه الكيفيات التواني كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث
من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل
بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى
الكيفيات الاولى وذلك اى اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد
معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته اختير من الدواء
ما يضاده وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالصداع فانه
نوع من انواع المرض فلا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون
حارا او باردا او رطبا او يابسا بل المراد به كل اخص تحت اعم كالصداع

الجملة الثانية في قواعد العلاج العملي

الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع
وانما يختار من الدواء ما يكون كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج
المرض بالضد فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة
والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرأ بالبرودة والبرودة
بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد يحاول ان يحل في محل
الضد الآخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الآخر
والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا للآخر ازاله وقام
مقامه واورد عليه شكوك الاول ان الاستحالة الى الضد كما يمنع
بقاء الضد كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الآخر
والثاني لو كانت الاستحالة الى الضد تمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة
الى الوسائط تمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط
محال وعلى هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد والثالث
ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدرات وهي قوية البرد والرابع
ان الحمى الصفراوية تعالج بالسقمونيا وهو حار والخامس ان
الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ والقيء بالقيء والجواب عن الاول بان
وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا واما
اذا كان الضد الآخر غالبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة
وعن الثاني بان الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل على
تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا بما هو
متوسط وعن الثالث بان علاج القولنج بالمخدرات ليس علاجا
للسدة بل للوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع بان السقمونيا ليس يبرأ

الحمى الصفراوية لكونه حارا بل لما يستفرغ من الصفراء العفنة
وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن
الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء
الموجب له وهو علاج بالضد وكذا الكلام في القئ وغيره وثانيهما
اختيار وزنه واختيار درجة كيفيته اي درجة حرارته وبرودته
وغير ذلك وذلك اي اختيار الوزن واختيار درجة الكيفية يحصل
بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنس اي الذكورة
والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة والبلدة والسحنة
والقوة واما طبيعة العضو فيتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته
والخلقة تشتمل على الشكل والمجارى والاوعية وهيأة سطوح
الاعضاء في الملاسة والخشونة لكن قسمة الاعضاء ههنا بحسب الخلقة
من وجهين من جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف
ووضعه وقوته فاذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي
عرفنا كمية الخروج اي مقدار خروج العضو عن المزاج الصحي فاخترنا من
الدواء ما يقابله بحسب الوزن ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحي
مثلا باردا والمرضي حارا كان البعد كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزاد
في وزن الدواء البارد وفي درجة برودته وان كان كلاهما حارا كفى
التبريد اليسير لان البعد بينهما يكون قليلا فيقلل في وزن الدواء البارد
وفي درجته بحسب ذلك واما الخلقة فمن الاعضاء ما يقنع بالدواء
اللطيف اي الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما لتخلخله اي لسعة
مسامه كالرية فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه ليوثر فيه بخلاف
العضو المتكاثف فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضول منه الى
الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه اولا ان له تجويفا من جانبين
كالرية فان لها من خارج تجويفا وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف
وهي اقسام قصبة الرية او من جانب واحد وذلك التجويف اما ان يكون
من داخل فقط مثل الاوردة والشرائين التي في اليدين والرجلين واما
ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التي في تجويف الصدر والبطن فالذي
يكون له تجويف من جانبين او من جانب الخارج كان اندفاع فضوله اسهل
لان التجويف الذي له من خارج لا يمانع عن قبول الفضول فتكون دافعة
ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التي في وجه الدفع فلا يحتاج
الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء لذلك التجويف لكن الذي له تجويف
من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ الدواء اليه من هناك
مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ الدواء اليه لفقدان الاتصال
بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف ان كان طريق النفوذ اليه من
هناك لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذي
له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح
الباطن منه اسهل ومنها اي ومن الاعضاء ما ليس كذلك اي ما لا ينقع
بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا ولا له تجويف من جانبين ولا من جانب
كالاعصاب التي تكون في اليدين والرجلين فانها ملتصقة باللحم من خارج وليس
لها تجويف ظاهر من داخل فيفتقر الى الدواء القوي بحسب الوزن
والدرجة اما العضو المصمت فلما ذكروا اما عديم التجويف من خارج

فلان العضو الذی یندفع الیه فضول هذا العضو العدیم التجویف
تمانع قوته الدافعة عن قبول تلك الفضول فیحتاج الی قوة قویة لیقوی
علی قهر دافعة ذلك العضو المندفع الیه وذلك انما یكون
بدواء قوی جدا واما الوضع فالعضو القریب من مدخل الدواء كالمعدة
یكفیه من الدواء ما قوته بقدر ما یقابل علته لان الدواء یصل
الیه وقوته باقیة علی حالها لم ینكسر منها شیٔ والبعید منه
كالكلیة یحتاج الی دواء اقوی من علته بقدر ما یحدس انه
ینكسر من قوته بتصرف الاعضاء التی فی طریقه فیه فان من شان
الادویة ان تستحیل وتنكسر عن طبیعة الاعضاء التی تلقاها وتمر علیها
واما القوة فان كل عضو له قوة لا تخ اما ان تكون قوته
مصدر الفعل مشترك لجمیع الاعضاء او لا تكون والاول اما ان یكون
ضروریته فی البدن او لا تكون والاول هو العضو الرئیس والثانی هو
الشریف والثانی وهو الذی لا یكون قوته مصدر الفعل مشترك
لا یخ اما ان تكون قوته ذكیة قویة او لا فالعضو الذكی الحس كالعین
او الشریف كالریة او الرئیس كالقلب لا یجسر علیه بدواء
قوی اما الاول فلان قوة حسه انما تكون اذا كانت ارواحه كثیرة
لطیفة واذا كان كذلك لا یحتمل ورود ما هو كثیر المخالفة له وهو
الادویة القویة فی الوزن والدرجة وذلك لان الادویة كلها مخالفة
للطبیعة وكلما كانت اقوی كانت مخالفتها اشد فكان ورودها علیه
اضر واما الثانی والثالث فلما ذكر من مخالفة الادویة للطبیعة
ومن انها كلما كانت اقوی كان اضرارها اشد وهذه الاعضاء لشرفها لا تحتمل

ذلك مع انها اذا تضررت بها كان ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها ولا تبريد مفرط لان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية والارواح وهذا الاطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن ضرره فى الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادى الارواح فاذا افسد ما فيها من الارواح سرى ذلك فى جميع البدن وفى القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية والاصل لتكون الارواح ولا يحلل موادة بغير قابض يخلط مع المحلل سواء كان من خارج او من داخل لما يحفظ قوته عن التحلل اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تحلل الارواح ايضا وتستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام فى جميع الاعضاء لكن ضرره فى الاعضاء الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها دفعة يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة للطبيعة الانسانية كالزنجار فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا المذكور ولا يستفرغ موادة دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها مع التحليل ويكون استفراغها ايض دفعة من غير حصول بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما من مقدار المرض فالضعيف من المرض وهو الذى يكون خروجه عن الاعتدال والصحة قليلا مثل ان يكون حرارته العرضية او برودته العرضية غير شديدة يكفيه لا محالة الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال يجب ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوى من المرض وهو الذى

يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وباقى العشرة
ظاهر بالقياس الى ما ذكر وثالثها اى ثالث القوانين الثلثة التى
للعلاج بالدواء قانون وقته اى وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان
المرض فى اى وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان فى
الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط وهو الدواء الذى يبرد العضو
ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التى تنصب اليه فلا ينصب
لهذه العلل الى العضو وان كان الورم فى الانتهاء يستعمل المحلل وحده
وهو الدواء الذى يرقق المادة ويهيؤها للتبخير فتبخر جزء بعد جزء الى ان
تفنى بالكلية وينبغى ان يكون هذا المحلل مرخيا ليلين الجلد ويوسع
المسام فيسهل اندفاع ما يندفع منه ولا يتحلل اللطيف ويبقى
الباقى غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اى بين الابتداء والانتهاء وهو
وقت التزيد يمزج بينهما اى بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع ما هو
فى الانصباب ويفنى المحلل ما قد انصب وما قيل من ان فعل كل منهما
مضاد لفعل الآخر مانع له فممنوع بان الطبيعة باذن خالقها
تستعمل كلا منهما بازاء مستحقه وفى الانحطاط يقتصر على
المحللات الصرفة الخالية عن المرخيات لحصول الامن من تحجر المادة
لكمال نضجها حينئذ ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح
وبقاء من يسر به وملازمة من يستحيى المريض منه ويستأنس بحضرته حتى
ربما برئ المصنف من العشاق وهو الذى قد قرب من الموت بسبب العشق
بزورة معشوقه بعد الخفاء دفعة حكى المصنف رأينا من كان به مرض
قوى جدا عن الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز

عن القعود فحين حضر معشوقه فارق مرضه فی الوقت وقوی وخرج
فی قضاء حوائجه فی تلك الساعة ولا قلبة به وسبب ذلك
ان كل واحد من البدن والنفس ینفعل عن احوال تعرض للاخر
اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء علی البدن
فانه یحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه
یحدث لها سرور وفرح وعلی هذا واما انفعال البدن عن النفس
فكما اذا عرض لها خوف مفرط فیستحیل المزاج سوداویا دفعة وكما اذا
عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فیعود
المزاج الی الصلاح دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثیرة وبه یثبت
الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبیاء فان النفس كما
تؤثر فی البدن عند هیئات نفسانیة كذلك تؤثر فی جمیع العالم
اذا كانت قویة فتحیل ماء البحر دما حتی یصیر كذلك والهواء ماء
حتی یعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع فی ان یكون من هذه
الهیئات ما یشفی بعض الامراض واما ملازمة من یستحی منه
فانه ینفع مثل المسرسمین واصحاب السواء فانه یكفیهم عن الحركات
التخلیطیة الضارة بتسخینها وتثویرها وكذلك من المعالجات
الجیدة المشتركة الارایح اللذیذة والاسماع الطیبة لما یقوی بهما
القوی النفسانیة والحیوانیة ثم تقوی بتقویتهما القوی الطبیعیة
وربما ینفع الانتقال من هواء الی هواء آخر لان الهواء من الاسباب الضروریة
فی حفظ الصحة وازالة المرض وتاثیره دائمی من داخل وخارج ومن
مسكن الی مسكن آخر ومن فصل الی فصل آخر لان اختلاف المساكن

والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع
الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر الشزر الى شئ يلوح من الحول
فى سن الصبا اذ فى غير ذلك السن يكون الاعضاء صلبة قلما يقتوى
تغير الهيئات على اصلاحها وازالة ما لها من الهيئات الردية و
معالجات امراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام
الجزئى لان بيان قواعدها بالقول الكلى متعذر جدا فلنتكلم فى علاج امراض
سوء المزاج اذ يمكن بيان قواعده بالقول الكلى وسوء المزاج اما
مستحكم وهو الذى كمل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج
البارد سهل الزوال فى ابتدائه عسر فى انتهائه لان اضعافه للقوى
والحرارة الغريزية لايكون فى الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد
على البدن مع كونه اقوى الفاعلتين مصادفا القوة معينة على
ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما اذا استحكم فقد اضعف
القوة والحرارة الغريزية جدا فلا يكون للدواء الحار الوارد على البدن
معين فيعسر اندفع وسوء المزاج الحار بالضد اى عسر الزوال فى ابتدائه
لان ما يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف لان الحرارة
الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهى والحرارة الغريبة الموجبة لسوء
المزاج يتعاونان على دفع التبريد سهل الزوال فى انتهائه لان المقاوم
له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون ح ساقطة
فلا يمكن لهما معاونة الحرارة الغريبة فى مقاومة الدواء البارد
والتجفيف اسهل واقصر مدة من الترطيب لان التجفيف يعاون
عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية والخارجية واما الترطيب

صـ قوله فى ابتدائه فان قلت ان الحمى الدقية حارة مع انها سهل الزوال فى الابتداء وعسر الانعدام فى الانتهاء قلت الغرض

الجزء الثانى فى معالجات المرضى

فان تلك الاسباب منافية له واما فى طريق ان يكون وهو الذى
قد كمل استعداد البدن له وتهيأ لحصوله لكنه لم يحصل بعد منه
شئ وتدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كاف فى عدم
حصوله واما فى اول الكون بان يكون قد حصل منه شئ ولم يكمل
حصوله بعد وتدبيره بهما معا اى بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ
لان ما تم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما فى المستحكم وما لم يحصل
بعد لكنه فى طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان
حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج فى الاقسام الثلثه
بالضد لكن العلاج فى المستحكم بايراد ضد ما هو حاصل وفى ما هو
فى طريق الكون بايراد ضد ما هو يتوقع حصوله وفيما هو فى اول الكون
بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا بسوء المزاج بل عام فى جميع
الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بما يضاده
فى الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة له فربما زال
بزوال موجبه فان تخلف سوء المزاج بعده اى بعد استفراغ
المادة بان يبقى بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات
الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج
سوء المزاج المادى بالاستفراغ ذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء التى
يجب مراعاتها فى كل استفراغ عشرة عند فوات واحد منها يمنع
الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما
اما بحسب الاوعية فظ واما بحسب القوة فلانه انما يكون اذا كان
الخلط فاسدا او ح يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

م آخر صالحة فاذا استفرغ الخ ۱۲ حل نفیسی لمولانا محمد عبدالحلیم رح

المقصود واذا نقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقی فالخلاء لا محالة مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاء من المادة الموذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التی يحتاج اليها البدن وثانيها القوة فالضعف مانع لان استفراغ المواد بما يستفرغ معه الارواح والقوی يزيد فی الضعف الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل معه الحياة لما ينصب المواد الی الموضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف قوة الحركة يكون فی القوة المحركة ولا يفضی الی ذلك فيستعمل الاستفراغ ويوثر ضعف قوة الحركة علی ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوی القوی بعد الاستفراغ بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف بالاستفراغ بل تصفوبه الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الی حد العطب فحينئذ يضعف القوة الحسية ايض ويعسر تداركه عند ذلك وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس وافراط البرد وقلة الدم مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون معه قليلة وكذا البارد والقليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها وتحليل الحرارة الغريزية واما الحار الرطب فيرخص فيه الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا نقص شئ منه بالاستفراغ امكن عوده الی الاعتدال بسرعة ورابعها السحنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون هناك قليلة

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

والاستفراغ يوجب افراط قلتها وامّا السمن فلوجوه احدها ان فرط السمن انما يكون فى الاغلب لافراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ وثانيها ان العروق اذا نقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ قوى اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما يدافعهما من الرطوبات وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة وثالثها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء فحصل فيها الضغط بالانعصار باللحم والسمين خيف ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة فالاستعداد للذرب وقروح الامعاء مانع امّا الذرب فلانه لايؤمن فيه ان ينقطع الاستفراغ لشدة استعداده له او ينزل الدواء الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام ويعرض منه تحريك الاخلاط من غير استفراغ وامّا قروح الامعاء فلانه لايؤمن فيها ان ينسحج الامعاء عند مرور الفضول عليها وقت الاستفراغ وسادسها السن فالهرم والطفولة مانع امّا الهرم فلضعف قوة الهرم وخمود حرارته فلايؤمن من ان تنطفى حرارته بالكلية من الاسهال وامّا الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها ضعيفة فيه وينقص رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان فيه لكمال النشوء وسابعها الوقت فالقائظ اى شديد الحر وشديد البرد مانع امّا شديد الحر فلان الابدان تكون حامية فى هذا الوقت واكثر المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا

حل نفيس لمولانا محمد عبد الحليم جعله الله دار النعيم

ولان حر الهواء يجذب المواد الى خارج والمسهل يجذبها الى داخل
فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط
التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة
فلا تطاوع الدواء فى الاستفراغ ويقع بين الطبيعة والدواء
مقاومة شديدة وتكون ايض قليلة بسبب الجمود والتكاثف وذلك
يحوج الى الزيادة فيهما لا الى النقصان بالاستفراغ الا ان تكون ردية
وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر فى الوقت
وتاسعها الصناعة فالشديد التحليل كالقيم بالحمام مانع لان المواد
فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد
بالاستفراغ لا يحجم على استفراغ بدواء قوى لان طبيعته تجهد
فى تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ
ولان الدواء القوى لا يخلو من سمية فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما
لسميته وقوة تحريكه ولا شك ان توقع تخلف فعل الدواء فى غير
المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغى ان يقصد فى كل استفراغ
خمسة امور الاول اخراج ما يوذى البدن بكميته فانه قد يحدث
فى البدن اخلاط زائدة بحسب الكمية حتى تمتلى منها الاوعية وهى
تؤذى البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تغمر
القوة وصاحبها على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق
او بكيفيته بان يكون الاخلاط فى كيفيتها ردية وهى تؤذى البدن
بسبب سوء المزاج وبسبب انها تقهر القوة وصاحبها على خطر
من امراض العفونة وعلاج كل منهما الاستفراغ لينقى البدن منها

والثانى ان يكون ذلك اى الاخراج من الكثرة بقدر محتمل اى بقدر يكون
احتماله سهلا على البدن لا ينعقبه ضعف ولا غشى واما القليل
فانه لا يغنى ولا يهولنك كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ لان
الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج بل
ما دام الاستفراغ مما ينبغى ان يستفرغ والمريض محتمل له اى للاستفراغ
بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها به لا تكون متشبثة
به بحيث يقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق فلا تخف من
افراط اذ لا افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا خرج النافع وذلك
مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرورة لا محالة من الكرب والضعف
والاضطراب واذا اسقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم
فقد بالغ فى تنقية البدن من الصفراء لان انقطاع خروج الصفراء ح
ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس ايضا لضعف
قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط الخاص
بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان اخراج البلغم اسهل
على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوة قوته
اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء
قوة الدواء وانعدام الصفراء وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص
به جذب الذى يليه فى الرقة والكثرة ثم الذى يليه على التدريج
فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر
اسهالا فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد مسهل الصفراء مثلا
فامره خطير لان الطبيعة تضن به وتحفظه فخروجه انما يكون

بقهر الدواء الطبيعة وغصبه الدم عنها لانعدام باقي الاخلاط اذ لو كان
شئ منها باقيا لاستغنت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن
والروح والقوى والحياة بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال او القئ
يدلان على النقاء اي نقاء البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه
انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء ليتحفظ رطوبات البدن
على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير
رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائمي يجعلها انقص فقبل ان
يستولي الجفاف تطلب الطبيعة الماء لتبقى على اعتدالها وانما لا يكون
اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهري لان ترطيب الغذاء
وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف على البدن
في مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واما
النوم فلانه في هذا الحال انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل من الروح بان
يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان
الطبيعة انما توجهه بعد فراغ الدواء من عمله اذ قبل ذلك تكون
مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا انقى البدن ولم
يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون في
الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث ان يكون الاستفراغ
من جهة ميل المادة فالغثيان ينقى مادته بالقئ لانها مائلة الى
تلك الجهة والمغص ينقى بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ
من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على
الاستفراغ من جهة اخرى لان المواد تكون بالطبع متوجهة الى

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

الجهة التي توجهها الدواء اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها فلو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعي فتعارضه الطبيعة بالدفع ويحصل المعارضة الضارة بين الطبيعة والدواء وان يكون العضو المنقول اليه المادة اخس كما يمال مادة النزلة الى الانف وتستفرغ منه ويمنع من ان تميل الى الرية وتستفرغ بالنفث خوفا على الرية وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للموف والا لم يكن خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ مادة الامعاء من المثانة وان تقاربا في المكان وان يكون مشاركا قريبا كالباسليق الايمن لعلل الكبد فلا يستفرغ مادة الكبد من القيفال وان كان متصلا به لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فتمنع مادة النزلة من ان تنصب الى الرية وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرية عضو رخو سخيف البنية يخاف عليه من ان يتقرح بانصباب تلك المادة اليه الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة حتى تستعد للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها لان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه يمنع من خروج المادة من العروق والمجاري الضيقة واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان ينفذ في خلل الاعضاء وفرجها فيعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج يتشبث بالاعضاء التي هو محصور فيها

فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا في الامراض المزمنة لان مادتها لا تطاوع الاستفراغ قبل النضج وليس في انتظار النضج فيها خطر و استحبابا في الحادة اذ لا ضرر في التاخير ويكون الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك تؤخر الطبيعة الاستفراغ في المرض الحاد الى بعد النضج فتؤخر النفث في ذات الجنب وكذا تؤخر الثفل في البول الى بعد النضج مع انها يمكنها الدفع في اول يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل وانما لم يجب فيها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة عاصية على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا يستفرغ بعض منها وان لم يستاصل جميعها فيقوى الطبيعة على الباقي لقلة المنفعل الا ان تكون المادة مهياجة وهي التي تكون شديدة الحركة من عضو الى اخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من ضرر استفراغها غير نضيجة لان ضرر تركها في البدن وهي مهياجة ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة او الشريفة فتفسدها وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقي غليظا او استصحاب بعض الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج تعجز الطبيعة عن تميز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد والضرر الاول اكثر واعظم وقد تجذب المادة من عضو شريف لان المادة انما تنصب الى العضو اذا كان ضعيفا عن مقاومتها ودفعها فلو لم تجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة ويعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان ينحى عنه الى اخس منه اذ لو كان مساويا له في الشرف عاد المحذور وان كان

الجملة الثانية فی قواعد الجزء العملی

اشرف منه کان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما هو دونه مخالف لجهته
والمراد بالجهة جهة الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام
اذ لو کان الجذب الی جهته لکان معاونا لحرکة المادة اليه وان
لم تستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه
المادة الی العضو المجذوب منه فيحصل به الغرض کما يفعل بالمحاجم
بغير شرط والجذب قد يکون الی الخلاف القريب وذلك اذا انصبت
المادة الی عضو ولم يطل زمانها فيه فينحی عنه الی عضو قريب لئلا تحتبس
فيه مع ضعفه وانما لا تجذب الی البعيد لان المادة اذا تمکنت فی العضو
عسر نقلها الی موضع بعيد بخلاف ما اذا کانت متحرکة ولم تتمکن بعد ولان
فی نقلها الی موضع بعيد يکون اضرارا باعضاء کثيرة لان کل عضو تمر به
تلك المادة يتضرر بها لانها تکون خارجة عن الامر الطبيعی خروجا کثيرا
مع انه لا يمکن ذلك الا بجذب قوی وقد يکون الی الخلاف البعيد اذا کان
الانصباب لم يکمل بعد اما الجذب فلما ذکر واما الی البعيد فلان الجذب
الی القريب يعاون انجذاب المادة الی العضو الذی مالت اليه لانه
يکون علی وفق حرکتها مع ان البعيد اولی ما امکن ويشترط فيه ان
لا يتباعد العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه فی قطرين ای جهتين لانه
لا يکون بينهما محاذاة فی جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة فی الجذب
لان الاشتراك بدون المحاذاة يکون قليلا جدا والجذب انما يمکن الی المشارك
بل فی الاطول منهما ليکون الجذب الی موضع ابعد فاذا ورمت اليد
اليمنی فلا تجذب مادته الی الرجل اليسری لان البعد بينهما فی قطرين
بل اما الی الرجل اليمنی وهو افضل لانه ابعد ولان فی الجذب الی

اليد اليسرى يخشى عبور المادة بالقلب ونواحيه وفى ذلك ضرر شديد
خصوصا اذا كانت المادة شديدة الفساد او الى اليد اليسرى
وينبغى ان لا تجذب المادة الى عضو من غير استفراغ مع امتلاء فى البدن
ولا مع توجه مادة اخرى اليه وان لم يكن البدن ممتليا فيعين
الجذب على انصبابها اليه فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه
عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه ما يعسر دفعه منه الى حيث
تجذب عنه والى غيره ايضا لفرط كثرتها فى الصورتين اما عند الامتلاء
فظاهر واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب المادة
اليه لفرط كثرتها ويعسر تحلله عنه ايضا ويسكن اولا الوجع الموجود فى
العضو المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين
لان الطبيعة تتوجه اليه لدفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح فيسخنان
والسخونة جذابة فيتعارض جذبك وجذبه وذلك مما يوجب قصور
الجذب وربما حصل من ذلك تحريك فى المادة من غير اخراج فيضر بتهييج
المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط
كلها وكانت الاخلاط فى المقدار على النسبة الطبيعية التى لها والنسبة
الطبيعية عند بعض وهم القائلون بتغذية الدم مع باقى الاخلاط ان يكون
الدم اكثر لان الاعضاء المغتذية به اكثر من المغتذية بالسوداء وهى من
المغتذية بالبلغم وهى من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يبينوا ان نسبة كل
منها الى الاخر نسبة الثلث او الربع او غير ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة
على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقى الاخلاط هى ان يكون الدم
مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها

بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف وايضا الاعضاء المغتذية بالبلغم وان كانت اقل لكن البلغم يدخر في البدن ليكون غذاء معدا للبدن عند فقدان الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصرا في الرية لكنها تتصرف في منافع كثيرة اكثر مما يتصرف السوداء فيها فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر من السوداء واستدل المسيحي على النسب التي بينها على تقدير ان يكون الغاذي مجرد الدم بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة في مستوقد العفونة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة والقلة وبزمان نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات ونوبتها ثمان عشر ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها ثلث زمان نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراوية ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ههنا ودورها اثنتان وسبعون ساعة فزمان فترتها مثلا زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى الدموية فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق عند ابتداء العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما والا لكان لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق كانه في اول ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق في آخر

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

الجزء الثاني في معالجات المرضى

تلك الساعة فيكون مابين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لان نسبة ساعة الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة النصف والربع وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها ثم تحللها وان كثرت واذا كانت غليظة ابطأ تعفنها ثم تحللها وان قلت والحق ان جميع ما قالوا في ذلك لا يفيد اليقين وبالجملة اذا ازداد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي لمقادير بعضها مع بعض وهي ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء يبدئ بالفصد لان الاخلاط تكون كلها في العروق سائلة فاذا فصد خرجت باجمعها ولو اسهل اولا لم يمكن ان يخرج الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد والفصد يخرج الاخلاط كلها فيكون ما يخرج من غير الدم بالفصد والاستفراغ ازيد من القدر الواجب فلا يبقى الاخلاط على النسبة الطبيعية كما قال بقراط ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد فان غلب خلط بعد الفصد بان يكون في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا للدم لعسر انفصاله اويكون فيه سوداء كثيرة الغلظ والارضية فتترسب ولا تخرج مع الدم

مرتين مرة بالفصد ومرة بالاسهال ١٢ قوله ولا يخرج مصاحبا للدم اي بالفصد ١٢

تكملة لحل النفيسي لمولانا

اويكون فيه صفراء حادة جدا فاذا خرج الدم الكاسر لحدتها
تحركت وانتشرت فى الدم واحالت الاخلاط المستعدة الى طبيعتها
فكثرت ولذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد بثور وحميات
صفراوية استفرغ ذلك الخلط الغالب بما يوافقه وان لم يكن كذلك
اى لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا يخ اما ان يكون الدم
غالبًا اولا فان كان الدم غالبا وجب الفصد اولا ايض وان لم يكن الدم غالبا
استفرغ الغالب اولا بقدر يصير به الامتلاء على النسبة الطبيعية ثم فصد ليكون
الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها ح على النسبة الطبيعية وليكن
بينهما مهلة بايام قلائل لينتعش القوة فى وقت الراحة ولا يحدث
الضعف بوقوع الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرا ما اوقع شرب الدواء
الشخص الواجب فيه الفصد فى حمى واضطراب لان الفصد انما يكون
واجبا اذا كان الدم غالبا جدا اوكان له كيفية ردية والدواء المشروب
يوجب حركته وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى
والاضطراب وايض الطبيعة تكون شديدة التمسك بالدم فلا يمكن
للدواء ان يخرجه ويوثر فى البدن بقهر قوى للطبيعة فيعرض اضطراب
شديد وثوران وهيجان وشدة سخونة يعرض عنها الحمى فى الغالب وايض
الذى يجب فيها الفصد يكون باقى اخلاطه صالحة فتكون الطبيعة
متشبثة بها فيعرض عند استفراغها بجذب المسهل اضطراب كما قال
البقراط ان استفرغ البدن من النوع الذى ينبغى ان يستفرغ نفع وسهل
احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وقد يؤمر بالاستفراغ
فصدا كان او اسهالا لا لزيادة فى كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها فكما

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

تنقيح العفونة

ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها انصداع العروق وسيلان
الدم الى المخانق وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها
خيف على صاحبها حدوث الامراض العفونية لانها اذا ساءت كيفيتها
تخلت الطبيعة عنها فتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فيجب
المبادرة الى اخراجها في النوعين اوللاستظهار بان يكون البدن مستعدا
لمرض يحدث به عند ما يعرض له امتلاء ويكون مع ذلك مستعدا
لحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدوث
المرض امن من ذلك المرض اوللتقدم بالحفظ بان يكون في البدن مادة
من شانها ان تنصب الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب
والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يكون خارجا عن حد الاعتدال
وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون الى حد يقطع السبب
فقط من غير ان ينتقل البدن الى الهيأة المضادة للهيأة التي بها
التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو القوى من التقدم بالحفظ وكلاهما
يكونان لمن يعتاده مرض قبل حدوثه به وخصوصا في الربيع لان
الاخلاط فيه تتحرك وتتخلخل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت
المعلوم الذي يحدث فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يعاف عن
الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج فيه
الاخلاط ان كانت قابلة للنضج وتتفرق وتنتشر وتندفع ان لم تكن
قابلة له ولما يكثر التحليل فيه باجتماع القوى في الباطن خصوصا مع
الصوم واذا كثرت المحللات وقلت الواردات زال الامتلاء لكن ذلك
يحوج الى زمان طويل وايام كثيرة ولا شك ان البدن في هذه المدة

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

لسوء مزاجه بسبب الامتلاء ويستعد الامراض فينبغى ان يتدارك
سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء فى مدة الصوم والنوم فيحصل من ذلك
تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك مغن عن الاستفراغ
وانما لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتحللها
وتفرقها فى البدن فيتزيد الامتلاء ولانها تحلل الارواح ايض وقد يستفرغ
البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل للمستسقى
فانها قد تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من الجلد الى نفسها فينجذب
اليها من الرطوبات التى هى ادخل منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى
اعماق البدن وقد يحتاج فى الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ
فى كيفيته اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده فى الكيفية كالمحمودة
بالنسبة الى الصفراء فتعدلها بتركيبها بما يوافقها فى الاسهال فيعينها
فى ما هو مقصود منها وتعدل كيفيتها بما يخالفها فى الكيفية لئلا ينضم
كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية فى البدن كالهليلج
الاصفر فانه بارد مسهل للصفراء لتعديل المحمود وهو حار عند
استفراغك الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئا اما لضعف
المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها
من البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول
تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة لها الى
المعدة اسهل او لكون المستفرغ ذا تخمة فان معدته تكون ضعيفة
غير مانعة عن قبول الفضول ومع ذلك تكون غير نقية فيكثر لذلك
اجتماع الفضول فيها او ليبوسة الثفل فان دفع الفضول الى اسفل

للامراض

اى حار

التصريح بالخاص بعد العلم للاهتمام ١١ قوله غير نقية اى غير صافية عن الفضول ١٢ تكملة لحل النفيس

يكون اعسر على الطبيعة اولكراهة الدواء فان المعدة تدفعه بالقئ
ولاتمسكه وتندفع معه ماينجذب بسببه الى المعدة والامعاء
وقد ينقلب المقيئ مسهلا امالشدة الجوع فان المعدة تشتمل على الدواء
اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينسد مجارى المواد الى تجويفها
فتضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التى كانت تدفعها الى المعدة
بسبب المقيئ الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضا ينجذب المقيئ عند الجوع
الى اسافل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد كان انجذابها الى الامعاء
لقربه منها وذلك مما يوجب الاسهال اولكون المتقيئ ذربا للين الطبيعة فان
اخلاطه بالطبع تكون مندفعة الى اسفل مائلة اليه بحسب العادة فلايقوى المقوي
عند تحريكه لها على ما هو خلاف الامر الطبيعي الا اذا كان قويا جدا اولكون المتقيئ
غير معتاد للقئ فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم تدفعها
اليها عند جذب المقيئ ايضا كما لم يرد فعها الى باقى الاعضاء التى ليست معدة
لذلك بل الى العضو الذى كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا وهو المعى
فيحدث الاسهال والشاب خلق بالقئ الصفراوية المطيعة للقئ فان الصفراء
لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة
للقئ بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظها وارضيتها
فيكون استفراغها من فوق عسيرا لان استفراغ المواد من الجهة التى هى
اليها اميل اسهل واما البلغم فبين بين لانه ليس فى لطافة الصفراء
وخفتها ولا فى غلظ السوداء وارضيتها والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختص
بها اى بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء
والتربد فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان فيه

ص وسكون اليا وضم الميم وسكون الواو وبعده نون لغة يونانية يقال له فى العربية شجر الضبع ١٢ تكملة كل التفسير

قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب ما يختص بها كما ان المقناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون القطن لا لانه يجذب الارق من المواد او لا كما زعم بعض الاقدمين من ان الاسهال انما هو يجذب الدواء ولكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد اذ لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء اولا دون غيرها وان كان رقيقا وكذلك المسهل للبلغم لا للمشاكلة كما رأه جالينوس فانه قال ان بين الدواء الجاذب والخلط المجذوب مشاكلة في الجوهر بها يجذبه والا لجذب الذهب ذهبا يخليه بالكثرة لان بين الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية اقوى من المشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة لان الاظهر ان الغالب بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت الجاذبة بالمشاكلة لان القوى الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده جالينوس على نفسه واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك يوجب التماثل والشئ لا ينفعل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فبما به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفعل احدهما عن الاخر وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان غير السمي من الادوية اذا لم يسهل واستمر ئ ولد الخلط الذي من شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة قال مستدلا على ان الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم اسهال الدواء وانما خصص الدواء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة

حاشیہ: جذاب

الجملة الثانية في قواعد الجزء العلمي

ـه قوله مع ثقله اي ثقل الحديد ـه قوله فانه فاسد دليل لقوله لا لانه يجذب الارق ـه قوله يجذب السوداء اولا وان كان ارق ـه قوله وانما شرط الغلبة اي في الجاذب ـه قوله ... ـه قوله ... ـه قوله لان السمي لا يولد خلطا ... فيفسد ١٢

فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ لو كان
كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء اليه
وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط الذي
يراد استفراغه بالدواء وانتشاره وسيلانه واستحالة غيره من
الاخلاط التي تكون في ممره اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة
سيما اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وبتحلله
بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه وكذلك قبل
المقيئ لانه يلطف المواد ويجذبها وينضجها ويسيلها ويبسطها
ويهيؤها للخروج بجذب المسهل والمقيئ لها ويلين الاعضاء ويفتح المجاري
التي يندفع فيها المواد بتسييله المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون
بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير وعينه بعض الفضلاء
بنصف ساعة حتى يكون الآثار الحاصلة من الحمام باقية في البدن
وبعده بيوم اي في اليوم الثاني من شرب الدواء محلل لما بقي في
البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب الضعف
لوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعه اي ومع الدواء قبل تمام عمله
قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المعرقة الى ظاهر البدن
وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن
والاكل يقطع عمل اكثر الادوية لا جميعها فان الادوية القوية الجذب
قد لا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع
اي دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك
من دفع الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها

لبقيت مع الدواء الجاذب لها فی الموضع الذی انجذبت اليه ولو تخرج
الی خارج لان المجذوب اذا بلغ الی جاذبة مماسّاً له بقی عنده كالحديد
عند المقناطيس فلابد من دافع يدفعها الی خارج ولاختلاط الدواء
به ای بالغذاء فينكسر قوته عن الجذب ولمعاوقة الغذاء من نفوذ
ماينفذ من المواد المجذوبة الی المعدة والامعاء وذلك لوقوفه علی
فوهات الماساريقا ومن لم يصبر علی الاستفراغ علی الريق بان يكون
حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج ضعيف
التركيب يكون التحليل فی بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة
لانصباب فضول كثيرة اليها توجب الكرب والغثيان اخذ قبل شرب
الدواء شيئاً قليلاً من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان
لئلا يزداد التحليل والضعف فی البدن لعدم الغذاء ولئلا تنصب
الصفراء الی المعدة لطول خلوها مدة عمل الدواء ولا يمنع لقلته
ولطافته نفوذ قوة الدواء الی الاعضاء ولا نفوذ المواد الی الامعاء فان
الغذاء اذا كان فی اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد
المنافذ لاشتمالها علی الغذاء واذا كان فی الماساريقا وعروق الكبد منع
نفوذ المواد الی الامعاء مالم يكن الدواء كثيرا قوی الجذب وان اخذ
عقيب استعمال الدواء مثل الرمان مما فيه مع التغذية قبض وتقوية
للمعدة مانعة من انصباب الفضول اليها فربما اعان الدواء بعصره
ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب اعانته للدواء
انه يعصر فم المعدة وما يليه فينزل الدواء والاخلاط التی فی اعالی
المعدة الی اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان المانع

عن الاسهال لما يتحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى
فوق الى حركته الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوى الطبيعة خصوصا
اذا كان عطرا وقوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء الضعيف
يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح
والحار الغريزى الى الباطن فينصرف فى الدواء وتهضمه وتبطل قوته او
تضعفها وعلى الدواء القوى يقوى فعله لما يشتمل عليه الطبيعة وتعمل
فيه فيخرج قوته من القوة الى الفعل بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة
وهو قوى لم يمكن ان تنكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عملها
اى بعد عمل الدواء الضعيف والقوى قاطع للعمل اما على الضعيف فظاهر
واما على القوى فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه
شئ من الدواء واذا ضعف بالعمل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم
يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك غور الدم والاخلاط وذلك مما
يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى خارج
وذلك موجب لعسر جذب الدواء واجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط
وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء اشد
من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب
التى تستعمل لاستفراغ مواد الراس فانما ينام عليها ليطول بقاؤها فى المعدة
ولا تحدها اليقظة والحركة فينفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك
يجعل مقدارها كبيرا ليطول مدة بقائها ومن عاف الدواء اى كرهه
فليمضغ الطرخون فانه يخدر حس الفم لكونه مركبا من جزء شديد
الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان لقوة فعله

والجزء الحار یعینه علی ذلک بالتنفیذ فیسهل ح شرب الدواء ولا یحدث منه غثیان وابلغ منه فی التخدیر جدا ورق العناب فان ماضغه یبقی لحظة لا یفرق بین السکر والحنظل فی الطعم قد یخدر الذوق بالثلج لانه یغلظ الروح فلا ینفذ فی الاعضاء علی ما ینبغی ویکثف الاعضاء فلا ینفذ فیه الروح ویجعلها بفرط التبرید غیر قابلة لقوة الحس ومن تنفر عن رائحته وخیف علیه ان یحدث به غثیان وقیٔ بسبب التنفر سد منخریه لئلا یشم رائحته ومن خاف القذف شد اطرافه لما ینجذب المواد المتجهة الی المعدة الی الاطراف بسبب الالم فان القذف انما یکون فی الاکثر لتوجه بعض المواد الی المعدة وتناول بعده ای بعد الدواء المسهل قابضا مقویا للمعدة کالرمان والریباس والتفاح والنعناع لئلا یقبل المعدة ما یتوجه الیها من المواد والماء الحار لیشرب منه قد ایذیب الحب وما یشبهه کاللعوقات فتماع فیه وتتفرق قوتها فی البدن ویتمکن الطبیعة من اخراج قوتها من القوة الی الفعل بسهولة ولا یشرب قدرا یخرج الدواء المسهل وان کان الدواء سیالا کالمطبوخات والنقوعات لا یجوز شرب الماء الحار علیه لان الماء الحار یغسله ویخرجه من المعدة بسرعة ولا یمهله فیها الی ان یتم فعله لما یفیده زیادة رقة وسیلان واما عند قطع عمل الدواء فقد ا یخرجه عن المعدة بالکلیة فینقطع عمله وهو ان یکون کثیرا وخصوصا دفعة ومن وجد مغصا اما بسبب ان ما یخرج من المواد بالاسهال یسحج الامعاء لحدته وجرده او بسبب کیفیة الدواء وحدته خصوصا اذا لم یسهل فلیتجرع ماء حارا لانه یرخی المعدة والامعاء ویغسلها ویرق ما فیها ویخرجها بسرعة ویکسر من عادیة الدواء وهو بنفسه یسهل لانه

يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما فيها فيزلق منها وان لم يكن فيه قوة مسهلة وليتمش خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال واخراج المواد المسحجة واحدارها لانها تحرك الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن البدن سخونة يسيرة فيسيل منه الاخلاط بعد انفعالها عن الدواء وتحرك الدواء ايض وتغير عليه اماكنه فلا يلزم موضعا واحدا من المعدة والامعاء حتى يسحجه بحدته واما عند قطع الدواء فيشرب المحرور بزرقطونا لتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثه من حركة الاخلاط والارواح وتعزية الامعاء واحدار ما فيها بازلاقه بشراب التفاح لتقوية القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او بماء بارد لتعديله المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فيتقوى به القوى وسكر للتقوية والجلاء والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه مع ما يقوى القلب يغرى الامعاء ويحدر ما فيها بالازلاق ولما فيه من الحرارة يعدل برد بزرقطونا والمبرود قد يقتصر عليه اى على بزر ريحان دون بزرقطونا وليكن الغذاء بعد الاسهال والقئ شيئا لذيذا ليتلقاه الطبيعة بالقبول وياخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيقوى به القوى والاعضاء والارواح ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس ليقل فضوله ويصير اكثره جزء البدن كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات تجذب الغذاء بقوة فان عاونتها المعدة المتقلة غذاء بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء وتمددت دفعت ما فيها لمزاحمتها به خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم حدثت سدد لان الاعضاء تجذبه قبل الهضم والمعدة تدفعه ايض قبل ذلك

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

وصعب الامر بحدوث امراض توجبها السدد ومن شرب الدواء ولم يسهل لضيق المجارى خلقة او لحر فى الهواء مفرطا او لبرد مفرط وامكن التسكين اى تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدواء وعدم الاسهال مثل المغص فى السدد والصداع فعل فان الطبيعة تبطل قوته المسهلة من غير نكاية والا اى وان لم يكن التسكين حرك واعين على الاسهال باكل القوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب اعمال القوابض للدواء او بالحقن اللينة او بالفتل المسهلة لانها تعين الدواء على العمل وتخرجه من المعدة والامعاء من غير غائلة واما تحريكه واعانته بمسهل اخر بان جمع المسهلين فى يوم واحد فخطر لانه ان حرك الاول واعمله وعمل هو معه وقع افراط فى العمل موجب للضعف المفرط او للهلاك وان لم يحركه ولم يعمل هو ايضا للمانع الذى منع الاول عن العمل تحركت منهما مواد كثيرة لا يسعها المجارى ولا يقدر القوى على دفعها ويحدث امراض صعبة وربما انصبت الى بعض الخوانق وربما احتيج عند عدم اسهال الدواء الى الفصد ان حصلت اعراض منكرة مثل التمدد فى البدن وجحوظ العينين وميلان المواد الى عضو رئيس لان هذه الاعراض انما تكون من مادة كثيرة جدا وليس فى البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لا بد من الفصد ح ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد اطرافه شدا مولما ليتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم ويسقى القوابض لتضييق افواه العروق وتجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا كانت واسعة لم تقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شئ ويضمد بها بطنه ليجمع الامعاء ويقويها فلا يقبل ما ينصب اليها من المواد

ويعرق ليتوجه المواد بالقوابض الى الخارج بضرورة الخلاء ويطيب مسكنة بالطيب البارد ليقوى الارواح ويعدل مزاجها بما عرض لها من الحرارة اللازمة للحركة فيتقوى القوى على امساك العروق وامساك ما فيها واعلم ان القئ ينقى المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى ويقويها لانه ينعش حرارتها بنقائها ويحد البصر اما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة من فضول المعدة فلان القئ يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول فى الراس فلان القئ ينقى الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التى فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة اليه من فضول المعدة او من الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة لجذبه المواد المحدثة لها والرطوبات المانعة لها عن الاندمال الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقئ لشدة تحريكه للمواد وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويفيدها رقة وسيلانا لذلك فيسهل انقلاعها وانه ايضا لقوة جذبه يقلع موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما ان اكثر الادوية المقيئة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيد حرها فى حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يسخن البدن فيزيد فى حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان لقلعه المواد المسددة لمجرى المرارة وجذبه لها الى خلاف جهتها وينبغى ان يستعمله الصحيح فى الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور اما استعماله مطلقا

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

فلان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الافراط
منه مع التلذذ به واكثر ذلك الفساد فى المعدة لان الكبد وغيره من
الاعضاء جذبها للغذاء طبيعى فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء
الصالح فى الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها فضول كثيرة خصوصا فى
اعلاها لان الحرارة الغريزية فى اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل
الفضول ولان قسطا من الصفراء ينصب اليه فى اكثر الناس فيندفع
تلك الفضول عنه بغسلها لها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القئ لان
له مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة فانها لا تخلو عن سمية
ومع هذا تخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما
استعماله فى كل شهر فلان الغالب ان الفضول التى تحتاج الى اخراجها بالقئ
انما تجتمع فى المعدة وغيرها فى قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما
ليتدارك القئ الثانى ما قصر من القئ الاول فانه قد يكون فى المعدة اخلاط
غليظة لزجة لا تنقلع ولا تخرج فى المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج
ما وتفرق فى اجزائها وحركة عن الموضع التى تتشبث به بتحريك القئ
الاول فتخرج فى المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما
ان ينقى فضلات تنصب بسببه اى بسبب القئ الاول الى المعدة من
الاعضاء الاخرى فانه لشدة تحريكه جذبه وقلعه الفضول ينجذب منها الى
المعدة شئ بعد شئ فيخرج بالثانى واما عدم حفظ الدور فلئلا تتعود
الطبيعة بصب الفضول الى المعدة وتتكل على اخراجها منها بالقئ
فى ذلك اليوم فان اهمل استعماله فيه اضر ولانه قد يحتاج الى القئ فى
غير ذلك اليوم فيتعسر ولما ذكر منافع القئ توهم ان يظن احد ان الاكثار منه

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

يكون احمد فازال ذلك الوهم قال والاكثار من القئ يضر المعدة لانه يهلهل
نسجها لما يتمدد اجزاؤها الى فوق بسبب الحركة القوية العنيفة الغير الطبيعية
فيضعف لذلك هضمها ويتهيأ لقبول المواد ولانه يصير القئ لها عادة
حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه يجعلها قابلة للفضول
لكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار تعتاد ان لا تدفع الفضول
بوجه آخر فتصبها دائما الى المعدة ويضر الاسنان لكثرة ما يحتبس بينها
ويتشبث بها من الفضول فيفسدها خصوصا الحامض لانه ينفذ
فى جرم الاسنان للطافته ويقطع ما عليها من الرطوبة التى تملسها
وتكنها عن الآفات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فتفسد
وكذلك يضر البصر لانه يزعزع الحدقة ويحركها عن موضعها الى خارج فيضعف
لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بما يلزمه من حصر النفس وذلك موجب
لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه الى الراس من
الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس من الفضول وربما
صدع عرقا لما يلزمه من حصر النفس وعند حصر النفس يعود الهواء الذى
يخرج بالنفس فى العروق مستصحبا للابخرة والمواد فيمتلى العروق لذلك
وتتمدد وتتوتر فينصدع منها ما كان سخيفا مثل عروق الرية ويجب
ان يجتنبه من به ورم فى الحلق لانه يجذب المواد الى اعالى البدن
فيقبلها من الاعضاء التى هناك ما كان به ضعف والعضو المتورم
يكون ضعيفا لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها او ضعف فى الصدر
فيقبل المواد المتوجهة الى الاعالى لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر
النفس وتمديد اعضائه لذلك او هو دقيق الرقبة لان المرى والقصبة

والحلق والعروق التى فيها تكون مجتمعة متزاحمة ضعيفة وعند خروج القئ
وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك مما يوجب الانصداع او
مستعد لنفث الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها فانها
تكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدته
شحيحة بالغذاء فلاتدفعه بسهولة او يكون مواده مائلة الى الاسافل
فجذبها الى الاعالى يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقئ فيعسر عليه ومن
هذه حاله لايمكن ان يتقئ الابحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض
عروق الصدر والرية ومن الناس من يحب ان يمتلى طعاما لنهمه وحرصه
فى الاكل ثم لايحتمل لتمديده المعدة وايلامه لها ويتقيأ ليزول ثقله
وتمديده عن المعدة وذلك يعجل هرمه لقلة ما يصل الى اعضائه
من الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه ويوقعه فى امراض ردية مثل
ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التى تحدث
من افراط القئ ويجعل القئ له عادة ويصير اذا استعمل غذاء وان
كان قليلا لم يستقر فى معدته ساعة بل قذفه فى الحال و الاسهال و القئ
مع النقاء اى نقاء البدن من الفضول او يبوسة الثفل او ضعف الاحشاء
او هزال المراق صعب خطر اما مع النقاء فلان الاخلاط تكون صالحة فيكون
الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقهر قوى
للطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب لشدة تسخن الاخلاط وثورانها
وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك حمى
ويحدث الغشى لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولاتنفها
الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب

للغشي واما مع يبوسة الثفل فلان الامعاء اذا كانت منسدة بالثفل
اليابس لم يمكن ان ينفذ المواد المستفرغة فيها وتخرج منها فاذا انجذبت
اليها المواد بسبب المسهل والمقئ مع انسدادها بالثفل اليابس حدث
القولنج واما مع ضعف الاحشاء فاما الاسهال معه فلان الدم في
ضعف الاحشاء يكون قليلا وكذلك الروح والاسهال مع ذلك موجب
للغشي ولان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا كانت
ضعيفة تقبلها ويحدث فيها ورم واما القئ فلان فرط حركة الاحشاء
مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء تكون
غليظة ارضية واصعادها بالقئ يكون صعبا خطرا ولان معدته تكون
ضعيفة والقئ يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان
المراق انما يكون مهزولا اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر
ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد
الخارجي اليها لرقة ما يسترها ولقلة الشحم الذي يدفؤها لاجل
شدة قبوله للحرارة ولان القئ لعنف حركته يخشى منه تفرق اتصال
المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسهال يوجب
مرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطرا
لا محالة ووقت القئ هو الصيف او الربيع لان المواد فيهما تكون ذائبة سيالة
مطاوعة للخروج بالقئ ولان الاحشاء وآلات الصدر تكون مواتية
للحركة والتمدد للينها ورخاوتها واما الصيف فلان تولد الصفراء فيه يكون
كثيرا وهي بالطبع تميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقئ اسهل ومن
الشتاء والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة باردة مائلة الى الاسافل

والاحشاء وآلات الصدر تكون متكاثفة غير محتملة للتمدد فيكون الانصداع عليها بحركة القئ اسهل ولان مجارى الصدر والاحشاء بسبب التكاثف تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون ممتلئة بالمواد الكائنة فيها امتلاء تاما فتكون شديدة الاستعداد للانصداع بحركة القئ سيما اذا كانت عنيفة والاسهال فى الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار والاخلاط مرارية واكثر المسهلات حارة فيحتد مزاج البدن والروح لذلك وحركة الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايض واستفراغ الرطوبات يوجب احتداد الحرارة وهذه الحمى فى الاكثر تكون يومية لان الدقية تكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل حدوث هذه الحمى بالقئ فى الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط والارواح وسخونتها فيه مع القئ اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه تكون طافية متحركة الى الاعالى فيكون استفراغها بالقئ اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء المواد الى داخل وجذب الحر الى خارج والاسهال فى الشتاء اعسر لجمود الخلط وعدم مواتاته للخروج ولضيق العروق والمجارى بالتكاثف والربيع يتلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا الطف من المسهلات وهو الذى يسهل سهالا يسيرا واما القوى العمل فيجب ان لا يستعمل لئلا يزداد الضعف فى الصيف اذا افرط المسهل فى العمل لكن اذا كان الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى باستفراغ لان الاخلاط فيه تكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة

المختلفة فيه ويجب عند القئ ان يعصب العينان لئلا يعرض لهما
بسبب حركة المواد الى الاعالى وبسبب حصر النفس جحوظ العينين لانهما رطبتان
لينان قابلان للنتو الى خارج واعصابهما وارابطتهما ايض فى غاية اللين
بسبب القرب من الدماغ ويقمط البطن لان الاحشاء يتحرك عند القئ
حركة عنيفة فيحدث فيها لذلك ولحصر النفس تمدد شديد يخاف منه
الفتق فاذا اقمط لم يكن لتمدديه شديدا ولان القماط يحفظ الامعاء عن الانزعاج
من مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان
الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه
وقليل خل ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع ثقلا يحدث
فى الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القئ وليشرب مثل شراب
التفاح مع قليل مصطكى وماء ورد ليقوى المعدة ويزيل ما حصل لها
من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقئ يجذب
من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب
من هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة فى قولون وغيره الى الاعالى
والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة ايضا ويقلع من
تحت ايضا وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند مابض المرفق مائل الى
اسفل الساعد من وسط انسيه ينقى تنور البدن وهو ما اشتمل منه على
الاحشاء لكون وضعه مائلا الى اسفل وفصد القيفال وهو الوريد الذى
يظهر عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشى ما بين اعلى الساعد وانسيه
وحبل الذراع وهو الوريد الذى يظهر ممتدا من انسى الساعد الى اعلاه ثم على
وحشيه نافع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل الذراع

شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد
الاكحل وهو الوريد الذى يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد
من وسط انسيه مشترك النفع بين الراس وتنور البدن لانه مركب
من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذى بين البنصر
والخنصر الايمن لاوجاع الكبد لما ينجذب الدم من الكبد الى المحاذى
البعيد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر فى الايمن وفصد عرق النسا
وهو وريد يمتد على الفخذ من الجانب الوحشى الى الكعب يفصد اما تحت الكعب
او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النسا عظيم النفع لانه يستفرغ
مادة الوجع من نفس العضو والدوالى والنقرس لانه يستفرغ المادة من اقرب
مكان وفصد الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب الانسى
الى الكعب لادرار الحيض لامالة الدم من الاعالى الى الاسافل ولمنافع عرق
النسا لانهما متقاربان متوازيان فى الوضع والحجامة على الساقين
يقارب الفصد لكثرة ما يخرج بها من الدم لان العضو متسفل والمواد
بالطبع مائلة الى اسفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة وتدر الطمث
لجذبها الدم من الاعالى والرحم مدفع طبيعى للفضول لدموية فاذا امالت
من الاعالى الى الاسافل فتحها الطبيعة منها وتنقى البدن من الفضول
الغليظة لان اكثر ما ينجذب الى الاسافل هو الاجزاء الارضية الغليظة
وموضعها فوق الكعب بشبر دون الركبة باربع اصابع وينبغى ان يتعمق
الشرط ويمص المحاجم قريبا من ثلثين مرة والحجامة على القفاء اى قفاء
الراس عند النقرة للرمد والبخر الذى سببه فى الفم والقلاع والصداع
خاصة ما كان من الصداع فى مقدم الراس كل هذه لجذبها المادة الى

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

المخالف القريب فى الجذب اليه اسهل واسرع لكنها اى الحجامة على القفاء
تورث النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان
اكثر ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها فى ظاهر البدن
وانما اتصلت به من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج
منها ارق والطف من الدم الذى فى العروق الكبار التى هى فى الداخل
لانه اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان فعل الطبيعة فيها اكثر كان
المتعلق بها من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان
الروح هى مطية القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التى فى مؤخر الدماغ
وكذلك الحجامة على الهامة تورث رداءة الفكر وانما لا يورث الفصد
ذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بعضو وليس من ارق الدم والطفه
وايضا شدة الالم الحاصل فيها من كثرة التفرقات توجب توجه الطبيعة
الى ذلك العضو ويتبعها الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة فيه

واكثر الناس يكرهون الحجامة فى مقدم الراس لانها تضعف الحس
قيل هذا انما علم بالتجربة ويمكن ان يقال ان اكثر الحواس فى مقدم الراس
والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذى هو
متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعف القوى القريبة من ذلك
الموضع وللحجامة بشرط فوائد احدها تنقية العضو نفسه وذلك ظاهر
وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها
لجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار
الخارج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ
لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب من العروق الصغار التى فى ناحية

الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة فاضلة فی نقص الفضول من الامعاء لما یصل اثرها الیها من غیر انکسار قوتها فیتذیب ما هو یحتبس فیها ویخرجها ولا یلاقی الاعضاء الشریفة القویة الحس ولا یصل سمیة الادویه الی المعدة والقلب والکبد کثیرا وفی الجذب ای جذب الفضول من اعلی البدن لانها تحلل ما فی الامعاء من الاثفال والفضول اولا وتخرجها منها واذا اخرجت منها انجذب الیها شئ من الاعالی عوضها لضرورة الخلاء وفید فعها الامعاء الی خارج اما بذاتها او بسبب ما فیها من قوة الحقنة وفی القولنج لما ذکر من انها تذیب الاثفال والبلاغم الغلیظة المتحجرة فی الامعاء وتخرجها بقوة ولانها تحلل الریاح الغلیظة المحتقنة فیها بقوة ایضا ولیس فیهما من الخطر عند یبوسة الثفل ما فی سقی المسهل ووقتها الابردان ای الصباح والمساء لما یحدث عنها کرب وغشی واضطراب اما بسبب صعود بخارها الی القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحار الذی کان فی الامعاء الیهما لاجل خلاء المکان للحقنة والهواء الحار الخارجی یعینهما فی التسخین والبارد یسکن حرارتهما ویبرد القلب والمعدة فیقل انفعالهما عن تلک الحرارة ونختم هذا الفن بوصیة فی امر المعالجات

ینبغی للمعالج ان لا یعود الطبیعة الکسل بان یعالج کل انحراف عن الصحة فتعتاد ذلک ولا تشتغل لدفع کل انحراف الا بمعونة العلاج وذلک ردی اذ ربما لم یتیسر العلاج ولم ینتهض الطبیعة للدفع بذاتها فیستولی العلة وصعب الامر وکان یجعل شرب الدواء المسهل والمقیئ دیدنا ای عادة فیحتاج الطبیعة فی دفع الفضول الی اعانة الدواء مع ان ذلک یوهن قوة البدن ویضعفه وان کان ینقیه لما یستفرغ الاخلاط الصالحة

والارواح وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه فلا يعدل الى اصعبها
لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة فلا
يستعمل الاقوى الا اذا المريض الاضعف ويتدرج من الاضعف الى الاقوى
اذا المريض الاضعف حتى ينتهى الى حد يفى بالعرض الا ان يخاف فوت القوة من
فرط الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى فح يجب
ان يبدأ بالاقوى اذا لم تكن القوة ضعيفة جدا لانها مع فرط الضعف لا تحتمل
ورود مخالفين للطبيعة بافراط وهما المرض والدواء القوى ولا ان يقتصر فى
المعالجة على دواء واحد فتالفه الطبيعة ويقل انفعالها عنه بل لابد من تبديل
الدواء وقد يكون لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية فى
انه لا ينفعل عن دواء معين وايضا قد يكون دواء واحد مثلا يسخن مزاجا
اقل مما يسخن مزاجا اخر لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره فى هذا البدن اقل
مما يحتاج اليه فلا يحصل الغرض منه وح يجب الانتقال منه الى دواء اخر
موافق له فى الكيفية وان لا يداوم على الغلط ويهرب عن الصواب لتاخر
اثرهما اى اذا دل القياس على ضرر تدبيرما واستعمل ولم يظهر له اثر ضرره
فينبغى ان لا يخالف القياس ويعتقد انه لا يضر فيداوم عليه لان
تخلف ذلك قد يكون لمصادفة البدن غير مستعد للانفعال او دل
القياس على تدبيرما انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفعه فينبغى
ان لا يظن انه ليس بصواب فيهرب عنه لجواز ان يكون تاخر الاثر
لما ذكروا اما ان عاقلا يعلم ان تدبيره صواب او غلط ويهرب عنه
او يداوم عليه مع العلم به فمما لا يمكن البتة ولا يجسر على الادوية القوية
مثل المسهلات القوية فى الفصول القوية اى المفرطة الكيفية لان ذلك مضعف

للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهى المرض

والدواء القوى والفصل القوى وحيث امكن التدبير بالاغذية الدوائية فلا يعدل عنها الى الادوية لما ذكر من ان الادوية قوية كانت اوضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملايم لها مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض احار هو او بارد واردت ان تجرب لتعلم طريق العلاج فلا تجرب بالمفرط فى الكيفية فيضر ضررا عظيما ولو كان موافقا له بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشترك النفع فهو افضل واحذر من تغليظ التاثير العرضى فان الماء البارد مسخن بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيجتمع فى الباطن ويسخن والسقمونيا مبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغى ان تنظر فى التاثير الحادث من الشئ الذى تجرب به انه ذاتى او عرضى لئلا تقع فى الغلط فتترك النافع بالذات او تقدم على الضار بالذات بسبب التاثير العرضى فى الصورتين

واذا اجتمعت امراض فابدأ فى المعالجة بما يخصه احدى ثلث خواص

احدها ان يكون برء الاخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدأ بالورم لان القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج وقويت الطبيعة بالاعتدال على التصرف فى الغذاء وجعله جزء العضو وسوء المزاج المصاحب للورم مانع من ذلك ولان سوء المزاج العضو يفسد الدم الصائر اليه

فلا يصلح لان يصير جزء العضو وثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة والحمى العفنية فان السدة لمنعها التنفس والترويح عن العضو يتعفن فيه المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى

ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التى هى سبب لها فابدأ بازالة
السبب الذى هو السدة مثلا وهى انما تكون بالمفتحات واكثرها
حارة ضارة بالحمى لكنها تفيدها من حيث انها تزيل السبب
واما المبردات وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد فى السدة فيزداد
العفونة والحمى فان لم يغن فى التفتيح مثل السكنجبين مما يبرد
ويفتح فلا باس عليك باستعمال المسخنات المفتحة فينفع تفتيحها فى
التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان الحمى
يستحيل ان تزول وسببها باق وثالثها ان يكون احدهما اهم من
الاخر لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل المحرقة والفالج فابدأ
بالحاد لان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا فلا تغفل عن
الاخر واذا اجتمع مرض وعرض فابدأ بالمرض لانه بمنزلة
السبب للعرض فاذا زال السبب زال المسبب الا ان يكون العرض
اقوى يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج الشديد الوجع فسكن اولا
الوجع بالمخدرات وان كانت تضر نفس القولنج بسبب تكثيف
الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعاف الارواح والقوى فى اجماد
الحرارة الغريزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا يفى بدفع المرض بل يوجب
الغشى والموت ولانه يضعف العضو الذى هو فيه فيشتد استعداده وقبوله
للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب
للمواد الى موضعه للتسخين ويلزم ذلك زيادة المرض فى ذلك العضو
وحصوله فى الاعضاء القريبة منه ثم عالج السدة الواقعة فى الامعاء

تمت

الجملة الثانية فى قواعد الجزء العملى

خاتمة الطبع - الحمد لله الحكيم الذی خلق بقدرته لکل داء دواءً وجعل بحکمته العقاقیر لکل مرض شفاءً والصلوة والسلام علی من اوتی الحکمة فازال الطبیب صنادلها صداع الکفر والطغیان ونقی بمطبوخها الاخلاط الفاسدة من الشرک والعصیان اما بعد فبشری لکم یا معشر الاطباء وطوبی لکم یا شرذمة الحکماء لما کان موجز القانون للشیخ العلامة الیلمعی علاء الدین علی بن ابی الحزم القرشی فی غایة المتانة ونهایة اللطافة حتی صار بین المتون کالقمر بین النجوم فقد شرحه کثیر من الافاضل واحسن الشرح تحقیقا واعتبارا وتدقیقا شرح الامام العلامة المدعو بالنفیس کانه ثانی الشیخ الرئیس المشهور بالنفیسی کیف لا واسد انه کتاب نفیس فی الوحشة نعم الانیس صار مشتهرا بین الشروح غایة الاشتهار کالشمس علی نصف النهار وان الشراح بذلوا جهدهم فی حل مشکلاته والفضلاء صرفوا اعنة همهم نحو کشف معضلاته لکن لم یحل باظفار فکرهم معاقده ولم ینظر بمصباح ذهنهم مقاصده وکان الی الآن خفیاته تحت الاستارة مستورة ولم یکن قلوب الاذکیاء بدرکه مسرورة فصنف امام النبلاء مقدام الفضلاء فی تدقیق النظر ضرب المثل وفی حدة الذهن کالشیخ الاجل عادم النظیر فی الطبع السلیم فاقد المثیل بالذهن المستقیم مولانا الحاج الحافظ المولوی محمد عبد الحلیم ادخله الله جنات النعیم تعلیقات عجیبةً وحاشیةً غریبةً علی هذا الشرح صانها الله تعالی عن الجرح والطرح الی الفن الاول من الکلیات المسمی بحل النفیسی اودع فیه نکت هذا الفن وتحقیقاته ولطائف هذا العلم وتدقیقاته واجاد غایة الاجادة فی شرح مغلقاته وبرع نهایة البراعة بحل لغاته واورد فیه ابحاثا شریفةً خلا عنها الشروح والمتون وانظارا لطیفةً ما رای مثلها الانظار والعیون وبیّن تراکیب عباراته المشکلة وصرح حلیة لغاته المغلقة ورقم مراجع الضمائر والکنایات ورسم عطوف الالفاظ ورموز الاشارات کانها ام الیاقوت والمرجان اهی خیرات حسان بل روضة تیلا لأمن ریاض الفاظها نجوم الفنون وجنة تجری من تحتها العیون یرقص الطواویس علی کدور معانیها ویترنم الاطیار علی اشجار مبانیها شعر کراح فی زجاج او کروح + سرت فی جسم معتدل المزاج + لکنه کان بند من الاخیر ناقصا لاجل الاجل لم یمهله فی الدهر باقیا لم لا یکون کاملا لان ولده السعید وخلفه الرشید کان سر الابیه فی العلم والعمل مثل ذلک لنبیه وفی جمیع الفضائل هو به شبیه وهو السابق فی میدان الفنون کلها والسابح فی بحار العلوم جلها البالغ فی المنقول قصی الغایات والسابق فی مضمار المعقول منتهی النهایات انسان عین الفطانة عین انسان المتانة سلالة المحدثین خلاصة المفسرین مولانا الحاج الحافظ المولوی محمد عبد الحی تغمده الله برضوانه واسکنه بحبوحة جناته زاد فی اول دیباجة لم تر مثلها عین الزمان ولم یقف علی عدیلها الدوران وکتب فی آخره تکملة یکل عن بیان اوصافها اللسان ویعجز عن تبیان مدائحها الانسان موضحةً لمغلقاته کاشفةً لمکنوناته مبینةً لرموزاته مشرحةً لکنوزاته فوضع فیها فوائد لطیفة خلت عنها الاذهان ونکاتا رشیقة لم تنظرها الاعیان کیف لا وقد کان فی ایضاح المطالب معدوم النظر وانامل فکره بحل عقد المغلقات شهیرة بین الصغیر والکبیر ازهرت زهر العلوم نسیم تالیفاته وانبت اشجار الفنون ربیع تصنیفاته فوا اسفاه من تطاول ایدی الافلاک ویا حسرتاه من مظالم هذا السفاک فقد اظلمت الدنیا بفوته وارعل علینا سهام الغموم بموته یوم الاثنین سلخ ربیع الاول من السنة الرابع بعد الف وثلثمائة من هجرة نبی الوری علیه الصلوة والسلام وعلی آله المجتبی وارتسم مرة بعد اخری فی سالف الزمان وسابق الاوان فشاع فی الاکناف وذاع فی الاطراف لکن لقلة تشاحح الطابعین وعدم توجه المصححین الی تصحیحه وقعت فیها اغلاط کثیرة من تحریف الکلمات وتصحیف الحروف حتی اشکل فهم اصل المطالب علی ذهن الطالب وتنقیحه فصرف عنان جهده من لا مثیل له فی الاخلاق افضل ممن نشر فضائله الانسیة فی الآفاق عالم العلوم کلها ماهر الفنون جلها اخی المکرم ابو الفیض محمد یوسف ادامه الله علینا بالتعطف الی طبعه بالطرز الجدید وبذل سعیه فی رسمه بالاسلوب الحمید وفوض الیّ تصحیحه فبالغت فی رفع الاغلاط والغواشی عن المتن والشرح والحواشی بتقابل النسخ الصحیحة فجاء بحمد الله حسبما سوره فی الشهر الرابع من سنة ١٣١٢ من هجرة النبی الکریم علیه وعلی آله الصلوة والتسلیم وانا العبد الراجی رحمة الله محمد عظمت الله الفرنجی محلی بن المولی المکرم المولوی احمد الله بن الفاضل النبیل والحبر الجلیل مولانا نعمة الله غفر الله له ولهم الی مدارج الصدیقین رقاه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین

فهرس مطالب الكتاب لسهولة الحفظ للطلاب

الفن الاول يشتمل على جملتين ٩

الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب تشتمل على اربعة اجزاء 〃

الجزء الاول في الامور الطبيعية وهي سبعة 〃

الجملة الثانية ٢١٦

فی قواعد الجزء العملی من الطب بقول كلی

تم فهرس مطالب النفيسی من الفن الاول فی الكليات

حسرة العالم بوفاة مرجع العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من وصف نفسه بالبقاء وحكم على الخلق بالفناء صل على حبيبك سيد اهل الاصطفاء وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء اما بعد فيقول المجروح بسهام الهموم المطروح في زوايا الغموم الراجي عفو ربه القوي ابو الحسنات محمد المدعو بعبد الحي اللكنوي وطنا الانصاري الايوبي نسبا الحنفي مذهبا ايها الخلان والاخوان الى الله المشتكى واليه المتضرع والملتجى من صنيع هذا الزمان شر وطغيان لا يرضى ببقاء اهل الكمال ويزيد في رفع قدر الجهال سوق العلم فيه كاسد وبضاعته فاسد آثاراته مندرسة ورأياته منعكسة ليت شعري الى كم يتعاقب الصبح والشفق واحوال اهل الفضل على هذا النسق ومما اصابني في هذا الزمان وما صاب من مصيبة الا باذن الملك الديان انه قد توفي والدنا العلام واستاذنا القمقام فاظلمت الدنيا بموته وهلكت بفوته كيف لا وكان للزمان افتخار بوجود هذا المحقق الاجل ولعمري لا يلد الزمان بمثل هذا المدقق الاكمل فنظم رماني الدهر بالارزاء حتى * فؤادي في غشاء من نبال * فصرت اذا اصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال * فاردت ان اذكر في هذه الكراريس نبذا من اخلاقه الحميدة واحواله المجيدة تذكرة للاصحاب ذوي الفضل والاحتساب وسميته بحسرة العالم بوفاة مرجع العالم فاقول هو منبع الفضل والكمال مرجع ارباب الافضال مولانا محمد عبد الحليم بن مولانا محمد امين الله بن مولانا محمد اكبر بن مولانا ابي الرحم بن مولانا يعقوب بن مولانا عبد العزيز بن مولانا احمد سعيد اوسط ابناء مولانا قطب الدين الشهيد السهالوي بكسر السين المهملة بعدها هاء مفتوحة مخففة بعدها الف ساكنة بعدها لام مفتوحة بعدها واو مكسورة آخره ياء ساكنة نسبة الى سهالي بكسر اللام وسكون الياء التحتانية المتوفى سنة ١١٠٣ ثلث ومائة والف ابن مولانا عبد الحليم بن مولانا عبد الكريم بن شيخ الاسلام احمد بن قدوة العظماء حافظ الدين محمد اللاهوري مولدا ومنشأ ابن الشيخ فضل الله بن الشيخ محي الدين بن الشيخ نظام الدين بن قطب العالم الشيخ علاء الدين الانصاري الهروي ابن مولانا اسمعيل بن مولانا اسحق بن مولانا داود بن مولانا عزيز الدين بن مولانا جمال الدين بن خواجه دوست محمد بن خواجه غياث الدين بن خواجه معز الدين بن خواجه حبيب الله بن خواجه شمس الدين بن خواجه جلال الدين بن خواجه ظهير الدين بن خواجه سلطان محمد بن خواجه نظام الدين بن خواجه شهاب الدين محمود بن ايوب بن جابر بن مقري الباري عبد الله الانصاري ابن ابي منصور محمد بن ابي معاذ بن محمد بن احمد بن علي بن جعفر بن منصور بن سيدنا ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا نسبه رح من جهة الاب واما من جهة الام فهو ابن بنت مولانا نور الله بن مولانا محمد ولي بن مولانا غلام مصطفى بن مولانا محمد اسعد اكبر ابناء مولانا قطب الدين الشهيد الخ

وكان ولادته رح في حادي عشرين من شعبان سنة ١٢٣٩ تسع وثلثين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلوة والتحيه
في الوطن المشتهر بلكنو بفتح اللام وسكون الكاف وفتح النون آخره واو ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الهند وفرغ من حفظ القرآن حين
كان عمره عشر سنين ثم اشتغل بتحصيل العلم بغاية الشوق ونهاية الذوق فقرأ كتب النحو والصرف حضرة والده المرحوم فلما توفي
وكان ذلك سنة ١٢٥٣ ثلث وخمسين بعد الالف والمائتين من الهجرة اشتغل لتحصيل بقية العلوم بحضرة الاساتذة الاعلام والجهابذة الكرام
منهم قاموس العلم والكمال بحر الفضل والافضال جد ابيه الفاسد مولانا المفتي محمد ظهور الله المتوفى سنة ١٢٥٦ ست وخمسين ابن مولانا محمد ولي
المتقدم ذكره قرأ منه شرح تلخيص المفتاح المختصر تبركا ومنهم المحقق الجليل المدقق النبيل الفقه الاكبر مولانا المفتي محمد صغر المتوفى سنة ١٢٥٥ خمس
وخمسين ابن مولانا ابي الرحم بن مولانا محمد يعقوب المتقدم ذكره ومنهم خاله مقدام المحققين امام المدققين سند الفضلاء رسيد النبلاء
ذي المقام الجليل الافخر الذي لا تعد مناقبه ولا تحصر صاحب اليد الطولى في العلوم الرياضيه والفنون الحسابيه مولانا محمد نعمت الله
بن المرحوم مولانا محمد نور الله ادامه الله على رؤس الطالبين وابقاه ومنهم عمه العلامه المحقق الفهامه مخزن المعقول معدن المنقول
مركز دائرة التحقيق شمس سماء التدقيق ذو التصانيف الكثيرة والتاليف الشهيرة مولانا المفتي محمد يوسف بن المرحوم مولانا محمد اصغر
ابد اسد فيطنه وحفظه عن موجبات التلهف والتاسف ولكن قرأ اكثر المتون والحواشي والشروح حضرة عمه الممدوح وفرغ من التحصيل
وعمره ست عشرة سنة ثم جلس مجلس الافاده وفاض منه كثير من اهل الاستفاده وكان ذكيا تقيا ذا الطبع السليم والفهم المستقيم واقف
الاسرار الالهيه مطلع الرموز النبويه وكان علماء عصره يعتنون بقوله وفضلاء دهره يقتدون بفعله حرف عمره في التدريس والتصنيف
واشتغل تمام دهره في التصحيح والتاليف تبحر في الفقه ففاز بالدرجة القصوى ومن ثم كان مرجع ارباب الفتوى وكان اماما في الفنون
الحكميه والعلوم المنطقيه وكان متصفا بالاخلاق الحميده منبعا للصفات الفريدة منها الحلم اقربه الشيوخ الكبار اولوا الايدي والابصار
سمعتهم يقولون لم نر مثله حليما كريما كيف لا وقد كان عبد الحليم ففاز به من المولى الكريم لما ذكره بعض الفضلاء ان اسماء بني آدم تنزل
من السماء فعبد كل اسم يكون له حظ من ذلك الاسم كان اقاربه يؤذونه ويعتابونه ويحسدونه ويغبطونه ويكونون له كالعقارب وهو رح
لا يلتفت اليهم ولا يجازيهم بل كان يعفو ويصفح ويخفي وينصح ومنها الاحسان على الاعزة والاقارب والاحباب والاجانب كان في هذا
الباب ضرب المثل وكان يقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان من الجليل الاجل ومنها النفع للخلائق باجمعهم لم يرفع اليه مهم الا قضاه
ولم يات اليه خائف الا حماه ومنها الرؤيا الصادقة لم يكن رؤياه كاضغاث احلام وكان ممتازا به بين الانام كيف لا وقد كان وارث
بيت النبوة ففاز بجزء من اجزاء النبوة شعر لا يدرك الواصف المطري خصائصه وان يك سابقا في كل ما وصفا سافر من وطنه سنة ١٢٦٠
ستين الى البلدة المعروفة بباندا حفظها الله عن شر الاعداء فعظمه رئيسها النواب ذو الفقار الدولة المرحوم وجعله مدرسا للمدرسة وكان
ولادتي في تلك البلدة سنة ١٢٦٤ اربع وستين في سادس وعشرين من ذي القعدة ثم سافر منها الى الوطن حين كنت ابن نحو اربع سنين فاقام
هناك سنة واحدة ثم سافر الى دار العلم والسرور جونفور صانها الله عن الشرور فجعله رئيس تلك البلدة ذو المروة والاحسان معدن
الفضل والامتنان الحاج محمد امام بخش المتوفى في مكة المعظمة سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة مدرسا للمدرسة الملقبة
بالامامية الحنفية فدرس هناك نحو تسع سنين وافاض على كثير من الطالبين كانوا ياتون اليه من كل فج عميق ويحضرون بدرسه من كل
مرمى سحيق ثم سافر منها سنة ١٢٧٦ ست وسبعين الى الوطن وبايع هناك على يد واقف الاسرار الالهيه مهبط الانوار النبويه صاحب الكرامات
والفيض العام ذو المقامات والفضل التام مولانا عبد الوالي الرزاقي القادري المتوفى سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ابن مولانا ابي الكرم
بن مولانا محمد يعقوب ثم سافر منها سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين الى هذه البلدة التي نحن فيها الآن المعروفة بحيدرآباد من مملكة الدكن نقاها الله

توفي يوم الاحد الرابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٨٥ ...

عن البدع والفتن فوقره ديوان الممالك معدن الفضل والاحسان ذي العدل والامتنان آصف زمانه حاتم دورانه مرجع الاماجد
والاماثل ملجأ العلماء والافاضل عتبته السنية كعبة لارباب التحقيق سدته العلية قبلة لاصحاب التدقيق شجاع الدولة مختار الملك النواب
تراب علي خان سالار جنگ لازالت ايام دولته طالعة وشموس اقباله بازغة وجعله مدرسا للمدرسة النظامية فلما جاءت السنة ١٢٧٩
التاسعة بعد السبعين ترخص من النواب الممدوح وتشرف بزيارة الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وتعظيما وكنت معه في ذلك السفر
فحضر بخدمة الشيوخ العظام ذوي المجد والاحترام منهم المشتهر في المشارق والمغارب معدن الكمال والمواهب منبع انهار الفضل
والكمال المحدث الفقيه المفسر المفتي بحرم المتعال مولانا محمد جمال الحنفي المتوفى في ذي القعدة سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ابن المرحوم مولانا
عمر الحنفي وقرأ لديه الرسالة المشتملة على اوائل كتب الاحاديث لمولانا سعيد بن الشيخ محمد سنبهل فكتب له اجازة بهذه العبارة بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل اسنادنا بسند الاتصال الى من حلاه باكمل الاخلاق واشرف الخلال واقام به الملة الحنيفية البيضاء
بعد الاعوجاج والاختلال والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع الآل والاصحاب والتابعين طريقته وسنته الى يوم المآل وسلم تسليما
كثيرا متصلا بمزيد الانعام والافضال اما بعد فقد حضر عندي وفي مجالسي الفاضل الجليل والكامل النبيل المكرم المولوي محمد عبد الحليم
الانصاري اللكنوي وقرأ علي ايضا هذه الرسالة المشتملة على اوائل الكتب تجاه البيت الحرام وطلب مني ان اجيزه اجازة عامة بجميع
هذه الرسالة المشتملة على اوائل كتب حديث سيد الانام وبجميع مروياتي وما يجوز لي وعني قراءته وروايته من فقه وحديث ومعقول ومنقول
وكل ما صح لي روايته فاجبته لذلك واجزته بما هنالك وان كنت لست من اهل هذه المسالك لكني لما لم اجد بدا من الخلاص رجوت
ان ينفع الله به العام والخاص فتوجهت اليه بجناني واجزته بلساني اجازة عامة والسنة تجمعنا والبدعة تفرقنا وذلك بالشرط المعتبر
عند اهل الحديث والاثر واوصيه بتقوى الله في السر والعلن وان لا ينساني من صالح دعواته في كل آن وزمن لاسيما في خلواته وجلواته
وعقب الدروس وكل حالاته بالعفو من موبقات الآثام وبلوغ كل مرام في هذه الدار ودار السلام والوفاة على دين الاسلام وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله واصحابه السادة الاعلام ومن تبعهم باحسان الى يوم القيام قاله بفمه وامر برقمه رئيس المدرسين الكرام بالمسجد الحرام
الراجي لطف ربه الحنفي جمال بن عبد الله شيخ عمر الحنفي لطف الله بهما واحسن اليهما وبجميع المسلمين آمين انتهت ومنهم فخر العجم والعرب
مخزن اسرار فنون الادب المحدث الفقيه المفسر النبيه شيخنا احمد بن زين دحلان الشافعي فسح الله في عمره وكتب له ورقة اجازة بهذه
العبارة الحمد لله الذي خلق الانسان الكامل من انواره وتجلى عليه بما لا يحيط به الا هو فبرزت جميع الكائنات مشرقة بسواطع اسراره فسبحانه
من اله افاض على آدم الاسماء كلها واجلسه على كرسي مملكة العلوم واسجد له الملائكة باسرها وجعل سره متوجها باكمل رتب العرفان وحققه
في مقام كنت سمعه وبصره باعلى مقامات الاحسان والصلوة والسلام على منبع الشريعة والطريقة والحقيقة سيدنا محمد وآله وصحبه الذين
ورثوا ورقوا واوضحوا الطريقة اما بعد فيقول العبد الفقير خادم الطلبة بالمسجد الحرام كثير الذنوب والآثام المرتجي من ربه الغفران احمد بن زين
دحلان غفر الله له ولوالديه واشياخه ومحبيه والمسلمين اجمعين آمين ان الشيخ العالم الفاضل والعمدة الهمام الكامل محمد عبد الحليم ابن الملا
محمد امين الله الانصاري اللكنوي طلب مني ان اجيزه بما يجوز لي روايته ودرايته من العلوم فاعتذرت منه لكوني لست اهلا لذلك ولا ممن
يسلك تلك المسالك فابى ان يقبل مني شيئا من الاعتذار فامتثلت امره تشبها بالائمة الاخيار فاقول قد اجزته بكل ما يجوز لي
روايته ودرايته من كتب المعقول والمنقول بشرطه المعتبر عند اهله واجزته بما اجازني به خاتمة العلماء العاملين وخلاصة اهل الله الواصلين
سيدي المرحوم بكرم الله تعالى العلامة الشيخ عثمان بن المرحوم حسن الدمياطي وهو قد اجازني بما اجازه به اشياخه من علماء الجامع الازهر وهم
كثيرون اجلهم واكملهم العلامة الشيخ محمد الامير الكبير والعلامة محمد الشنواني والعلامة عبد الله الشرقاوي مما هو مذكور في اسانيدهم المؤلفة

في اشياخهم ومن اخذوا عنه واجزته ايضا بما اجازني به الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد الكزبري مما هو مذكور في ثبته واجزته ايضا بما اجازني
به الشيخ ابو علي محمد الملقب بارتضاء العمري الصفوي مما هو مذكور في رسالته مدارج الاسناد برواية عن العارف بالله الشيخ عمر عبد الرسول المكي الحسيني
بتقوى الله تعالى وان لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته وان يسأل الله لي التوفيق وحسن الختام وتحقق بصحيح الايمان عند حلول الحمام
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قاله بفمه ورقمه بقلمه كثير الذنوب والآثام خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام شافعي احمد بن زيني دحلان
غفر الله له ولاشياخه انتهت وحضرت انا ايضا بدرسه فكتب لي ورقة اجازة بهذه العبارة الحمد لله الذي نشر للعلماء اعلاما وثبت لهم على
الصراط المستقيم اقداما والصلوة والسلام على سيدنا محمد منبع علم الشريعة والحقيقة وعلى آله وصحبه نجوم الاسلام السالكين طريقه اما بعد فقد
اجزت الشاب النجيب اللوذعي الاديب الشيخ محمد عبد الحي بن العالم الفاضل الشيخ محمد عبد الحليم بكل ما يجوز لي روايته ودرايته من منقول
ومعقول بشرطه المعتبر عند اهله كما اجازني بذلك خاتمة العلماء المحققين وخلاصة الاولياء العارفين سيدي المرحوم العلامة الشيخ عثمان
بن المرحوم الشيخ حسن الدمياطي كما اجازه بذلك اشياخه من علماء الجامع الازهر وهم كثيرون اجلهم والملهم الشيخ محمد الامير والعلامة الشرقاوي
والعلامة الشنواني وقد اجاز شيخنا المذكور بجميع ما هو مذكور في اسانيدهم المؤلفة في بيان اشياخهم واجزته ايضا بما اجازني به الكزبري
وبما اجازني به العلامة الصفوي واوصيه بتقوى الله في السر والعلن وفي الظاهر بامتثال المامورات واجتناب المنهيات وفي الباطن
التخلي عن الصفات الذميمة والتحلي بالصفات الحسنة وشغل السر بالله حتى لا يلتفت الى غيره واسأله ان لا ينساني من صالح دعواته وخلواته
وجلواته وان يسأل الله لي التوفيق وحسن الختام قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير كثير الذنوب والآثام خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام المرتجي
رب الغفران احمد بن زين دحلان غفر الله له ولاشياخه انتهت وهذا كله كان في ذي القعدة سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ثم سافرنا اوائل سنة ١٢٨٠ الثمانين
الى المدينة المنورة واقمنا هناك عشرة ايام فحضرنا الى مجلس الهادي الاجل الى السبيل الاكمل مولانا علي المدني شيخ الدلائل فقرأ رحمه الله تعالى
عنده دلائل الخيرات وكتاب بعين له فكتب الشيخ له رح ورقة اجازة بهذه العبارة بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم حمدا لمن اكرم بمتصلات نعمائه حامده واجازه وشكرا لمن جعل مسلسلات آلائه لشاكره اجازة وصلوة وسلاما على الذي
جعلت الصلوة عليه من اوضح دلائل الخيرات وآله واصحابه الائمة الهداة وبعد فان الصالح الاسمى والبركة العظمى خانا حبيبنا في الله
الراكع الساجد العالم الفاضل والمرشد الكامل مولانا الشيخ محمد عبد الحليم بن المرحوم الشيخ محمد امين الله الانصاري اللكنوي سألني ان
اجيزه بدلائل الخيرات واذكر له سندي من الائمة الثقات فاستخرت الله تعالى واجبته وبطريقي فيها اجزته وهو اني ارويها عن شيخي واستاذي
سندي العارف بالله السيد محمد بن السيد احمد المدغري الشريف الحسيني عن شيخه محمد بن احمد المثنى عن شيخه احمد بن الحاج عن شيخه
سيدي احمد المقري عن سيدي عبد القادر عن سيدي احمد بن ابي العباس الصمعي عن سيدي السملاني عن سيدي عبد العزيز التباع
عن مؤلفها سيدي محمد بن السيد سليمان الجزولي الشريف الحسني القطب الرباني نفعنا الله به وبهم واوصيه بما اوصي به نفسي
من ملازمة التقوى في السر والنجوى وان لا ينساني من صالح دعواته في جميع اوقاته خصوصا عند عاقبته ورده انا ووالدي واشياخي
واحبابي وجميع المسلمين قاله بلسانه ورقمه ببنانه العبد المفتقر الى فيض الله الغني العلي علي بن يوسف ملك باشلي بر زذلك مني
ونحن بالمدينة على ساكنها افضل الصلوة وازكى السلام وذلك عام ثمانين ومائتين والف في شهر الله المحرم مضت منه ثمانية ايام واجزت
مولانا المذكور ايضا ان يعطيه لمن كان اهلا القراءة والله الموفق للصواب انتهت وكتب الشيخ رح لي ايضا ورقة اجازة بنحو هذه
العبارة ومنهم المدرس بالمسجد النبوي مولانا محمد بن محمد الغرب الشافعي وكتب له الاجازة بهذه العبارة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي جعل العلماء شريعة نبيه سندا ونور قلوبهم لادراك اسرار كتابه ولهم سددو هدا واشرف الصلوة والسلام على سيدنا ومولانا

محمد موصول الاحسان وموصله لمن قصده والسند الاعظم المتصل لمن تمسك بشرعه وعترته سيد ارباب السيادة والسعادة يمين
بحر العلوم المغترف منها سائر ارباب الافادة وعلى آله اولى الآثار الحميدة وصحابه ذوى الاخبار المفيدة نجوم الهداية بشهادته وعلى
التابعين لهم وتبعهم ومن على نهجهم من امته اما بعد فقد التمس منى الاجازة الشيخ الهمام والفهامة العلامة الامام مولانا الشيخ محمد عبد الحليم
اللكنوى الانصارى حفظه الله وبلغ جميعنا من خيرى الدارين مناه فقلت محافظة على بقاء السند وطلبا لدوام المدد قد اجزت
الفاضل المذكور بجميع مروياتى من مقرواتى ومسموعاتى ومجازاتى من كتب الحديث الحسن والمسلسل والصحيح وكتب التفسير وفن الكلام
وكل معقول ومنقول مقبول عند السادة الاعلام واوصيه واياى بتقوى الله فهى مبنى كل خير عام تام وان لا ينسانى من صالح
دعائه رزقنا الله جميعا سعادة الدارين وحسن الختام بجاه السيد الاكرام عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوة واتم السلام كتبه الفقير الى
الله محمد بن محمد الغرب الشافعى خادم العلم الشريف بالمسجد النبوى انتهت ومنهم مولانا عبد الغنى بن مولانا ابى سعيد المجددى الدهلوى
نزيل المدينة المنورة حضر بمجلسه فى صحن المسجد النبوى مرات وحصل له منه الاجازة بهذه الصورة بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العزيز
الغالب الملجئ لكل منقطع وهارب والصلوة والسلام على من ذكره مرفوع الى افق السموات العلى وشرفه متصل الى دنى فتدلى وعلى
آله وصحبه مصابيح الدجى ومشارق انوار الهدى اما بعد فيقول الملتجى الى الحرم النبوى عبد الغنى بن ابى سعيد المجددى الدهلوى ان الذى
خصص الله هذه الامة به هو الاسناد ولولاه لقال من شاء ما شاء مثل اهل الكتابين من اهل الفساد وقد من الله عباده حيث عتنوا الطلبة فيما لهم
من الفضل والشرف وكان منهم الفاضل الفهيم والبارع الفخيم الشيخ عبد الحليم اللكنوى الانصارى فانه وفد الى زيارة سلطان الانبياء والمرسلين
واجتمع ببعض من كان فى البلدة الطيبة من المجاورين وطلب اسناد الحديث والتفسير وغيرهما من الكاتب واحسن الظن بى ولم يفتش عن
سريرتى وقد احسن واجاد حيث امتثل لقول الله تعالى ولا تجسسوا وقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث فاسعفت مرامه واجزت له بما يجوز لى روايته من الفقه والحديث والتفسير وغيرها الذى هو مذكور فى ثبت شيخنا العلامة الفهامة
محدث دار الهجرة الشيخ عابد السندى وكذلك اجازنى به الوالد المرشد والشيخ المهاجر ابو سليمان محمد اسحق والشيخ مخصوص الله والشيخ اسمعيل
الرومى المتوفى فى المدينة المنورة واوصيه بتقوى الله واتباع سنة سيد المرسلين واقتداء السلف الصالحين واجتناب البدعات
ولو كانت بصورة الحسنات والاجتناب عن قيل وقال زى علماء هذا الزمان فانهم لصوص الدين المبعدون عن الحق اليقين وهذا آخر ما كتبت
له فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى انتهت ومنهم الشيخ الاعظم المستند الافخم مولانا عبد الرشيد بن مولانا احمد سعيد المجددى الدهلوى
حصلت له رح منه اجازة قصيدة البردة وحزب البحر وختم الحضرات النقشبندية والاعمال المجددية المظهرية واعمال القول الجميل وغير ذلك
ولما عاد من المدينة المنورة تشرف فى الطريق بزيارة سيد نبى عدنان عليه وعلى آله صلوة الرحمن فى المنام وصافح بيده عليه السلام
ووقع له رحمه الله تعالى فى هذا السفر المبارك ذهابا وايابا المنامات الصادقة العديدة وهى مذكورة مع غيرها من احوال السفر فى سالة
الحرمين صنفه فى طريق الحرمين فلتطالع ثم لما عاد الى هذه البلدة فوضه مدار المهام العدالة النظامية ١٢٨٢ اثنتين وثمانين وكان قد اخبر
بذلك فى مكة المعظمة فانه كان يوما جالسا فى حالة المراقبة اذ راى كان رجلا القى فى عنقه الحبل وقال هذا حبل القضاء فحكم بحسن الانتظام
وقضى بغاية الاحترام بحيث رضى منه اهل البلدة والحكام وفى الجمادى الآخرة ١٢٨٣ ترخص من مدار المهام وسافر معنا الى الوطن الاصلى
فاقام هناك سنة واحدة وفرغ من عقد نكاحى مع بنت عمى المولوى الحافظ محمد مهدى بن مولانا محمد يوسف مد ظله وكان ارباب الوطن
يصرون على قيام الوطن وكان ذا المروة والاحسان مخزن الفضل والامتنان منبع الجود والكرم معدن الفضل الافخم ارشد تلامذة
المولوى محمد حيدر حسين حفظه الله عن كل شين بن الحاج محمد امام بخش المرحوم يصر على قيامه بجونفور لكن لما كانت وفاته فى هذه

البلدة قدر الله وما قدر كان ذلك في الكتاب مسطورا لم تستقر ارادته على قيام تلك البلاد المامونة عن البدع والفساد وكان مرابهام
هذه البلدة يطلبه بالتاكيد الاكيد فاستقر رأيه على السفر فسافر الى هذه البلدة في اوائل الجمادى الآخرة سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ووصل ههنا في شهر شعبان
فسر بقدومه كل صغير وكبير وفرح بمجيئه كل امير وفقير وتوجه الى فصل الخصومات الذي هو ارتج البضاعات واشتغل بانتظام العدالة النظامية
بغاية الاهتمام لكنه لم يمهله الزمان وادركه الاوان فيا حسرتاه ووا مصيبتاه والله لو طال عمره لانتفع منه ارباب المعاملات والعباد اوقع منه
عين الطاعات والحكومات وكان انتقاله رحمه من هذه الدار على النمط العجيب والطور الغريب آتي في ذي القعدة من السنة المذكورة وهو صحيح
لا مرض له كانه جالس في دار العدالة ويقول سيقبض روحي ملك الموت فلما اصبح ذكر هذه الرؤيا وقال لعل وفاتي قريب اخبرني الله تعالى به
في عالم الرؤيا فمرض مرض الموت من الصفر المظفر من السنة الحاضرة واشتد مرضه بكرة وعشيا وكان ذلك امرا مقضيا ورآى في آخر الجمادى الاولى
كان قائلا يقول كل نفس ذائقة الموت اخبارا عن الفوت ورآى في تلك الايام اذكى تلامذته المولوي وكيل احمد السكندرپوري في المنام كانه
كتب اليه موت ما بر سر ما رسيد اي قرب موتي مني وكان لمرضه في كل آن اشتداد وفي كل زمان امتداد داواه جمع من الاطباء رجاء حصول البرء
والشفاء فلم ينفعه دواء ولا طبيب وعجز عن الدواء عقل اللبيب فعلم بانقطاع حياته وتيقن بقرب وفاته وكان رحمه تعالى يبكي في المرض
كثير البكاء ويقول ليس عندي زاد لسفر دار البقاء فلما جاء شهر شعبان الذي شرفه حبيب الرحمن شرع في الوصايا وكلمات الوداع
واكثر في دعاء حسن الخاتمة والفلاح فودع يوما صاحبه في السفر والحضر ارشد تلامذته المبرى من كل شين المولوي خادم حسين العظيم آبادي سلمه الله
ذو الايادي وبكى وابكى وانشد نظم وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع
لم نبت ليلة معا واصل هذين البيتين لمتمم بن نويرة وجذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المهملة وسكون الياء التحتانية وفتح الميم آخره تاء هو ابن مالك
بن فهم بن غنم بن دوس قال الحافظ الجلال السيوطي في كتابه مسامرة الشموع في ضوء الشموع ناقلا عن السهيلي انه اول من اوقد الشمع وكان نادم
مالكا وعقيلا ويحبانه غاية المحبة فكانا ضرب المثل في ذلك انتهى واخرج الترمذي في جامعه بسنده عن عبد الله بن ابي مليكة قال توفي
عبد الرحمن بن ابي بكر بالحبشي فحمل الى مكة فدفن فيها فلما قدمت عائشة بمكة اتت قبر عبد الرحمن وانشدت بهذين البيتين ثم قالت
والله لو حضرتك ما دفنت الا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك ثم ودع رحمه هذا العبد الحقير واوصاني بما ينفع ديني وايماني جزاه الله عني
وعن جميع المسلمين ثم ودع والدتي مد الله ظلها وجميع اهل البيت وطلبت منه ان يجيزني بما اجازه به شيوخه فاجابني وكتب لي ورقة اجازة
بهذه العبارة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن جعل العلم روضة عالية تجري من تحتها الانهار ورفع درجات العلماء وجعلهم من عباده الاخيار
احمده على نعمه التي لا تعد واشكره شكرا على مننه التي لا تحاط بالعدد وهو العزيز الغفار اشهد ان لا اله الا هو لا شريك له العزيز الجبار واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بشر متبعيه بحسن القرار اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه صلوة دائمة الى يوم القرار اما بعد فقد قرأ مني
ولدي وقرة عيني المولوي الحافظ الحاج ابو الحسنات محمد عبد الحي جعله الله من ناشري الشرع المبين وايده بالايد المتين جميع العلوم
العقلية والنقلية وطلب مني ان اجيزه بكل ما يجوز لي رواية ودراية من كتب المعقول والمنقول والفروع والاصول واصر على ذلك
فاجزته بذلك بالشرط المعتبر عند علماء الشرع والاثر بما اجازني به الشيخان الاجلان الاكملان الفقيه المحدث بالمسجد الحرام المفسر تجاه بيت
الله الحرام الشيخ جمال الحنفي المرحوم تغمده الله بغفرانه والفقيه الاديب المحدث المفسر مولانا احمد بن زين دحلان الشافعي ادام الله فيوضه علينا
وذلك حين تشرفي بزيارة الاماكن الشريفة والمواضع المنيفة سنة تسع وسبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلوات والتحية عن شيوخهما وهم كثيرون على ما هو مثبت في اوراق سندي واسانيدهم المؤلفة في بيان اشياخهم ومن اخذ عنه
وايضا بما اجازني به المدرس بالمسجد النبوي مولانا الشيخ محمد بن محمد الغرب الشافعي عن شيوخه وايضا بما اجازني به مولانا عبد الغني بن مولانا

ابی سعید المجددی الحنفی الدہلوی نزیل المدینۃ المنورۃ عن شیخہ العلامۃ مولانا محمد عابد السندی علی ما ہو مذکور فی کتابہ حصر الشارد واجزتہ ایضا
اجازۃ حزب البحر ودلائل الخیرات وغیرہما مما اجازنی بہ شیخی مولانا علی الحریری ملک الباشلی المدنی عن شیوخہ وایضا بما اجازنی بہ الشیوخ
الاعلام من الاعمال والاوراد کما ہو ثبت فی مکتوبات سندی واجزتہ ایضا ان یجیز بہذا السند من رآہ اہلا لذلک واوصیہ وایای بتقوی
اللہ تعالی والامتثال باوامرہ وترک نواہیہ والسلوک علی السیرۃ النبویۃ علی صاحبہا افضل الصلوات والتحیۃ فی کل وقت وزمان
بالسر والاعلان اذاقنا اللہ ولہ حلاوۃ الایمان وجعلنا من اہل الاتقان واسأل اللہ لی ولہ العصمۃ عن عادات ابناء الزمان من اہل القیل
والقال والطغیان وآخر دعوانا ان الحمد للہ رب العالمین والصلوۃ والسلام علی رسولہ محمد وآلہ اجمعین وکان ذلک فی یوم الاربعاء ثالث شہر شعبان
من شہور سنۃ خمس وثمانین بعد الالف والمائتین من الہجرۃ وانا العبد الکئیب الاواہ محمد عبد الحلیم الانصاری بن المرحوم مولانا محمد امین اللہ
اوصلہ اللہ الی غایۃ متمناہ آمین انتہت ثم رکب مطایا الانتقال وتہیا لسفر دار الارتحال واخبر عن حضور الملائکۃ الکرام قبل موتہ
بثمانیۃ ایام وکان رح من ابتداء المرض مسحورا سحرہ واحد من الاشقیاء وکان ذلک مرا مقدورا فرای فی منامہ قبل وفاتہ بیومین من
سحرہ ومن بعثہ علیہ واوصانی بان لا یطلع احد علیہ فلما طلع الشمس یوم الاثنین التاسع والعشرین من شعبان بلغ الی حضرۃ رب العالمین
ودخل فی اعلی علیین فعند ذلک نادت الاکوان ما لہذا الزمان یصر علی اساءتہ وان احسن ندم من ساعتہ ضجت الاصوات بالجزع
والبکاء وارتفعت وظلمت الدنیا باعیننا وانہدت نظم صبت علی مصائب لو انہا صبت علی الایام صرن لیالیا ✦ وکان رح
قد اوصی بان یدفن عند رجلی صاحب الکرامات شاہ یوسف القادری من اولیاء الدکن فصلینا علیہ بعد صلوۃ الظہر ودفناہ حسب
وصیتہ وبکینا علیہ وابکینا وبانواع الحسرات رجعنا ورأیتہ فی المنام مرارا کثیرۃ کانہ یدرس وینصح ویقول انا بحمد اللہ وجدت الحظ الوافر
کالمطر الماطر ورأیتہ یوما فی المنام کانہ مضطجع فی المکان الواسع فسألتہ عما مضی علیہ من سکرات الموت وما بعدہ فقال لی لم اجد
بعد سکرات الموت شیأ من الشدائد بل لما مت بشرنی الملائکۃ الکرام بالنعیم الدائم فی دار السلام وانا بحمد اللہ فی مکان واسع وفرح
لائح انتہی فالحمد للہ علی ذلک ومن اللطائف وقوع وفاتہ فی شہر شعبان شہر مورثہ حبیب الرحمن واتفاق یوم وفاتہ بیوم وفاتہ
کیف لا وقد کان وارث بیت النبوۃ لقول النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم العلماء ورثۃ الانبیاء لم یورثوا دینارا ولا درہما انما ورثوا العلم
الحدیث اخرجہ احمد وابو داؤد والترمذی والحاکم وابن حبان وغیرہم واخرج ابو نعیم فی حلیۃ الاولیاء انہ خرج ابو ہریرۃ یوما من المسجد
النبوی وقال للناس اذہبوا الی المسجد فانہ یقسم فیہ میراث محمد صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم فذہبوا الی المسجد فلم یجدوا فیہ شیأ سوی
جماعۃ من الناس یذکرون اللہ تعالی فقالوا لابی ہریرۃ لیس فیہ میراث ولا شئ فقال ابو ہریرۃ ذکر الجماعۃ ہو میراث محمد صلی اللہ
علیہ وعلی آلہ وسلم فان قلت ہل الموت یوم الاثنین افضل ام موت یوم الجمعۃ وقد اخرج الترمذی فی جامعہ حدثنا محمد بن بشار حدثنا
عبد الرحمن بن مہدی حدثنا ہشام بن سعد عن سعید بن ابی ہلال عن ربیعۃ بن سیف عن عبد اللہ بن عمرو قال قال رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم ما من مسلم یموت لیلۃ الجمعۃ او یوم الجمعۃ الا وقاہ اللہ من فتنۃ القبر واسنادہ ضعیف بربیعۃ بن سیف
فانہ جرح علیہ البخاری والنسائی لکن الدارقطنی وصفہ بالصالح وذکرہ ابن حبان فی الثقات کذا فی التہذیب وقال الترمذی بعد
روایۃ الحدیث المذکور ہذا حدیث غریب ولیس اسنادہ بمتصل ربیعۃ بن سیف انما یروی عن ابی عبد الرحمن الحبلی عن عبد اللہ بن عمرو
ولا نعرف لہ سماعا من عبد اللہ بن عمرو انتہی قلت الجواب فیہ کالجواب فی فضل لیلۃ مولد النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم علی لیلۃ
القدر فقد اختلفوا ہناک علی قولین فمنہم من فضل لیلۃ القدر لورود نص القرآن فیہ دون لیلۃ المولد ومنہم من فضل لیلۃ المولد بناء علی
ان لیلۃ القدر انما تشرفت بطفیل النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وسلم فانہ لولاہ لما خلق ما سواہ ولیلۃ المولد تشرفت بولادۃ نفسہ النفیس

فكانت احرى بالفضل ومن ثم ذهب اهل التحقيق الى ان مدفن النبى عليه الصلوة والسلام الملاقى لجسده افضل من الكعبة والعرش
الكرسى لنحو ما ذكرنا وذكر العلامة ابن حجر المكى الهيثمى فى كتابه النعمة الكبرى على العالم بولادة سيد ولد آدم انه ان اريد به الفضيلة تضاعف ثواب العبادة
فليلة القدر افضل لورود نص القرآن بتضاعف ثواب العبادة فيها دون ليلة المولد وان اريد به غير ذلك فليلة المولد افضل كثيرا انتهى
ملخصا وكذلك نقول فى موت يوم الجمعة وموت يوم الاثنين فانه ان استفسر عن اليوم الذى فيه الموت وقاية لعذاب القبر نصا قلنا هو
يوم الجمعة لورود الحديث فيه وان قطع النظر عن ذلك قلنا يوم الاثنين افضل لوقوع كثير من النعم على نبيه صلى الله وعلى آله وسلم فى ذلك
اليوم فقد اخرج مسلم عن قتادة الانصارى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت
فيه وانزلت على فيه النبوة واخرج احمد فى مسنده عن ابن عباس قال ولد رسول الله يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج من مكة
مهاجرا يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين فاحفظه فانه تحقيق شريف وقد اخرج البخارى عن عائشة قالت دخلت
على ابى بكر فى مرضه فقال لى فى اى يوم توفى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت يوم الاثنين قال فاى يوم هذا قالت يوم الاثنين
قال ارجو فى ما بينى وبين الليل فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلثاء ودفن قبل ان يصبح الحديث قال القسطلانى فى ارشاد السارى
شرح صحيح البخارى ترجى الصديق ان يموت يوم الاثنين لقصد التبرك وحصول الخير لكونه عليه الصلوة والسلام توفى فيه فله مزية على غيره
من الايام بهذا الاعتبار انتهى ومن عجائب الحوادث فى هذه السنة وقوع كسوف الشمس يوم الثلثاء الثامن والعشرين من ربيع الآخر
فى بلاد الدكن وامصار الهند ففى بعضها كسف نصفها وفى بعضها كسف قريب منه ووصل الخبر من اللكهنو انه وقع فيه كسف النصف
واما فى هذه البلدة والبلدة المعمورة ممبئى وغيرهما من بعض بلاد الدكن فكسف اكثرها بحيث لم يبق منها الا طرف قليل فاظلمت الدنيا
وظهرت النجوم على سماء الدنيا تزلزلت به قلوب العباد واضطربت به صدور البلاد وظنت الطيور غروب الشمس فطارت واذعنت لنقوس
بقيام الساعة فجارت اسرعنا الى المساجد فمن باك ومن ساجد ومن مصل ومن قاعد وكان زمان ابتداء الكسوف الى الانجلاء سبع ساعات
ومدة الظلمة نحو ربع ساعة وكان ذلك قريب ربع النهار الاول وقد سمعت المشايخ الكبار اولى الايدى والابصار يقولون ما راينا
مثل هذا الكسوف ولم ينقل الينا وقوعه قبل ذلك ورأيت فى كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للسيوطى ان فى سنة ٢٨٠ ثمانين ومائتين
كسفت الشمس باردبيل فاصبحت الدنيا مظلمة الى العصر انتهى فلعل مثل كسوف هذه السنة لم يقع بعدها والعلم عند الله تعالى
والذى حصل لى ان وقوعه كان اشارة الى حوادث وقعت فى هذه السنة ومنها وفاة الوالد المرحوم فانه كان شمس الدنيا والدين سراج
المحققين فبارتحاله وقعت الظلمة فى دار الدنيا وظهرت النجوم على سماء الدنيا وقيل فى تاريخ موته كثير من الاشعار ولنعم ما قيل مصرع
واقف راه خدا مولوى عبد الحليم ١٢٨٥ ومن احسن منه ما قيل غفره ولده ١٢٨٥ رحمه الله تعالى تصانيف منها التحقيقات المرضية لحل حاشية السيد الزاهد
الهروى على الرسالة القطبية فرغ من تاليفها سنة ١٢٦٣ ثلث وستين فى باندا ومنها القول الاسلم لحل شرح السلم لملا حسن اللكنوى وفرغ من
تاليفه سنة ١٢٦٦ حين اقامته بالبلدة المعروفة باكبراباد ومنها كشف المكتوم فى حاشية بحر العلوم المتعلقة بالحاشية الزاهدية المتعلقة بالرسالة
القطبية فرغ عنه حين اقامته بجونفور ومنها القول المحيط فى ما يتعلق بالجعل المولف والبسيط فرغ عنه سنة ١٢٦٩ تسع وستين حين اقامته بجونفور
ومنها حل المعاقد فى شرح العقائد العضدية الجلالى فرغ منه فى جونفور سنة ١٢٧٠ السبعين ومنها التعليق الفاضل فى مسألة الطهر المتخلل
فرغ عنه سنة ١٢٦١ احدى وستين ومنها معين العائصين فى رد المغالطين فرغ عنه سنة ١٢٦٣ ثلث وستين ومنها الايضاحات لمبحث المختلطات
الواقع فى شرح الشمسية للعلامة قطب الدين الرازى فرغ عنه سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين فى هذه البلدة حين اقامته بالبلدة المختارية
ومنها كشف الاشتباه فى شرح السلم لحمد الله فرغ عنه فى السنة المذكورة ومنها البيان العجيب فى شرح ضابطة التهذيب فرغ

منه سنة ١٢٥٦ست وخمسين ومنها كاشف الظلمة فی بیان اقسام الحکمة فرغ منه سنة ١٢٧١احدی وسبعین ومنها العرفان فرغ منه سنة ١٢٧٥خمس وسبعین وهو متن متین فی المنطق فشرحه کثیر من تلامذته ومنها نظم الدرر فی سلک شق القمر فرغ منه سنة ١٢٧٨ثمان وسبعین قرظ علیه علماء الحرمین ووصفه فضلاء الثقلین ومنها التحلیة شرح التسویة رسالة فی التصوف لمولانا محب الله الاله آبادی فرغ منه سنة ١٢٨٠الثمانین فی بمبئی حین رجوعه من السفر المبارک ومنها نور الایمان فی آثار حبیب الرحمن فرغ منه سنة ١٢٨١احدی وثمانین ومنها برکات الحرمین فرغ منه سنة ١٢٨٠الثمانین ومنها ایقاد المصابیح فی صلوة التراویح فرغ منه فی شعبان سنة ١٢٦٠الستین ومنها الاملاء فی تحقیق الدعاء فرغ منه بعد ایقاد المصابیح فی لکنؤ ومنها غایة الکلام فی بیان الحلال والحرام فرغ منه فی لکنؤ قبل السفر الی باندا ومنها خیر الکلام فی مسائل الصیام فرغ منه فی اکبرآباد ومنها القول الحسن فی ما یتعلق بالنوافل والسنن فرغ منه سنة ١٢٧٢اثنتین وسبعین ومنها عمدة التحریر فی مسائل اللون واللباس والحریر فرغ منه سنة ١٢٧٤اربع وسبعین ومنها قمر الاقمار لنور الانوار فرغ منه سنة ١٢٧٦ست وسبعین ومنها حاشیة شرح الموجز للنفیسی فی علم الطب المسماة بحل النفیسی وقد بقی منه شیء من تکمیلها فکملتها ومنها الاقوال الاربعة وهذه التصانیف کلها متداولة بین الانام مقبولة بین الخواص والعوام وله تصانیف اخر شرع فیها قبل مرض موته فلم یمهله الزمان لاتمامه شعر
ولم یتفق حتی مضی بسبیله ✤ وکم حسرات فی بطون المقابر
منها شرح الهدایة المسمی بالسقایة لعطشان الهدایة شرع فیه سنة ١٢٨٤اربع وثمانین فکتب من کتاب البیوع الی خیار العیب وشرح کتاب لذ بالح علی حدة ولعلی لو تم لبلغ عشر مجلدات کبار ومنها حاشیة بدیع المیزان کتب منها نحو جزء واحد ومنها حواشی الحاشیة القدیمة کتب منها نحو خمسة اجزاء ومامن کتاب من الکتب الدرسیة الا وله تعلیقات مفیدة علیه وقد کان رحمه الله تعالی فی عنوان شبابه غواصا فی بحار المعقول ثم صار فی آخره منبعا لعیون المنقول وکم له مناظرات مع علماء عصره وتقریرات مع فضلاء دهره لم یناظر مع احد الا اسکته ولم یقابل مع احد الا غلب علیه وله تلامذة کثیرون لا یمکن لی عدهم ولا یحصر عددهم وانی بفضل الله تعالی قد قرأت جمیع کتب المعقول والمنقول والفروع والاصول بحضرته وکان شفیقا رحیما وبمقتضی اسمه حلیما وفرغت عن تحصیل العلم حین کان عمری سبع عشرة سنة وبایعت علی یدیه الکریمتین فی شهر شعبان من السنة الحاضرة شهر وفاته فعلمنی ماینفعنی فی دینی ودنیای هذا ولنختم التحریر بالدعاء له اللهم نور فی قبره ووسع فی صدره ونجه من اهوال یوم القیامة یوم الحسرة والندامة وادخله الجنة بغیر حساب انک العزیز التواب واجعلنی من فضلاء الشرع المبین ومؤیدی الدین المتین واغفرلی ولوالدی وارحمهم ولاشیاخی ولجمیع المسلمین والمسلمات انک مجیب الدعوات ولقد استراح القلم من تحریر هذه العجالة یوم الاثنین التاسع والعشرین من ذی الحجة سنة ١٢٨٥خمس وثمانین بعد الالف والمائتین من هجرة من لولاه لما کان وجود الکونین وآخر کلامنا الحمد لله رب العالمین والصلوة علی رسوله محمد وآله اجمعین ۵

خاتمة الطبع الحمد لله الحلیم العلیم والصلوة والسلام علی من بعثه الی الخلق بالخلق العظیم وعلی آله وصحبه بالتکریم وبعد فقد استتب طبع حسرة العالم بوفاة مرجع العالم الذی قد الف فیه نبذا من سوانح عمر العالم الاجل والفاضل الاکمل شمس العلماء بدر الفضلاء بین معاصره کالغیم مولانا الحاج محمد عبد الحلیم ادخله الله جنات النعیم ابنه السعید صدر مسند الافتاء بدر فلک الاجتباء مزین مجالس العلماء مصباح محافل الفضلاء المتحلی بحلی الاخلاق المشهور فی الآفاق عمنا المعظم مولانا الحافظ الحاج ابو الحسنات محمد عبد الحی تغمده الله بغفرانه واسکنه بحبوحة رضوانه تذکرة لمن اراد ان یتذکر وحسرة لمن حاول ان یتحسر باهتمام الراجی من الله التعطف ابی الفیض محمد یوسف فی المطبع الیوسفی سلخ الشهر الرابع من السنة الثالث عشر بعد الالف والثلثمائة من هجرة سید العالمین صلوة الله علیه وعلی آله وصحبه اجمعین ۵

any imitation is a felon

always prescribed it with
aints which are engendered
ulo be without it."

reading matter or on page 5.

Hongkong Shanghai Bank	$125	8 p. c.	[illegible]
Mercantile Bank of India	£12½	8 p. c.	£23& 2[illegible]
National Bank of India ...	£12½	6 p. c.	57[illegible]
Oudh Commerc Bank...	100	6 p. c.	150
Punjab Banking Co. ...	100	7½ p. c.	250
Ditto (Pref.) ...	100	8 p. c.	103
Punjab and Sind Bank, Ld.			
Series A ...	17½	y6 p. c	
Do. B ...	12	y6 p. c	
PunjabNational Bnn Ld.	100	11 p. c.	

that he hop'd
help in gaining
self-government
porters were t
and Dewan Ba
the President
inducted into th

INDIA IN S
Taking the
two aspects.
tions were ma

sounded a mournful requiem
sula and the whir of its
still have found its way to
beneath Malabar Point, much
Coast or the Red Ensign
man never set foot on the

the resolutions
A number
members, and
ed on one of
Punjab Govern-
thanks of the

Mr. Justice Davar
adjudging as insolvent
and Co., Freight Brok
of the accounts by M
Co. showed assets ef
ties sixty lakhs.

THE U. P.

The Mohamedan el